وزارة التربية والتعليم

صور من الحضارة
في مصر القديمة

للسنة الثانية الاعدادية

تأليف

ابراهيم نمير سيف الدين
الدكتور عبد الحميد البطريق
محمد واصف حمص
مصطفى احمد الشهابي

(مطابع دار أخبار اليوم)
١٩٥٤

الباب الأول

قيام الحضارة فى وادى النيل

من الصيد الى الرعى :

منذ أن خلق الله الانسان عاش زمنا طويلا يقلد الحيوان فى تحصيل غذائه من النبات والحيوان ، ثم ارتقى عقله وعلمته التجارب فعرف الصيد وصار يطارد الحيوان فى الغابات وفى الخلاء ، ثم استطاع أن يجمع عددا من الحيوانات ويهتم بتربيتها ، والعناية بها لتكبر وتتكاثر فى المراعى فبدأت بذلك حياة الرعى • وفى حياة الرعى يحتاج الانسان الى التنقل من مكان الى آخر سعيا وراء المراعى الخضراء ولذلك لايستقر فى مكان واحد •

مصر هبة النيل :

وكان لنهر النيل أكبر الأثر فى تحضر الانسان الذى سكن على ضفتيه ، اذ منحه أرضا خصبة من الطمى ، الذى يحمله فيضانه كل عام ، ونشأ عن تراكم الطمى عاما بعد عام وجود أراضى تنبت الحبوب والخيرات فتعلم المصرى الزراعة ليحصل على غذائه وغذاء ماشيته •

الاستقرار :

ولما أغنته الزراعة عن حياة التنقل وراء المراعى ، استقر بأسرته بجوار الأرض يفلحها ويعنى بها ، واستقرت بجواره أسرات أخرى وهكذا عاش المصريون فى أوطان صغيرة ، وأصبح المجتمع فى مصر مؤلفا من جماعات ترتبط حياتها بقطع متجاورة من الأرض تتعلق بها وتدافع عنها •

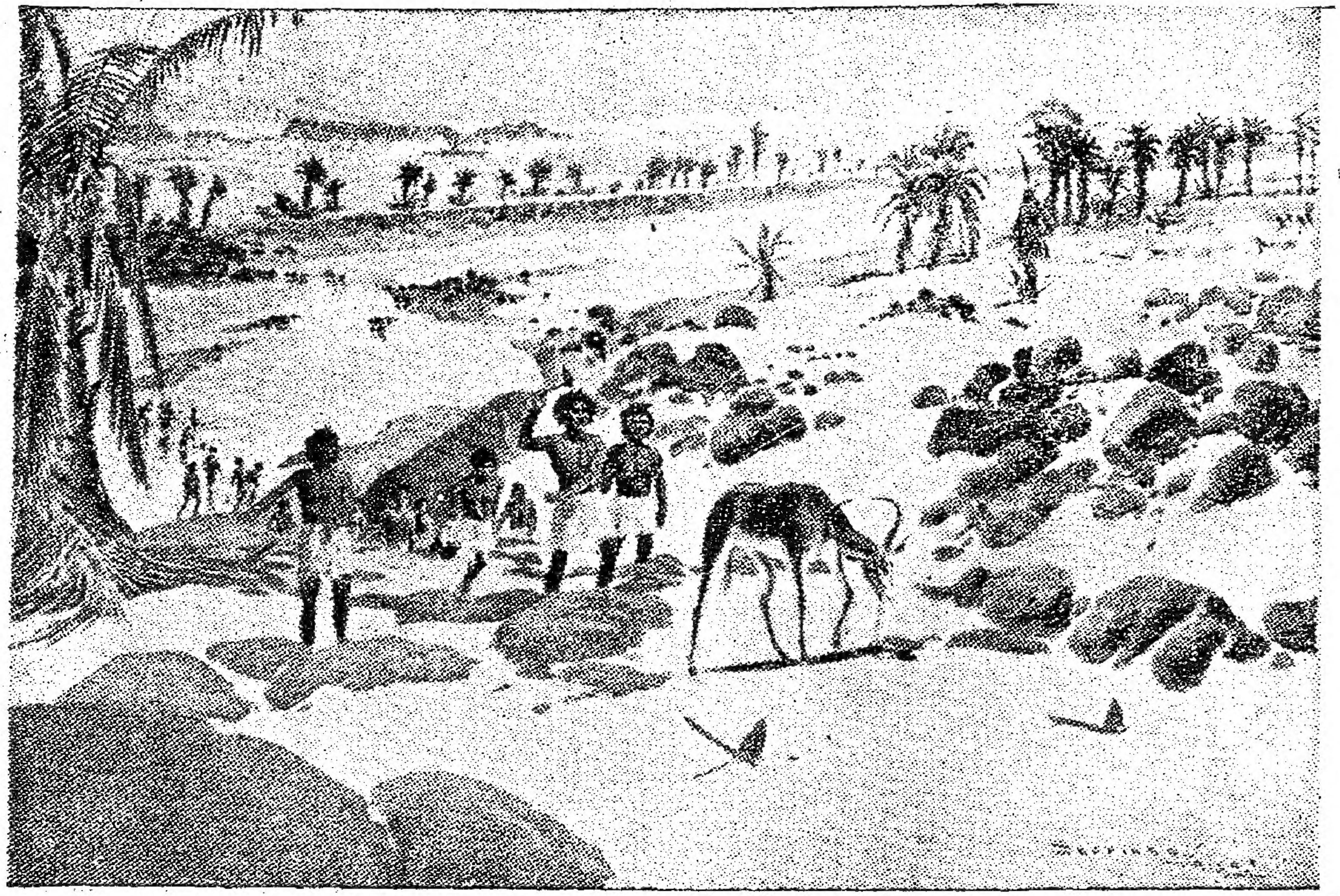

الصيد فى العصور الاولى

الزراعة :

بذلك نشأت بمصر بيئة زراعية مستقرة منذ أقدم العصور بينما كان سكان أوربا وغيرهم يتنقلون طلبا للصيد وسعيا وراء المراعى •

وعندما بدأ الزراع المصريون يستقرون ظهرت أمامهم مشكلتان لايمكن التغلب عليهما الا بالاتحاد والنظام

وكانت المشكلة الأولى هى خطر الفيضان ، لأن القرية التى يقيمونها بجوار النهر يجرفها ماء النيل العالى اذا لم تكن مبنية على ارتفاع خاص فوق مستوى النهر فكانوا يتعاونون على جلب الأتربة وتكديسها حتى تكون أكواخ القرية فى مأمن من الفيضان ، وكان لزاما عليهم أن يحسبوا للفيضان حسابه فيتعاونوا على تقوية الجسور فى كل سنة ومراقبتها فى موسم الفيضان •

وكانت المشكلة الثانية هى : تنظيم الافادة من مياه النهر بشق القنوات والترع واقامة الجسور بين الحياض ، وابتكار المشروعات التى تزيد من مساحة الاراضى المنزرعة •

وقد ترتب على ظهور هاتين المشكلتين أن قامت فى مصر فنون كثيرة من هندسة الرى وقياس الأرض ، وتوحيد جهود المجتمع فى القرية المصرية وفرض النظام والطاعة على الأفراد لخدمة المجتمع • وأصبحت الحكومة ضرورة من ضروريات الحياة المصرية •

كذلك ارتقى تفكير السكان منذ أن اعتمدوا فى حياتهم على الزراعة ، بدلا من جمع الثمار والصيد والرعى ، فتعلموا خزن المحصول فى فصل الحصاد ليكفيهم طول العام ، وتنظيم الرى ، وحصاد الزرع ، وحفظ المحصول من التلف ، وتبادله وما الى ذلك من شئون الحياة الزراعية المستقرة ، وكلما استطاع المصرى أن يستغل فيضان النيل كلما ازدهر المحصول وكثر ، ولذلك تصوروا اله النيل (حابى) ويمثلونه على هيئة رجل قوى الجسم ذى لحية وثديين عظيمين ومتوج بالأزهار •

حابى اله النيل

التجارة :

وكما منح نهر النيل مصر حياة الزراعة والاستقرار ، فقد كان أيضا بمثابة شريان أساسى للمواصلات بين مختلف جهات الوادى والدلتا ، فصنع المصريون القدماء السفن التى يساعدها تياره على الانتقال بسهولة من جنوب الوادى الى شماله ، كذلك كان من السهل أن تسير تلك السفن من الشمال الى الجنوب بواسطة الرياح الشمالية التى تدفع أشرعتها نحو الجنوب ، فاتصل المصريون بعضهم ببعض اتصالا سهل تبادل التجارة فيما بينهم ، فاتصلت أفكارهم وتقاربت ميولهم •

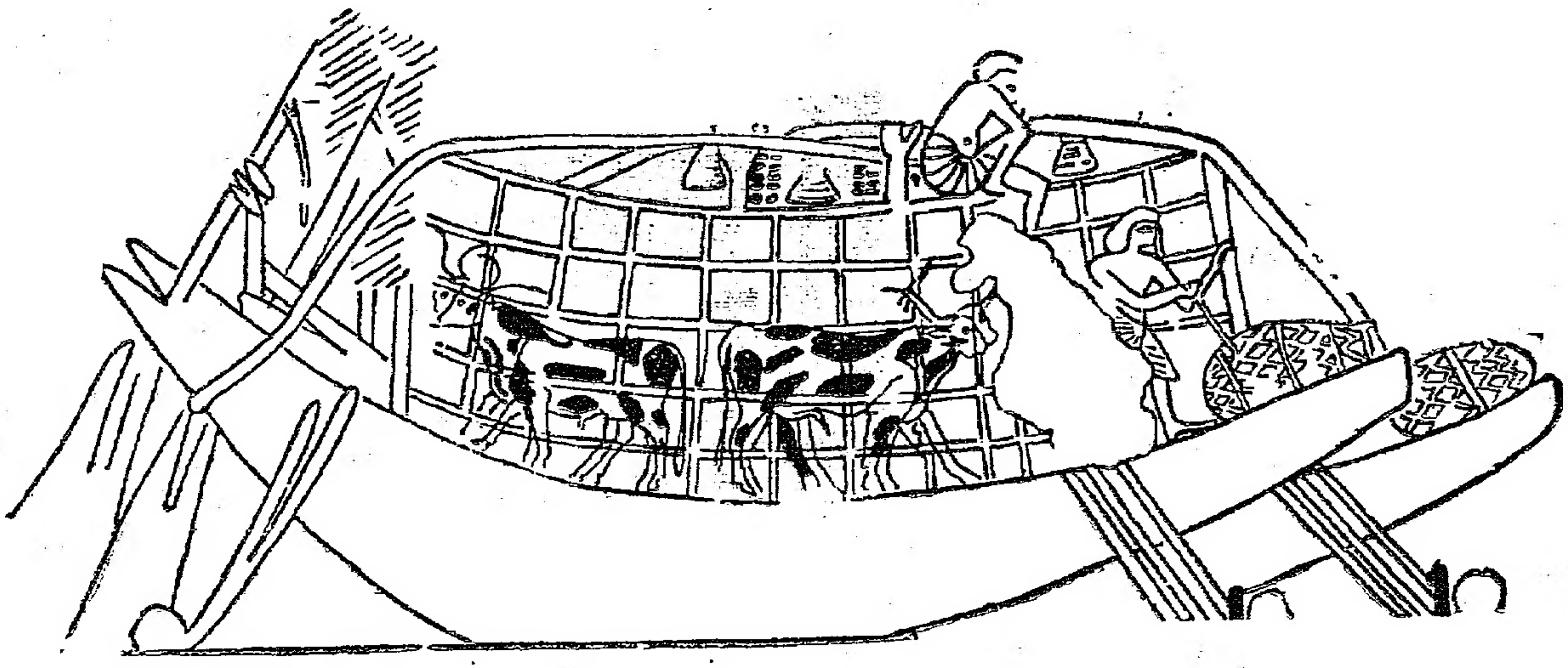

قارب في النيل

فضل النيل :

وخلاصة القول أن نهر النيل جعل مصر ، منذ أقدم العصور ، وطنا غنيا ، يصلح لأن تنشأ فيه حضارة عظيمة : فهو يفيض عليها كل عام بالخير والبركات ، يروى أرضها ويجدد خصبها ، بما يحمله ماؤه من الطمى ، وهو يربط بين أجزاء الوادى ، من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب ، مما ساعد على نمو الحضارة وقيام حكومة مصرية موحدة •

وفيضان مياه النيل ، كان ، منذ القدم ، ولم يزل حتى الآن ، أعظم حادث يؤثر فى ثروة مصر ، ولهذا كان قدماء المصريين يترقبون حلول موسم الفيضان فرحين مستبشرين يقيمون من أجله الأعياد والحفلات الدينية ويتقربون بالهدايا الثمينة الى اله النيل « حابى » وينشدون له الأناشيد قائلين :

فاض « حابى » فاض «حابى» أبشروا يا زراعين
قدموا الثيران لحما قدموها طائعين

***

أيها المعبود حابى نحن نقريك السلام
قد نزلت الأرض تحيى نبتها فى كل عام

***

قد حبوت الأرض قمحا وشعيرا وكروم
فملأت الدور خيرا وسرورا ونعيم

***

أن يصب « حابى » جفاف تصبح الأرض موات
فترى الأقوام هلكى تحرم الماء الفرات

***

فاذا أقبلت « حابى » عمنا خير عظيم
وترى الأرض عروسا زان خديها النعيم

***

دمت ياسر السعادة دمت يا أصل الوجود
دمت « حابى » فى زيادة دمت للقطر السعيد

تذكر

أولا : خطوات تكوين المجتمع المصرى :

(١) قلد الانسان الحيوان فى الحصول على غذائه •

(٢) لما ارتقى طارده ثم بدأ حياة الرعى والتنقل •

(٣) استقر على ضفتى النيل وتعلم الزراعة

(٤) تعاون الزراع واتحدوا لتقوية الجسور وبناء أكواخ القرية وحفر الترع وغير ذلك •

(٥) ظهر المجتمع المصرى والحكومة

ثانيا : أثر النيل فى مصر :

للنيل الفضل الأكبر فى تكوين حضارة مصرية قديمة : الزراعة والتجارة والمواصلات •

أسئلة وتمارين

١ ـ اشرح التطورات التى مر بها الانسان حتى استقر على ضفتى النيل ؟

٢ ـ كيف تغلب المصرى القديم على مشكلة الفيضان ولماذا شق الترع والقنوات ؟

٣ ـ لماذا عبد المصرى القديم النيل ؟ وماهى الصورة التى تخيلها له ؟

٤ ـ « ان نهر النيل جعل مصر ، منذ أقدم العصور ، وطنا غنيا ذا حضارة عظيمة » اشرح هذه العبارة •

٥ ـ اصنع من الورق أو الصلصال سفينة مصرية قديمة •

الباب الثاني

نمو الحضارة وقيام حكومة مصرية موحدة

اتحاد الوجهين

تطورت حياة المصريين القدماء من الصيد الى الرعى ثم الى الاستقرار بجوار الأراضى الزراعية ، فمنذ آلاف السنين لم تكن فى مصر مدن أو قرى يجتمع فيها الناس ، بل كان السكان قبائل متفرقة متجولة على ضفاف النيل .

المعبودات :

واتخذت كل قبيلة لنفسها رمزا خاصا تلتف حوله ، وقد جرت العادة أن يكون ذلك الرمز صورة حيوان أو نبات ، وكانوا يحملون هذا الرمز على عمود يجعلونه علما لقبيلتهم ، وكثيرا ماكانت الحروب تقع بين القبائل المختلفة ، فيقوى نفوذ اله القبيلة المنتصرة ويسيطر على القبائل المهزومة .

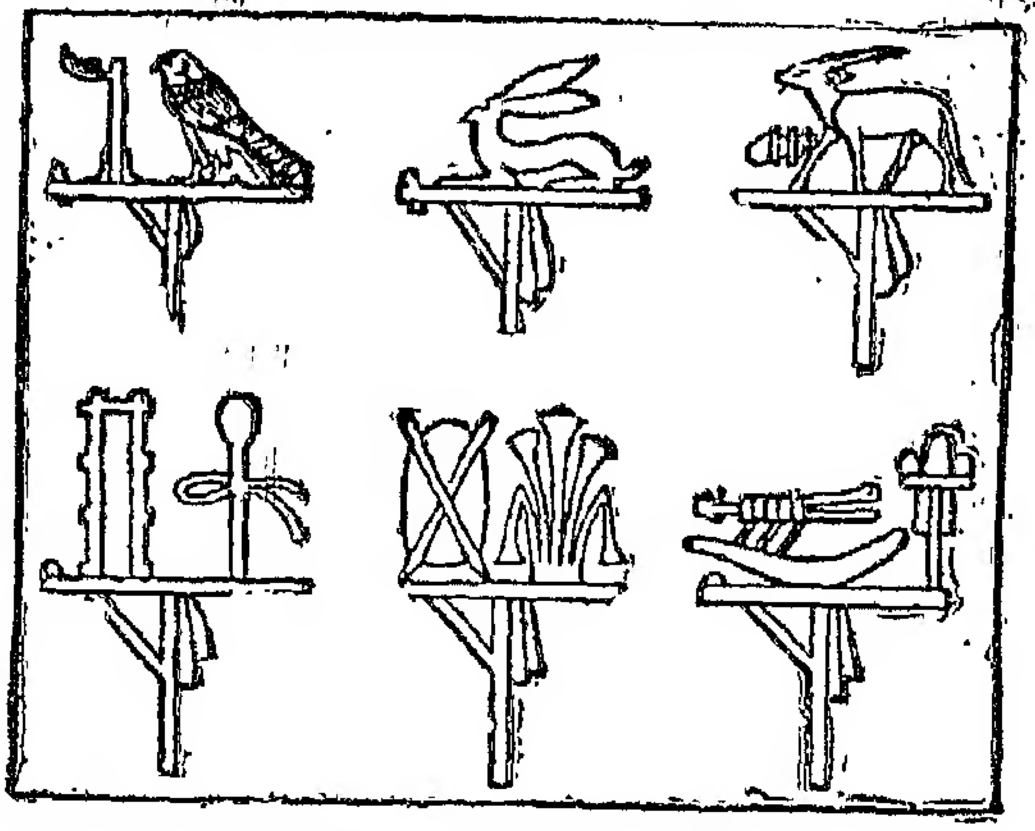

بعض رموز القرى والمدن

القرى :

بعد ذلك أخذت القبائل تستقر فى الأراضى الزراعية وتكون قرى لكل منها حكومتها الصغيرة ، أما شارات هذه القرى الأولى سواء أكانت وثنا أم حيوانا فقد أصبحت كآلهة تحمى هذه المدن .

المقاطعات :

ثم تكونت مقاطعات من اتحاد هذه المدن مع القبائل التى تعترف بسلطان اله المدينة ، ولذلك أطلقوا على تلك المقاطعات أسماء آلهة القبائل التى استقرت بها . وقد كانت هذه المقاطعات فى أول الامر مستقلة

مملكتا الشمال والجنوب :

كانت الخطوة التالية أن المقاطعات القوية أخذت تضم اليها المقاطعات الضعيفة وقامت حركة اتحاد فى الشمال وفى الجنوب ، واستمرت حركات التوحيد والاندماج بين أقسام مصر المختلفة الى أن أصبح فى مصر قطران مستقلان : الأول فى الشمال وعاصمته « بوتو » (المعروفة الآن بتل الفراعين شمالى دسوق) والثانى فى الجنوب وعاصمته « نخن » (على مقربة من مدينة ادفو بالصعيد)

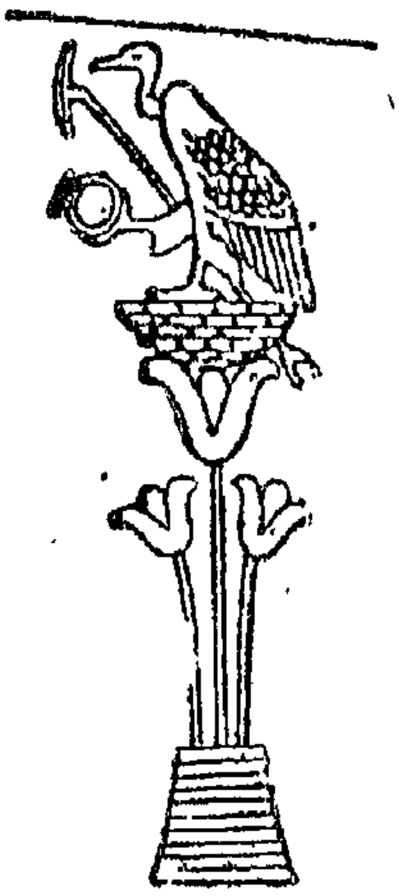

رمز الوجه البحرى

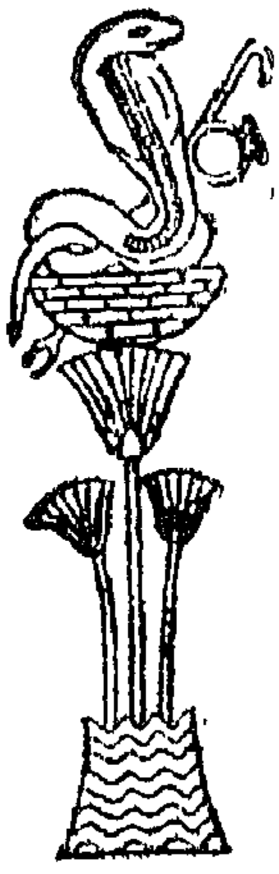

رمز الوجه القبلى

وقد اتخذ أهل الشمال لأنفسهم آلهة تحميهم ، كانوا يرمزون اليها بحية تدعى « وازيت » وكان ملكهم يلبس تاجا أحمر ، واتخذ أهل الجنوب لأنفسهم آلهة كانوا يرمزون اليها بطير من أناث النسر ويلبس ملكهم التاج الأبيض .

التاج الابيض تاج الجنوب

التاج الاحمر تاج الشمال

ظل القطران منفصلين أزمانا طويلة ، الى أن ظهر فى الجنوب حاكم عظيم من بلدة طينة (فى مديرية قنا) ، عرف فى التاريخ باسم الملك مينا أو نارمر ، عزم على توحيد مصر كلها ، شمالها وجنوبها فى مملكة واحدة، فتم له ماأراد ، حيث أسس فى مصر أول أسرة تاريخية معروفة . وكان ذلك قبل ميلاد السيد المسيح بنحو ثلاثة آلاف ومائتى سنة .

مدينة منف :

ولما نجح فى توحيد القطرين ، شيد مدينة جديدة لتكون قلعة حربية حصينة تشرف على القطرين ، وتصلح لصد المغيرين على الأراضى المصرية ، وسماها « من ـ نفر » أى (الميناء الجميلة) وهى التى سميت فيما بعد بمدينة منف

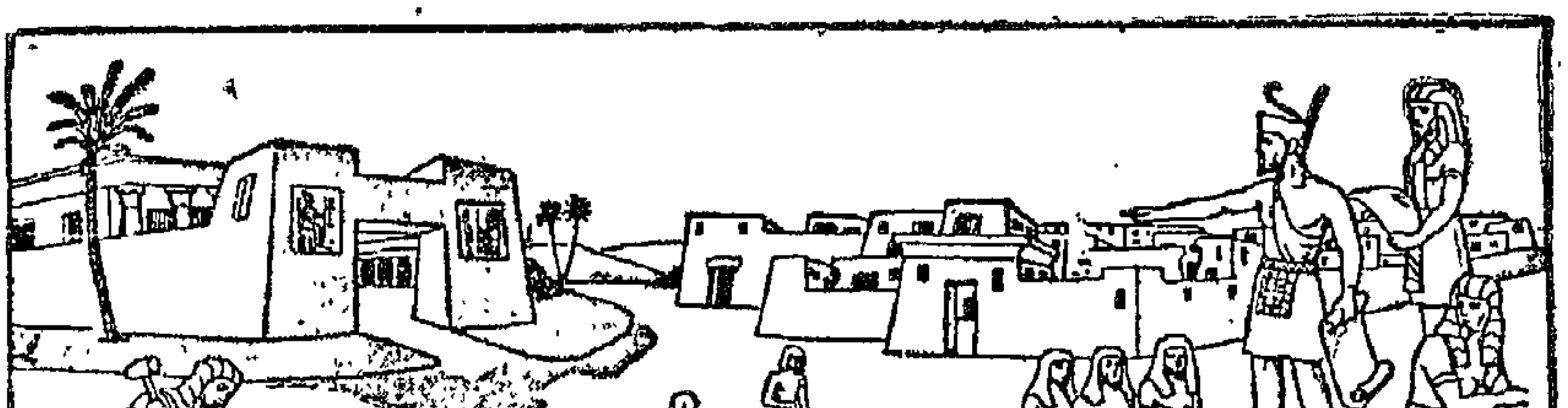

صورة خيالية لمدينة منف

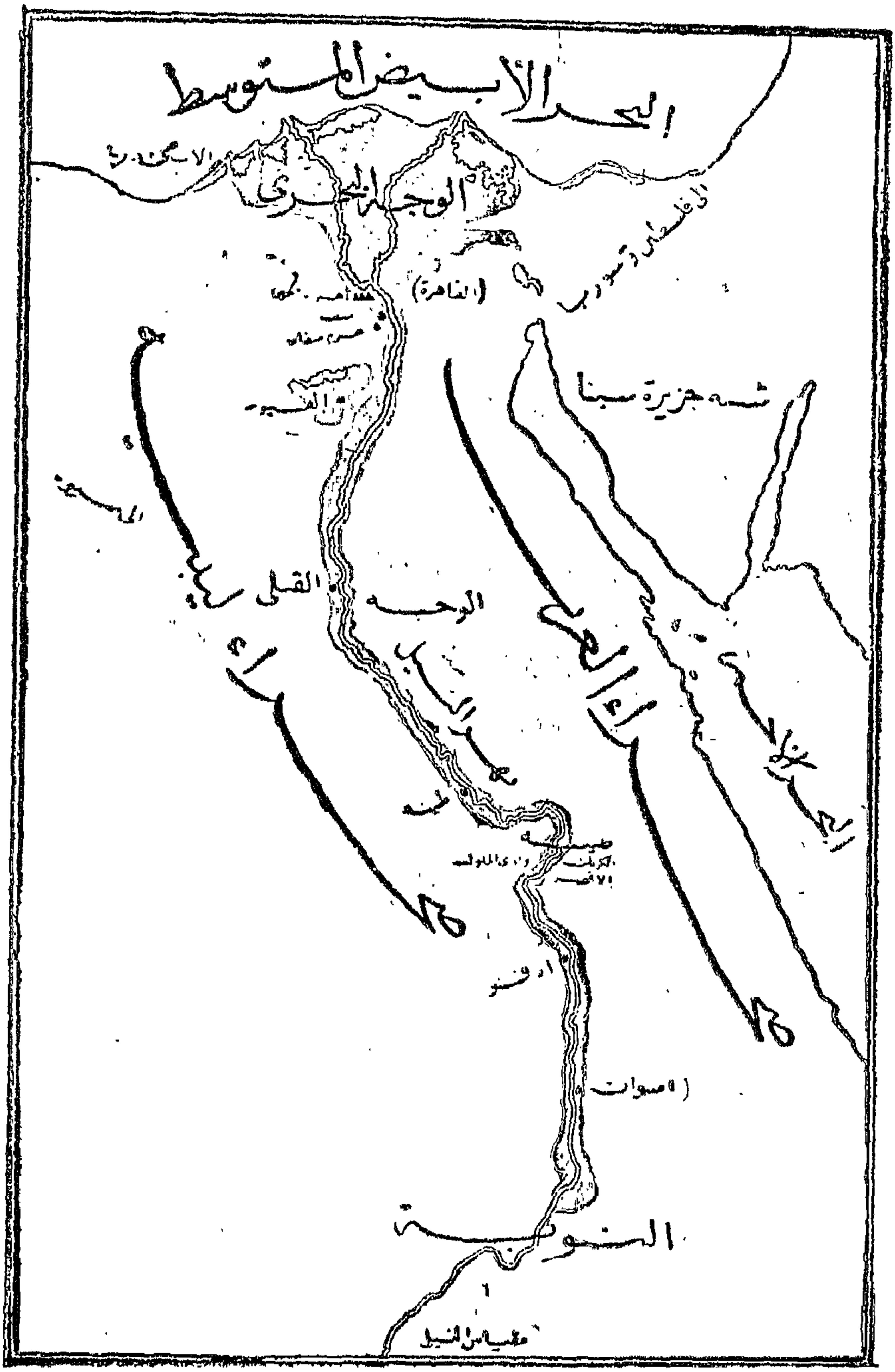

توحيد القطرين

ومنذ أن تمت وحدة البلاد أصبح يطلق على مينا ومن جاء بعده من الفراعنة لقب «ملك الأرضين وصاحب التاجين نسر الجنوب وصل الشمال» وصار الملوك يلبسون التاج الموحد الذى يجمع بين التاج الأبيض الخاص بالجنوب والتاج الأحمر الخاص بالشمال •

وبعد أن تم توحيد مصر ذهب مينا بجيش كبير الى ليبيا لتأديب الليبيين الذين كانوا يهاجمون مصر ، وأسر منهم ، وأخضعهم وغنم منهم الغنائم الكثيرة •

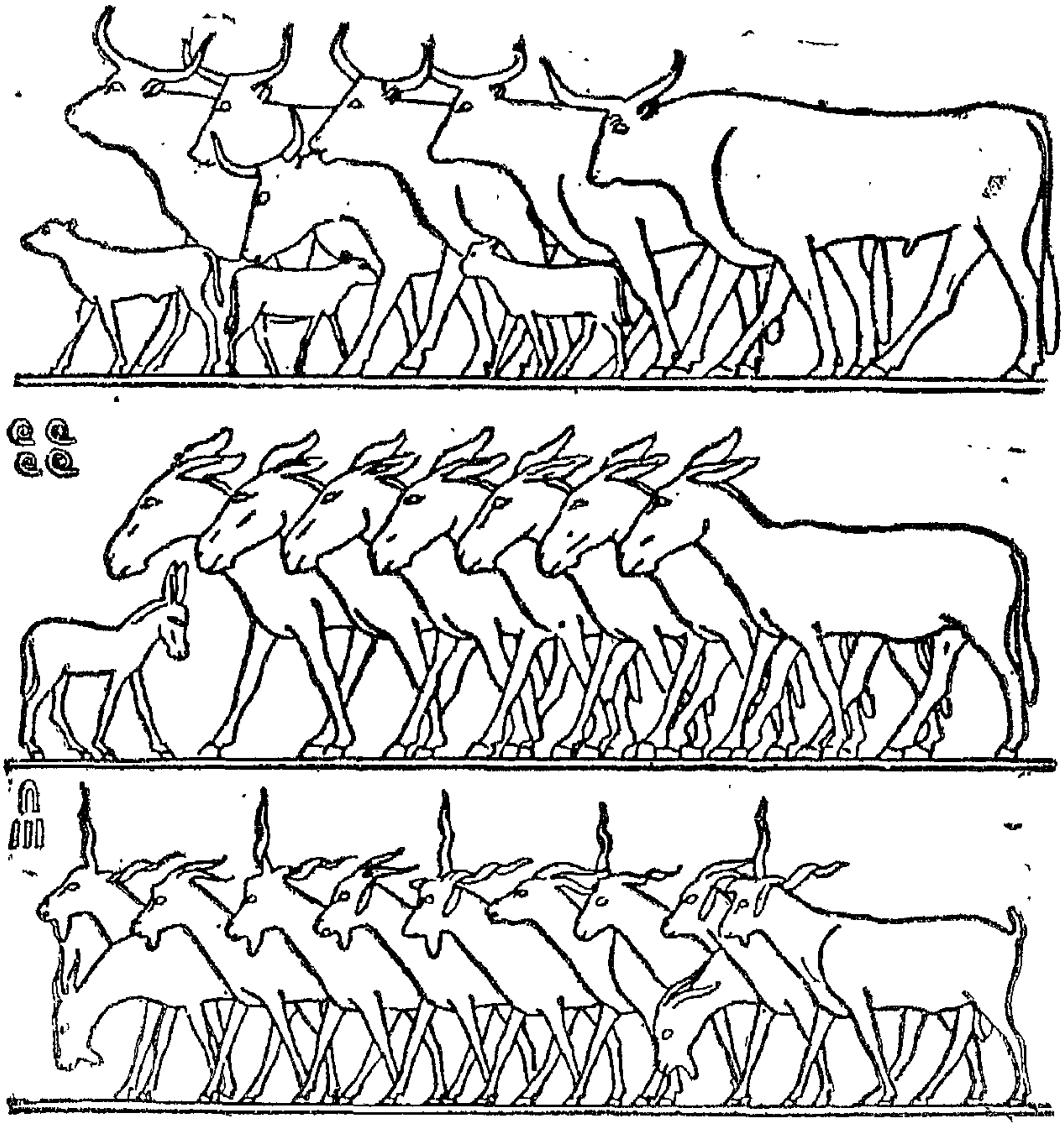

غنائم بلاد ليبيا

لوحة نارمر :

وتوجد بدار الآثار المصرية لوحة تذكارية من الاردواز لها وجهان رسم على أحدهما الملك مينا (نارمر) وقد لبس تاج الشمال الأحمر يسير وأمامه الأعلام كي يشهد الحرب ونرى جثث الأعداء وقد فصلت عنها رؤوسها ، وفي أسفل هذا الوجه رسم يمثل الملك على هيئة ثور قوى يهدم حصون الأعداء . وعلى الوجه الثانى من اللوحة نجد الملك مينا (نارمر) وقد لبس تاج الوجه القبلى الأبيض يمسك بيده اليمنى

لوحة نارمر

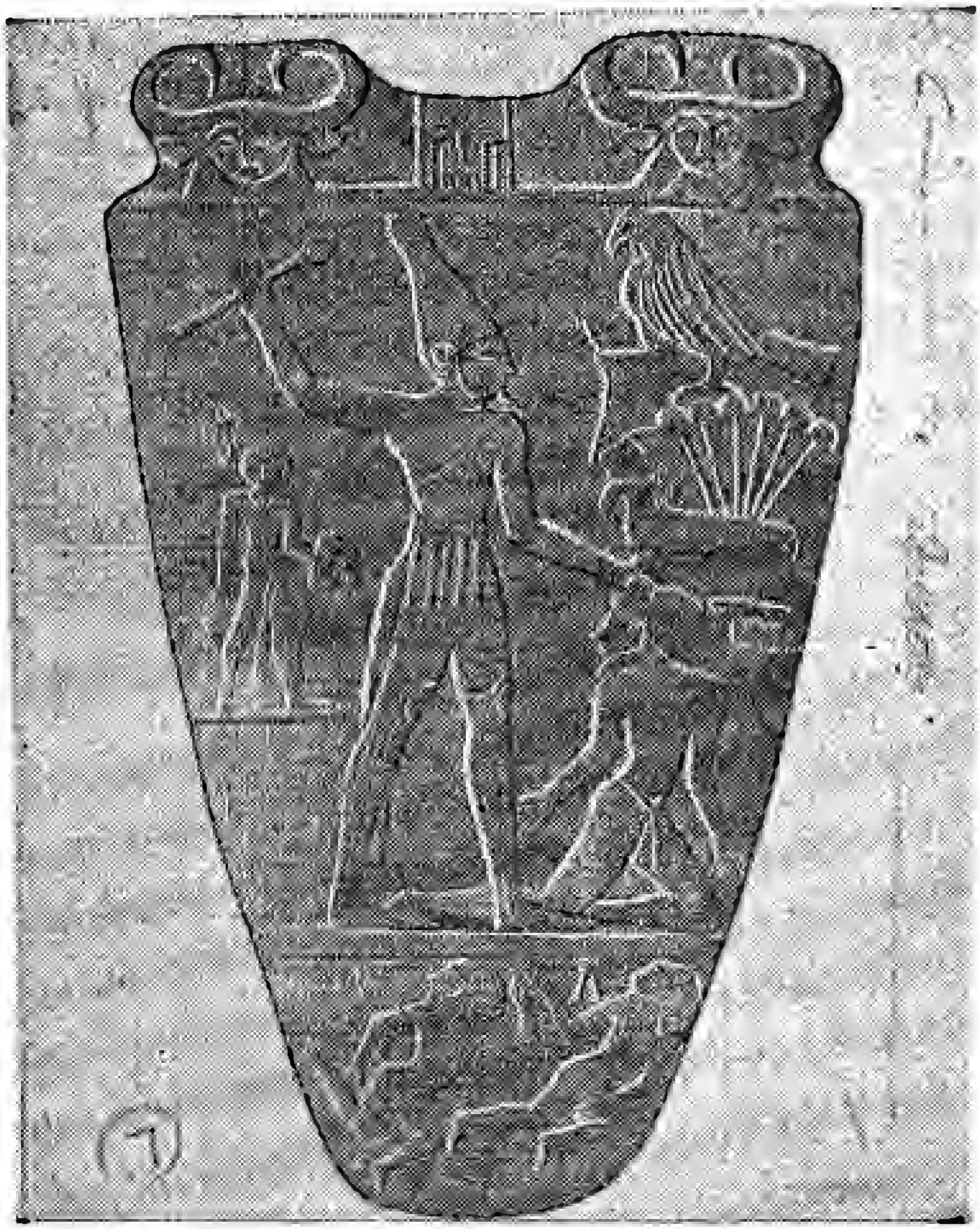

لوحة نارمر

صولجانا ، ويقبض بيده اليسرى على ناصية أحد الأسرى ، ويرى أمامه الاله « حوريس » يقف على رأس أسير آخر ، وفى أسفل اللوحة رسم أسيرين يفران من الموت .

وهكذا كان « مينا » أو نارمر ، أول من وحد البلاد توحيدا نهائيا .

تذكر

أولا ـ استقر المصريون فى الأراضى الزراعية بعد أن عاشوا آلاف السنين يتنقلون بحثا عن الطعام ثم كونوا قرى لها حكوماتها وآلهتها ثم تكونت مقاطعات من اتحاد هذه القرى •

ثانيا ـ ضمت المقاطعات القوية المقاطعات الضعيفة اليها حتى أصبح فى مصر قطران لكل منهما تاج خاص

ثالثا ـ وحد الملك مينا (نارمر) القطرين وشيد منف ، وحارب الليبيين وبذلك أمن حدود مصر الغربية •

اسئلة وتمارين

١ ـ كيف تكونت من القرى المتفرقة مملكة مصرية متحدة ؟

٢ ـ كيف وحد مينا القطرين ؟

٣ ـ ماذا تعرف عن لوحة نارمر ؟

٤ ـ ارسم شعار الشمال وشعار الجنوب

٥ ـ اصنع من الورق الملون تاج الشمال وتاج الجنوب •

الباب الثالث

النظام الحكومى

الملك ابن الآلهة :

بعد أن تم توحيد البلاد أصبح لمصر نظام حكومى ثابت يبدأ بالملك وينتهى بصغار الموظفين • وكان قدماء المصريين يعتقدون أن ملكهم ليس انسانا كسائر البشر ، وانما هو ابن الآلهة ، لأنه من نسلهم ولأن الروح الالهية تدب فيه عند ولادته ، وعندما يكبر ويصل الى العرش يصبح لديهم فى مرتبة المعبودات ويسمونه (المعبود الطيب) ويعتقـــدون أنه الواسطة بين أهل الأرض وآلهة السماء ، واذا تكلموا عنه لايذكرون اسمه الحقيقى ، بل يذكرونه باسم (برعو) أى فرعون ، ومعناها (البيت العظيم) اشارة الى القصر الذى يسكنه ، وذلك تعظيما له ، وصونا لاسمه الحقيقى أن يذكر على ألسنة الناس •

ولاعتقادهم أن فرعون من نسل الآلهة ، كانت أسماء بعض ملوكهم تنتهى بأسماء تلك الآلهة ، مثل « خفرع ، ومنكاورع ،وتوت‌عنخ‌آمون واخناتون » • وكان للفراعنة ألقاب كثيرة تدخل فيها أسماء الآلهة ، فمثلا كان رمسيس الثانى يلقب بأنه « صاحب الجلالة حوريس ، حامى مصر ، قاهر البلاد الأجنبية ، ابن رع ، يضىء على الناس من فوق عرشه مثل رع فى السماء » وهى ألقاب تدلنا على أن فرعون كان فى اعتقاد قدماء المصريين الها يتمثل على الأرض •

وعند تولية الملك ، كان يذهب الى المعبد حيث تطهره الكهنة بأن يصبوا الماء المقدس على رأسه ، ثم يضع رئيس الكهنة التاج الفرعونى على رأسه والصولجان فى يده • وبعد اتمام هذه المراسم يطلق الكهنة أربعة طيور

تطهير فرعون بالماء المقدس

تتويجه

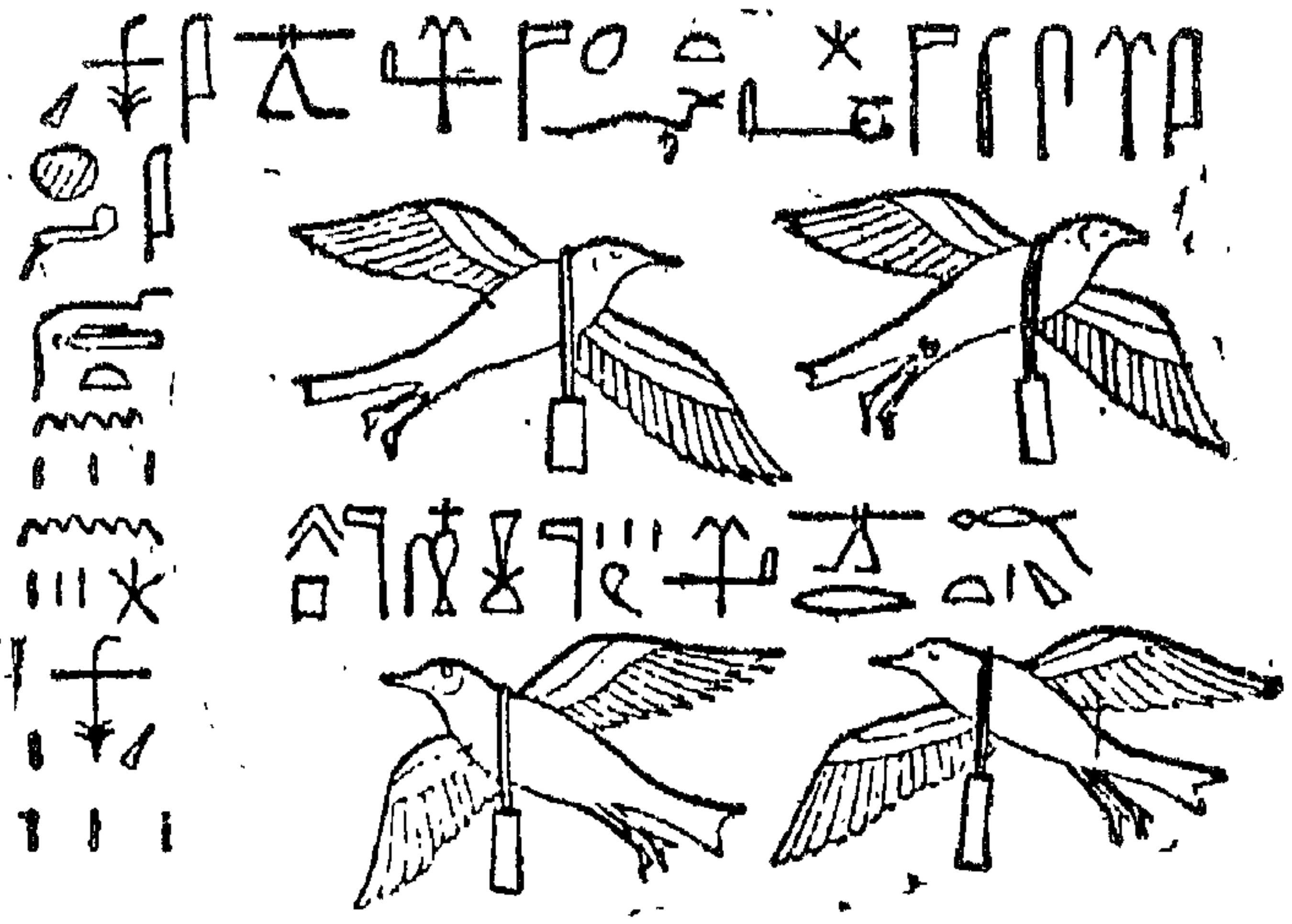

الطيور الاربعة

تحمل فى رقابها رسائل الى جميع الأنحاء تبشر بفرعون الجديد وينشد الكهنة أناشيد يقولون فيها :

أسرعى أسرعى يا طيور السماء
واهتفى واسجعى بالمنى والرجاء

***

أنت بشرى القلوب هيا شدى الرحال
أسرعى للجنوب وارجعى للشمال
ثم فى المشرق وبغرب السماء
حلقى حلقى واهتفى بالدعاء

***

رتلى لحن الأمانى للعباد
واحملى البشرى لآلهة البلاد
سيد الأرضين حوريس العظيم
وابن ايزيس وأوزوريس الكريم
يلبس التاجين من مهج القلوب
تاج مصر من شمال وجنوب

***

***

أســــرعى أســــرعى رفرفى يــــا طيـــــور
واهتــــفى واســــجعى غــــردى فى ســــرور

وعلى الرغم من مظاهر التقديس والاجلال التى كان فرعون يتمتع بها فانه كان يحب الاتصال بأفراد شعبه ، ويظهر لهـــم الرعاية والعطف ، ويعتبر نفسه أبا للجميع ، حتى أنه كان يأذن للمظلومين بالدخول عليه فى (البيت العظيم) ليرفعوا اليه شكواهم بأنفسهم ، وكثيرا ماكان يحدث أثناء خروج موكب فرعون من قصره فى طريقه الى المعبد أن يندفع أحد المظلومين نحوه فيركع ثم يقدم شكواه من ظلم لحقه من أحد الموظفين .

وكان فرعون يقوم بنفسه بالاشراف على مشروعات الاصلاح كشق الترع واقامة السدود وبناء المعابد ، ويحرص على أن يقود الجيش بنفسه للدفاع عن البلاد أو للقيام بغزوات جديدة ، وكثيرا ماكان فرعون يقوم برحلات تفتيشية بين شمال الوادى وجنوبه ، تاركا فى كل مكان ينزل به لوحة تذكارية ، ومن ذلك مانراه منقوشا على صخور جزيرة أسوان ، وعلى صخور الشلال الأول وبلاد النوبة .

***

الامراء :

أما الأمراء فهم نسل الفراعنة ، كان فرعون يهتم بأمرهم ، ويخصص لهم أملاكا معينة ، ويعين المتازين منهم وزراء أو حكاما على الأقاليم أو قوادا فى الجيش ، وينشأ الأمراء من أبناء فرعون أو أبناء أسرته فى قسم خاص بالقصر ، يقوم على تربيتهم مربون يعنون بتعليمهم وتثقيفهم ، وكان الأمير فى صغره يتدرب على الأعمال الحربية ، ولهذا نبغ الكثيرون منهم فى الرماية وفنون الحرب الأخرى ، وفى بعض العهود ، كان فرعون يسمح لبعض أولاد الأسرات الكبيرة من الشعب ، أو أبناء رجال الحاشية بالاقامة فى القصر مع أبنائه ، لينالوا حظهم من التربية والتعلـــيم ، ويكونوا فى المستقبل خير أعوان لابنه عندما يصل الى العرش ، وقد افتخر كثير من

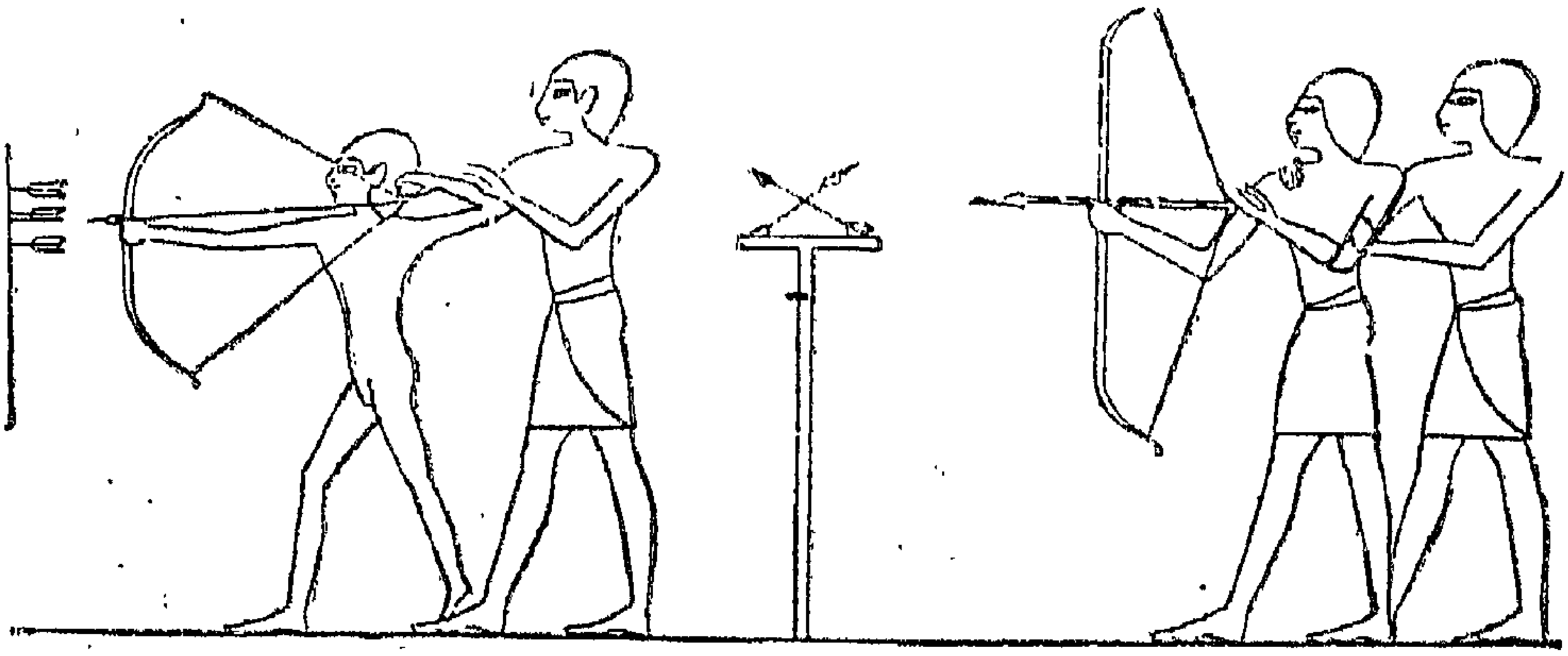

تدريب الامراء على الرماية

أبناء الشعب بتلك الرعاية ، فسجل أحدهم على مقبرته أنه « تلقى دروسا في السباحة مع أولاد الملك » وكتب أحدهم على تمثاله أن « فرعون نفسه قد علمه ورباه في البيت العظيم »

الوزراء

لما زادت مهام الحكم في البلاد ، رأى فرعون أن يعين وزيرا يعاونه في تصريف شئون البلاد ، ويشرف على تنفيذ القانون ، وقد عين بعض الفراعنة أبناءهم أو بعض المقربين في هذا المنصب العظيم ، وكان الوزير يسمى في بعض العهود القديمة « رئيس عظماء القطرين ، الثاني بعد الملك » وكان يلقب (بالمشرف على جميع أشغال فرعون) . وكان الوزير يشرف على مهام الدولة الأخرى كمراقبة الايرادات والمصروفات ومايرد الى بيت المال من محاصيل المناجم والمحاجر والضرائب المتحصلة من البلاد الخاضعة لمصر ، ويشرف على حفظ الأمن وترقية الموظفين ورفع مستواهم ، وهو القائد الأعلى للبوليس في العاصمة ، وكان الفراعنة يهتمون بانتقاء وزرائهم ممن عرفوا بالعدل والحكمة واتصفوا بالاخلاق الحسنة ، يدلنا على ذلك الخطاب الذى وجهه (تحتمس الثالث) الى وزيره رخمارع عندما أسند اليه منصب الوزارة ، قال : « تبصر في وظيفة الوزير ففيها يتمثل نظام البلاد

كلها •• اعلم أن الوزارة ليست حلوة المذاق بل انها مرة •• واعلم أن الوزارة لاتعنى اظهار الاحترام والاجلال للأمراء والموظفين ثم استعباد الباقين من أفراد الشعب •• عامل من تعرفه كمن لاتعرفه ، والقريب من الملك كالبعيد عنه »

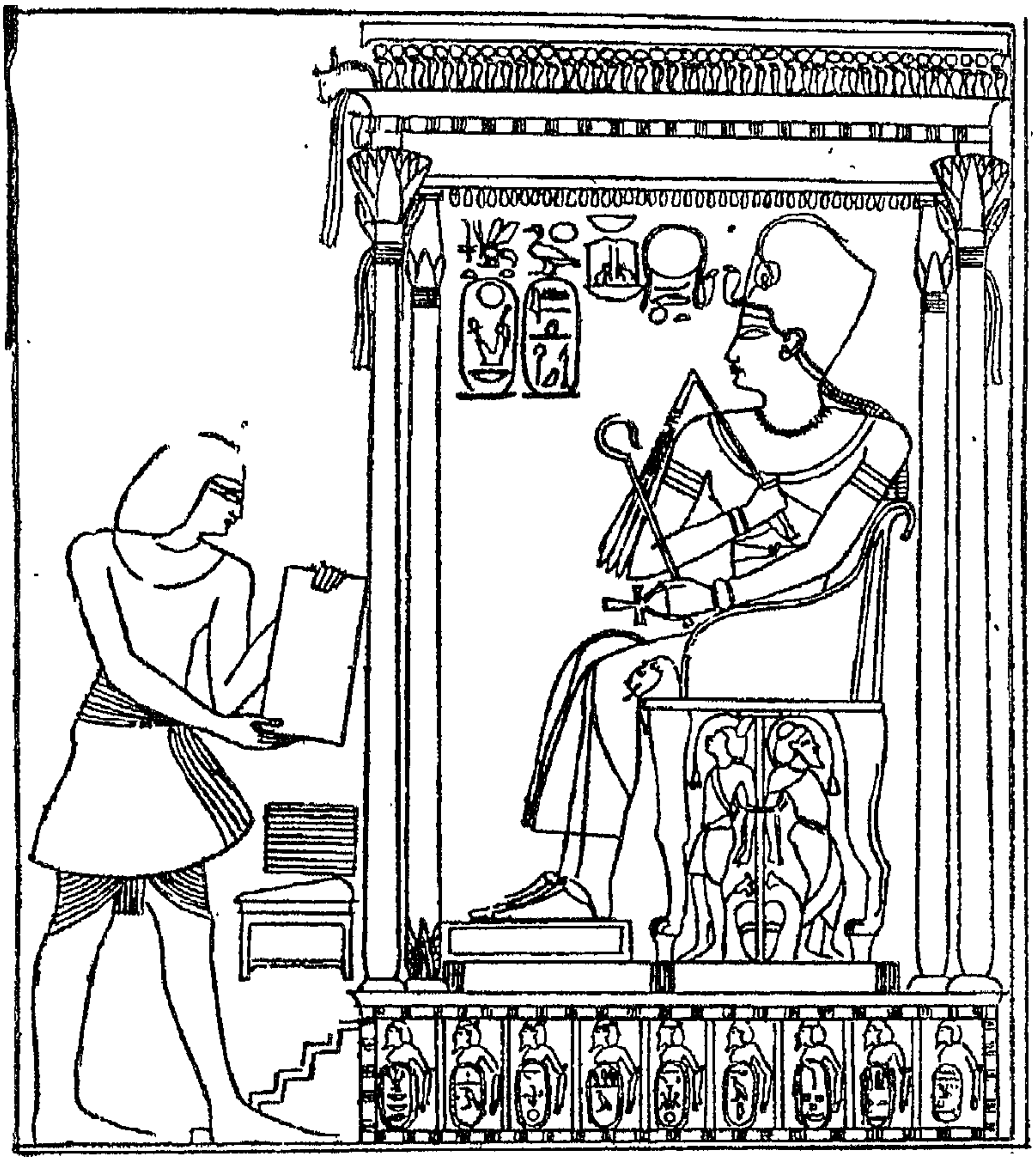

الوزير يقدم تقريره اليومى الى فرعون

ولما اتسعت أملاك مصر ، وكثرت مهام الوزارة ، عين فرعون وزيرين فى نفس الوقت : أحدهما للوجه القبلى ، ومقره طيبه ، والآخر للوجه البحرى ومقره منف ، وكان كل منهما يجتمع بحكام الأقاليم على هيئة مجلس للتشاور فى أمور الدولة ، وفى بعض العهود اختار فرعون لمنصب

الوزير يشرف على الاشغال العامة

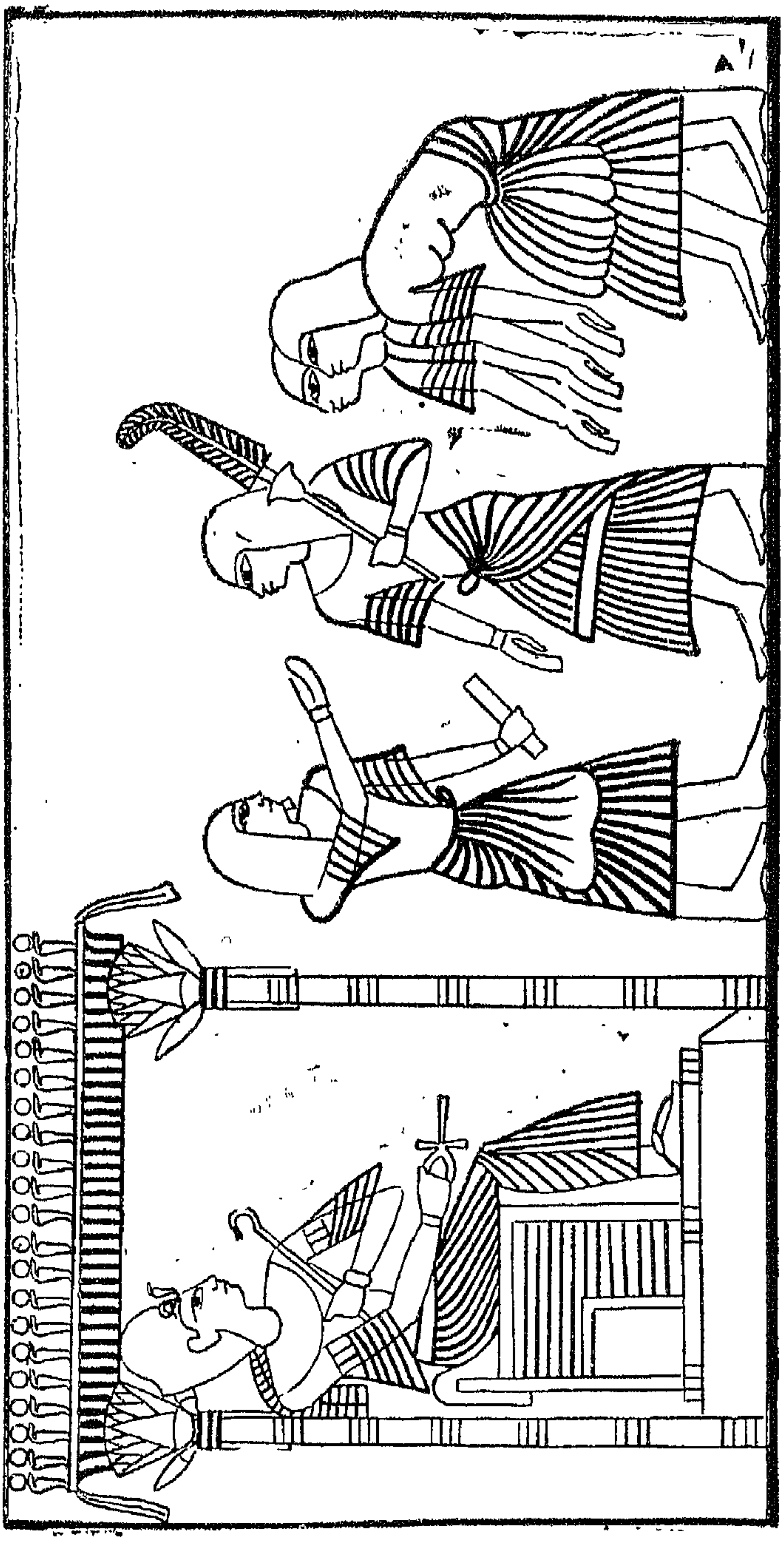

الوزير يقدم الوفود الى فرعون

الوزير بعض رؤساء الكهنة كرئيس كهنة الاله آمون فى طيبه ، ورئيس كهنة الاله (بتاح) فى منف ، وبذلك كان كل منهما يجمع بين أعلى منصب حكومى ، وأعلى منصب دينى فى وقت واحد •

والواقع أن منصب الوزير كان له فى العصور القديمة أهمية كبرى حتى أن أحد وزراء فرعون وصف نفسه بأنه (المشرف على ماتعطيه السماء وتخرجه الأرض ويقدمه النيل)

الكهنة :

كان المصريون القدماء متمسكين بدينهم ، فبنوا المعابد الفخمة ليعبدوا فيها آلهتهم ، وأطلقوا على المعبد اسم (بيت الاله) ، وكان فرعون هو الكاهن الأعظم ، له الاشراف على جميع المعابد ، ويرأس الحفلات الدينية الهامة ، ويقوم بكل المراسيم الدينية ، ولما كانت واجبات الملك الأخرى تحول دون قيامه يوميا بهذه الواجبات للمعابد كلها ، فقد كان ينوب عنه رئيس الكهنة

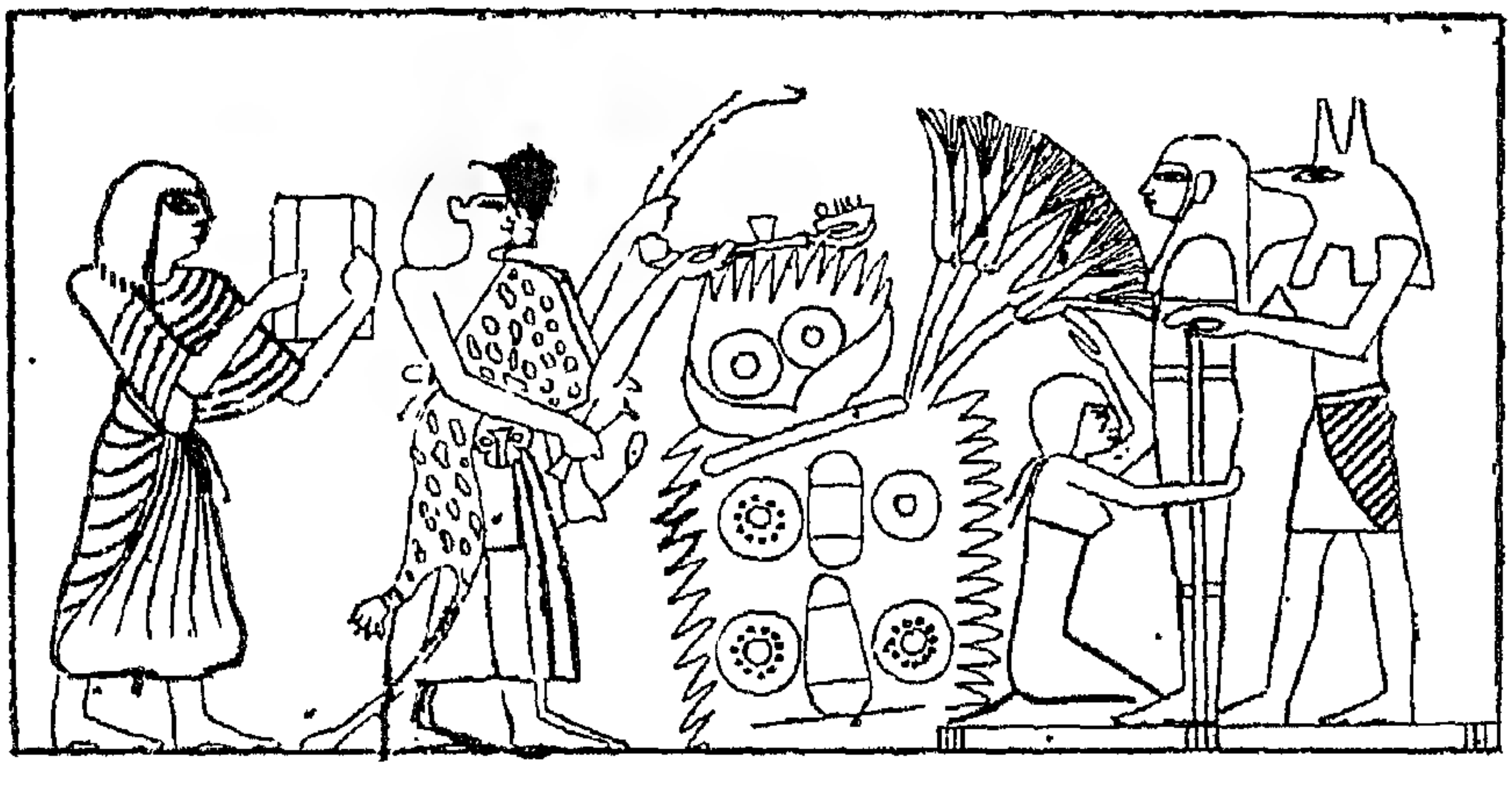

رجال الدين يقراون الادعية على الميت بعد تحنيطه

وكان رئيس الكهنة يشرف دائما على صغار الكهنة والموظفين والخدم القائمين بالعمل فى المعبد ، وكان المصريون يحترمونه كل الاحترام ، لأنه نائب فرعون ، وفرعون فى اعتقادهم هو ابن الآلهة •

ويعاون رئيس الكهنة فى النهوض بخدمات بيت الآله (المعبد) عدد من الكهنة يقومون بواجب وظائفهم الدينية كل يوم فى المعبد ، فمنهم من يقوم بتقديم القرابين الى الآلهة ، وآخرون يقرأون الأدعية ويرتلون الصلوات ، ويضعون العطور على تمثال الآله ويحرقون أمامه البخور . وكان على الكاهن أن يعرف ما يجب أن يقدم للآله من قرابين والمناسبات التى تقدم فيها ، والصور المختلفة للآلهة وشاراتها المقدسة .

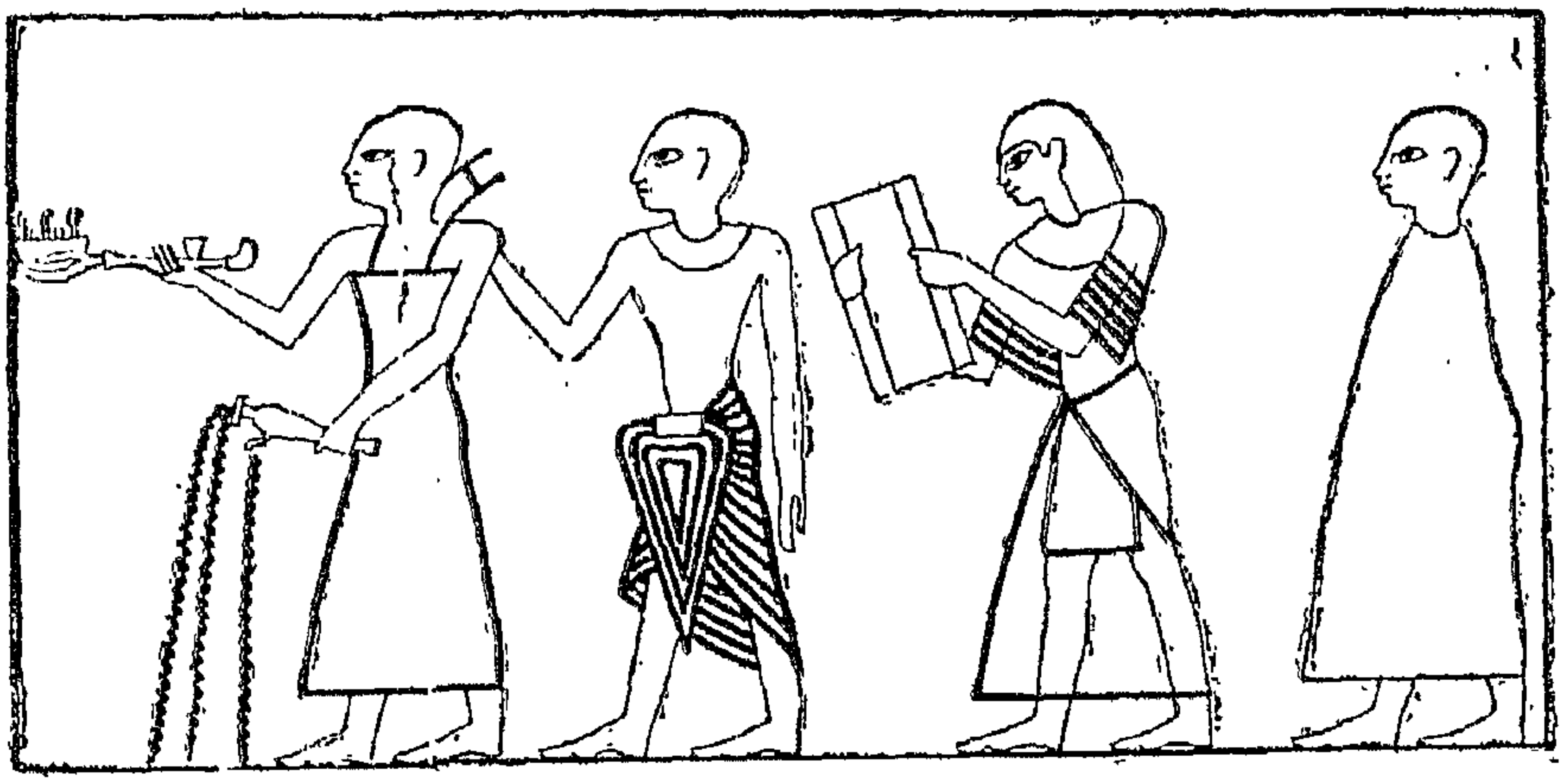

الكهنة يقومون باعمالهم اليومية

ومن الكهنة فئة تسمى (بالمطهرين) نسبة الى التطهير بالماء . وكان الكهنة المطهرون ورؤساؤهم ينتخبون من بين رجال القصر وعظماء رجال الدين أو من بين كبار الموظفين ، وكانوا يحتفلون كل يوم باقامة الشعائر الدينية . وكان الكهنة يلبسون زيا خاصا يميزهم عن بقية الطوائف ، ويحلقون رؤوسهم .

حكام الاقاليم :

كانت مصر منذ أقدم العصور مقسمة الى عدة أقاليم يرأس كلا منها حاكم يعينه فرعون ، لينوب عنه فى ادارة الاقليم ، ويطلق عليه فى بعض الأحيان وكيل الملك أو نائبه ، فهو الرئيس الأعلى للادارة ، والقاضى الأكبر فى أقليمه ، والمشرف على جباية الضرائب السنويه التى يرسلها

فى مواعيدها الى العاصمة ، وعليه أن يعمل مافى استطاعته ليزيد فى ثروة اقليمه لتكثر المحاصـــيل ، ولتزداد كمية الضرائب من الغلال والماشية التى يرسلها اقليمه الى فرعون وتمتنع المجاعات . وقد وصف أحد حكام الأقاليم أعماله فقال : « عندما حلت المجاعة حرثت جميع أراضى الاقليم من الحد الجنوبى حتى الشمالى ، وأعطيت الطعام للأهالى حتى لم يوجد بينهم جائع .. ولم أفضل العظيم على الحقير .. وكانت لى الحظوة عند الملك فقد امتزت بمقدرتى على جمع الايراد .. وفى السنة الخامسة والعشرين من حكمى أرسلت من أملاك اقليمى ثلاثة آلاف ثور لبلاط فرعون ولذلك صرت ممدوحا فى البيت العظيم فى كل موسم تجمع فيه الماشية »

الموظفون :

وقد استلزم النظام الحكومى فى مصر القديمة تعيـــين عدد كبير من الموظفين ، وكان موظف الدولة يبدأ حياته كاتبا ، وهى وظيفة كان قدماء المصريين يقدرونها ويحترمون صاحبها ، لأنها تفتح له أبواب الرقى فى مناصب الدولة ، وكانوا يصفون الكاتب بأنه (ذو مهنة عظيمة تجلب أدوات كتابته وملفات كتبه البهجة والثراء) ، وينصح المصرى القديم ابنه فيقول له : « الرجل المتعلم يغنيه علمه » .

وكان الطالب اذا تعلم الكتابة وأراد أن يلتحق بوظيفة من وظائف الدولة فعليه أولا أن يتدرب على العمل تحت اشراف أحد كبار الموظفين كالمشرف على بيت المال أو غيره من الادارات ، وذلك كى يزداد علما وثقافة ، وبعد أن يتم تدريبه تعينه الحكومة فى الوظيفة اللائقة به . وكان الباب مفتوحا للنابغين من هؤلاء الكتاب للوصـــول الى الوظائف الكبرى فى الدولة ، بعد أن يتنقل فى عدة وظائف ادارية ، وقد يصل الى منصب حاكم لاقليم أو مديرا لاحدى ادارات الحكومة الرئيسية أو أمينا للملك . لذلك كان الأمل مفتوحا أمام كل مصرى متعلم .

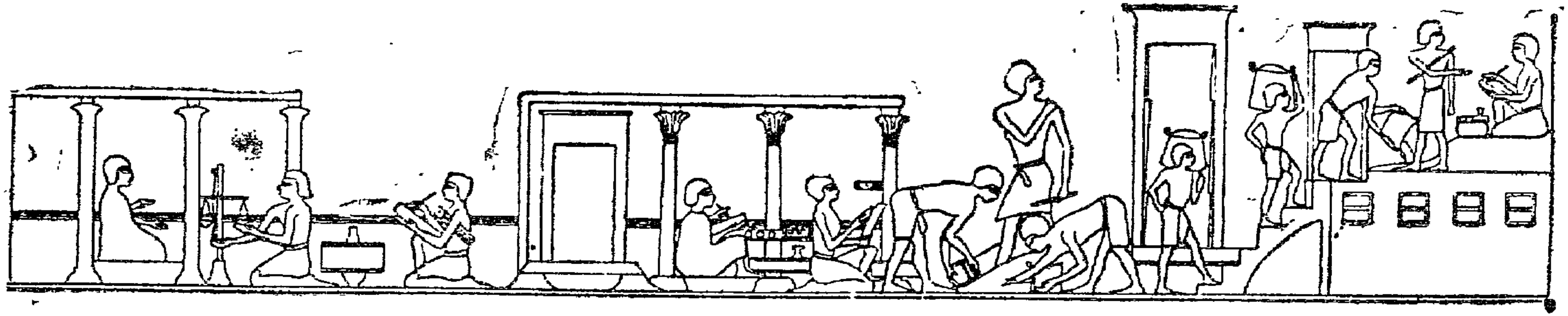

ديوان حكومى

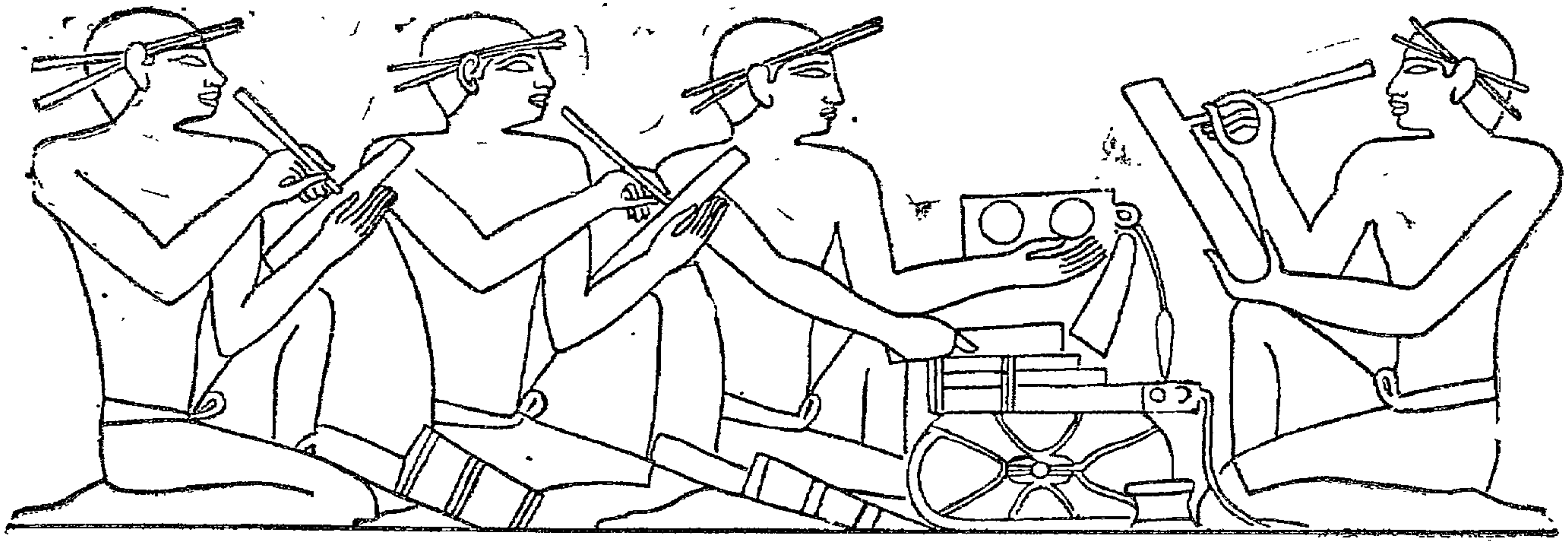

الـكتبة

تذكر

أولا : كان فرعون على رأس الحكومة ، يعاونه الوزير والموظفون

ثانيا : اعتقد المصريون أن فرعون ابن الاله وسموه « برعو » •

ثالثا : أشرف فرعون على المسائل الدينية وأناب عنه فيها رئيس الكهنة

رابعا : انقسمت مصر الى ٤٢ اقليما لكل اقليم حاكم •

خامسا : كان الموظف يبدأ حياته كاتبا وأحيانا يصل الى أكبر وظائف الدولة

اسئلة وتمارين

١ ــ لماذا كان فرعون يلقب (بالمعبود الطيب) ؟

٢ ــ كيف كان يتوج الملك ؟

٣ ــ كيف كان فرعون يحكم شعبه ؟

٤ ــ ما الاعمال التى كان يقوم بهـا كل من الوزير • الكهنـة • حكام الاقاليم •الكتبة •

الباب الرابع

المبانى

المقابر مساكن الموتى :

كان المصريون القدماء يعتقدون أن الانسان عندما يموت ، ينتقل الى عالم آخر يبقى فيه حيا خالدا الى الأبد ، واعتقدوا أن حياته فى الآخرة خير من حياته فى الدنيا ، لأن الانسان يعيش فيها متمتعا بالسعادة والنعيم ، وشجعتهم عقيدتهم فى خلود الروح على الاهتمام بأمور دينهم أكثر من اهتمامهم بأمور دنياهم ، والعناية بمقابرهم أكثر من عنايتهم بمنازلهم ، ووصفوا المقابر بأنها (المساكن الخالدة)

خلود الروح :

واعتقد المصريون منذ أقدم العصور أن لكل انسان روح يسمونها (با) تسكن الجسم مدى الحياة ، وقرين يسمونه (كا) وهو كائن لايرى ،

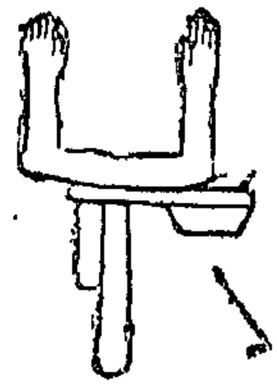

القرين (كا)

الروح (با)

يشبه صاحبه تمام الشبه ، ويلازمه منذ ولادته ، ويكبر معه ، واعتقدوا أن وجود هذا القرين يضمن لصاحبه الحماية والقوة والحظ والفرح ، وكانوا يرمزون اليه بذراعين مرفوعين الى أعلا للتضرع والحماية .

وعندما يموت الانسان تخرج الروح من الجسد على هيئة طائر له وجه يشبه وجه الميت ، وأما القرين (الكا) فيجب أن يظل متمتعا بالحياة الى

الأبد ليحل فى الجسد بعد الموت ، وعندئذ يتمتع الميت بكل ماينعم به فى الحياة الدنيا ، ولذلك عنى المصرى القديم بأمرين لكى يفوز بالسعادة الأبدية فى الآخرة : أولهما العمل بما يأمر به الدين من التحلى بمكارم الأخلاق واجتناب المعاصى حتى تظهر براءته يوم الحساب أمام محكمة الموتى • وثانيهما حفظ الجسم سليما حتى يهتدى اليه (الكا)

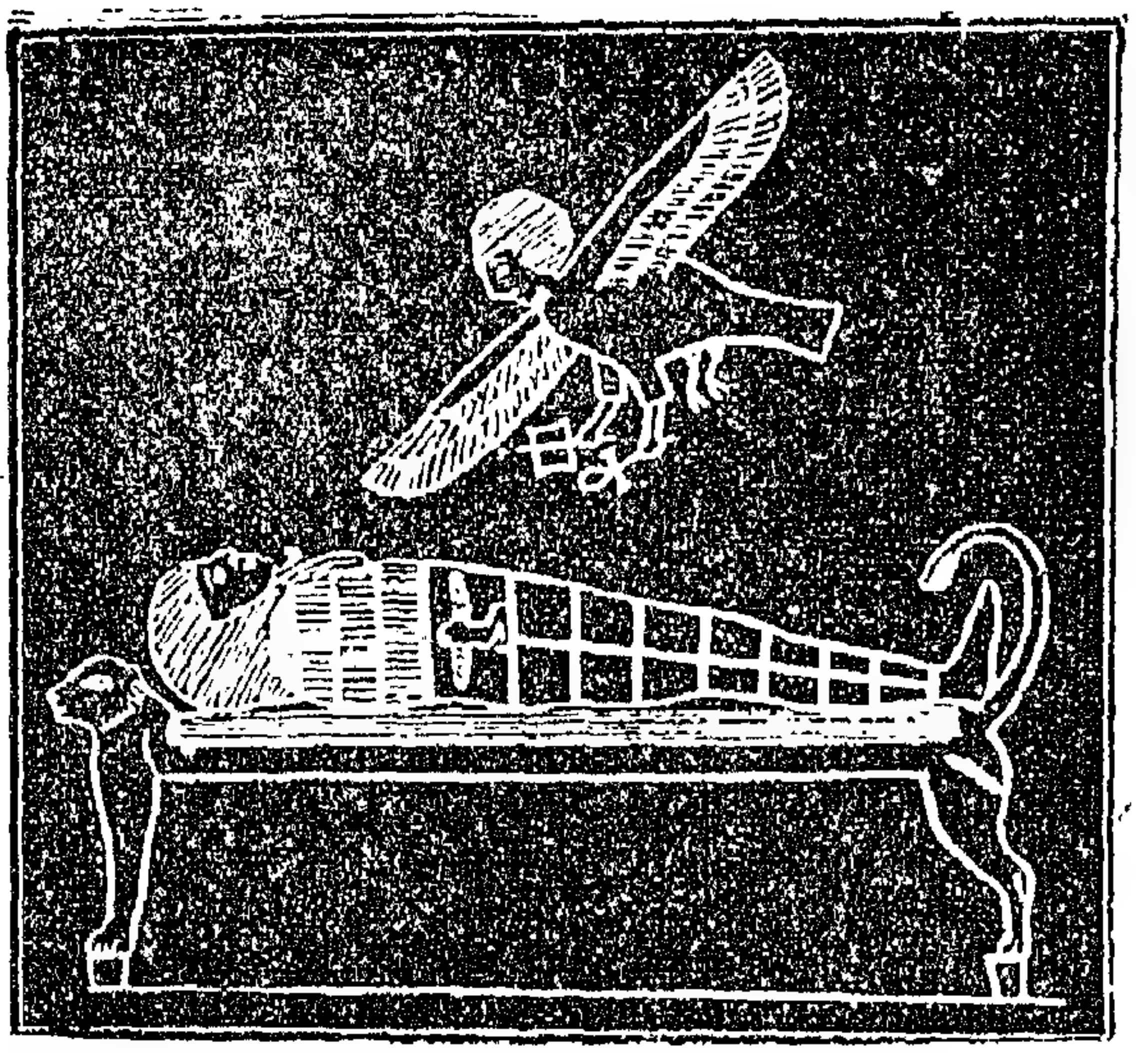

الروح تزور المومياء (الجثة المحنطة)

محاكمة الموتى :

أما محكمة الموتى ، فيرأسها الآله (أوزوريس) اله الموتى ومن حوله اثنان وأربعون قاضيا أشكالهم مخيفة ، ورؤوسهم على هيئة الثعابين أو الصقور أو الكباش ، ولهم أسماء غريبة منها ملتهم الدماء ، ومهشم العظام ، ونافث اللهب • وهناك فى ساحة تلك المحكمة يتقدم الميت ليدافع عن نفسه ، ويتبرأ من الخطايا والمعاصى ، ثم يقترب بعد ذلك من الميزان المنصوب وسط ساحة العدل حيث يوضع قلبه فى كفه ، ويوضع رمز الصدق فى الكفة الأخرى ، ويقف أمام الميزان الآله (تحوتى) اله الحكمة والعلم ليسجل نتيجة الميزان ، فاذا ثبتت براءة الميت أعادوا اليه

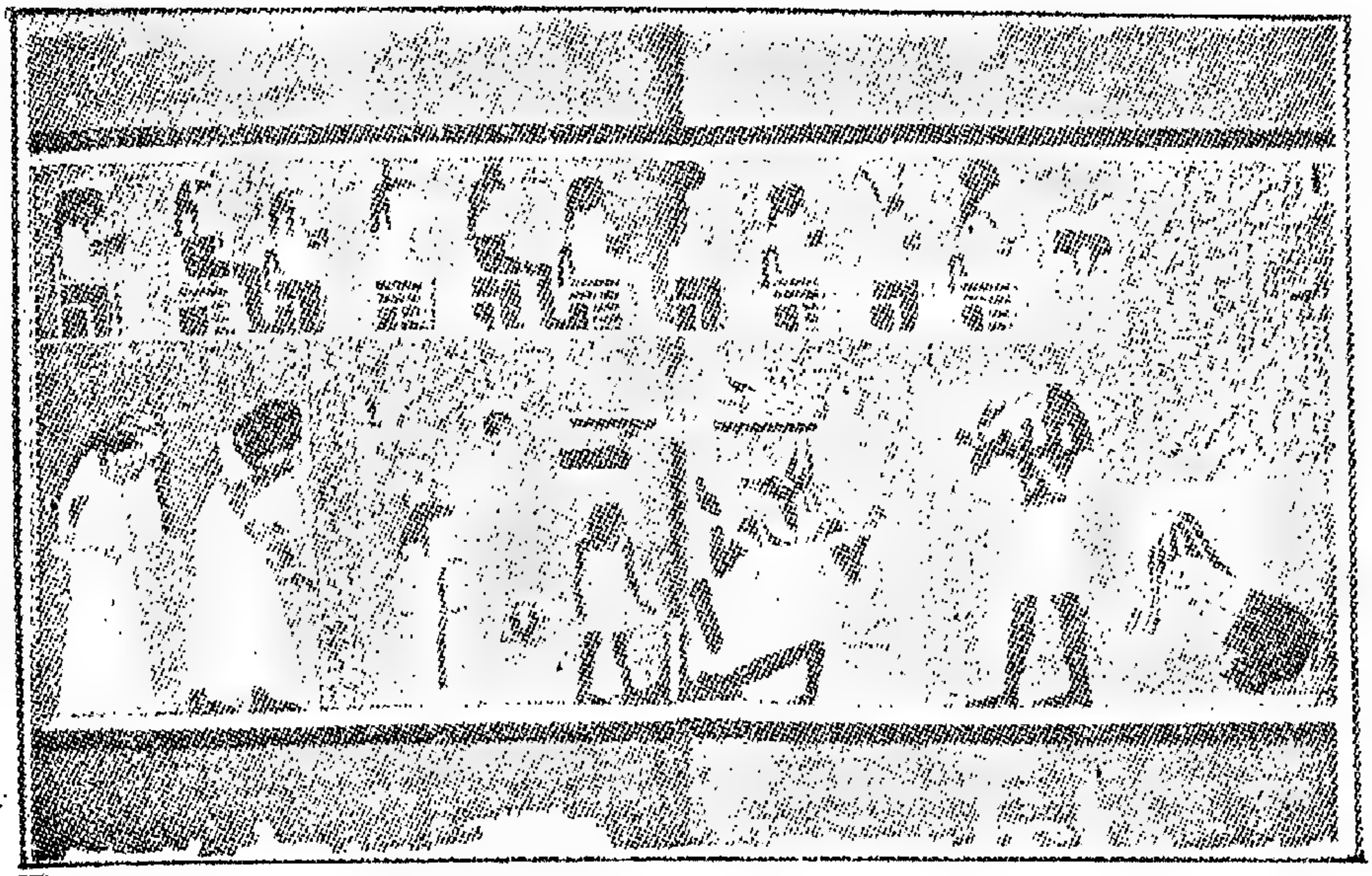

محكمة العدل

قلبه الذى يعتبر رمز الحياة ، وقاده الاله حوريس الى أبيه أوزوريس ، فيتقبله فى مملكته فى الحياة الأخرى حيث النعيم الأبدى الذى سماه المصريون (يارو) أى حقول السلام ، حيث يحيا حياة سعيدة خالدة .
وأما من ثبتت ادانته ، كان فى انتظاره حيوان مفترس رأسه رأس تمساح ، وجسمه جسم عجل البحر ، فيلتهم قلبه ويفقده الحياة الى الأبد .

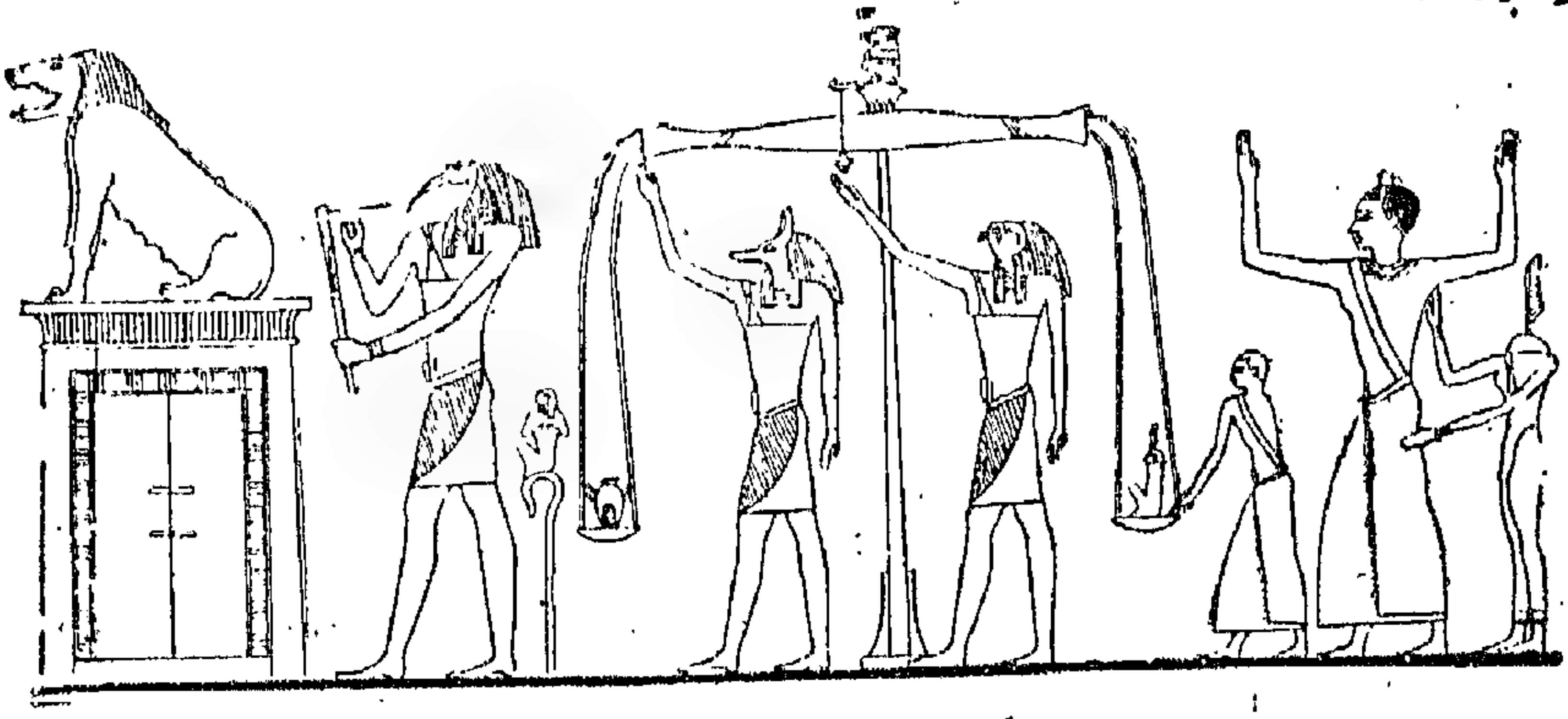

الحساب

اسطورة ايزيس وأوزوريس :

ويرجع تقديس المصريين للآله أوزوريس الى أسطورة آمن بها قدماء المصريين منذ أقدم الأزمنة اذ اعتقدوا أن الدنيا كانت فى سالف الأزمان محيطا عظيما من المياه (نو) وظهر على وجهه (رع) اله الشمس و(نوت) آلهة السماء ، و (جب) اله الأرض ، وقد تزوج (جب) من (نوت) وخلفا ولدين هما (أوزوريس) و (ست) ، وابنتين هما (ايزيس) و (نفتيس) وتزوج (أوزوريس) من (ايزيس) ، وتزوج (ست) من (نفتيس) •

ايزيس وأوزريس

الاله رع

ثم أصبح (أوزوريس) ملكا على مصر ، فكان عادلا فى حكمه ، طيبا مع شعبه ، فأحبه الناس وقدسوه ،فحقد عليه أخوه (ست) اله الشر ، وعزم على أن يتخلص منه ليخلو له الجو ، فأخذ سرا مقاس جسم أوزوريس ، وصنع على قده صندوقا جميلا مرصعا بالجواهر والأحجار الكريمة ، وأقام وليمة فاخرة دعاه اليها مع عدد من المتآمرين معه • وفى أثناء ذلك عرض (ست) على المدعوين الصندوق الجميل ، وأعلن أنه

يمنحه هدية لمن يكون الصندوق مطابقا لجسمه ، فأخذ كل منهم يجرب وضع جسمه فى الصندوق فلم يطابق أحدا منهم ، وأخيرا تقدم (أوزوريس) ، ورقد فى الصندوق ، فأسرع المتآمرون وأغلقوه وسمروه بالمسامير ثم ألقوه فى النيل •

علمت ايزيس بما حدث ، فحزنت أشد الحزن ، وعزمت على البحث عنه ، وأشار عليها الاله (تحوتى) اله العلم والحكمة بالفرار الى مستنقعات الدلتا ، ثم عرفت بطريق السحر أن الأمواج قد حملت الصندوق وألقته على شاطئ فينيقيا عند مدينة بلوس ، فنبتت فوقه شجرة احتضنته فى جذعها ، وأخذت تنمو وتكبر حتى احتوته داخلها بأكمله ، ولما رأى ملك تلك البلاد هذه الشجرة ،أعجبه منظرها ، فأمر بقطعها واتخذ من جذعها عامودا زين به ردهة قصره •

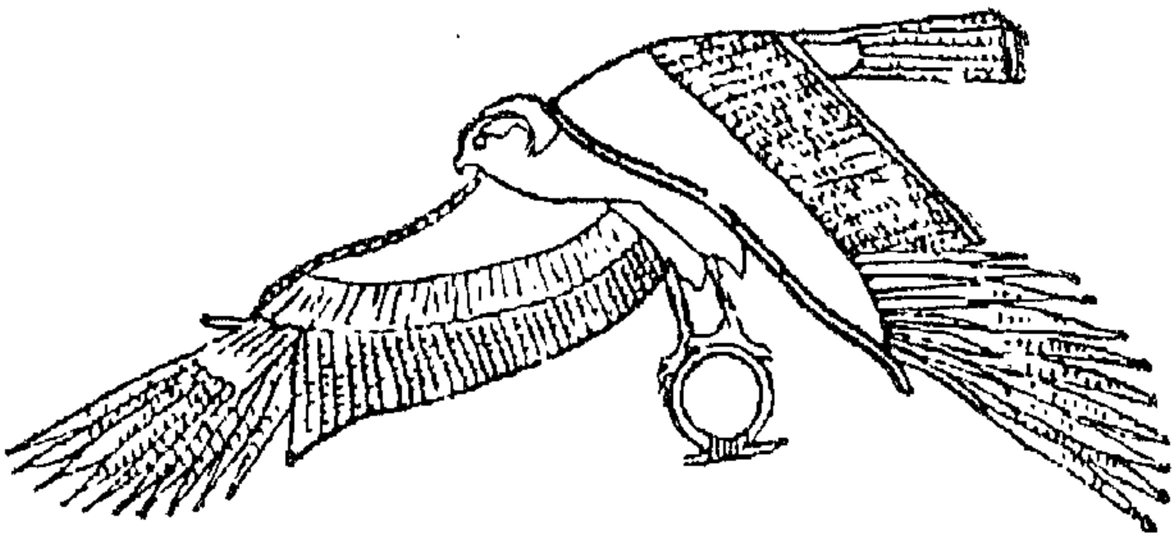

الاله حوريس على شكل صقر

ووصلت ايزيس الى فينيقيا ، وجلست تبكى بجوار قصر الحاكم ، فاستدعتها ابنته ، وألحقتها بالقصر كمربية ، وأخيرا أدرك أهل القصر أنها الهة مصرية ، وسمحوا لها بأخذ تابوت زوجها ، فجاءت به الى مصر ، وأخفته فى أحراش الدلتا ريثما تبحث عن ابنها (حوريس) الذى كانت قد تركته أثناء بحثها عن زوجها • غير أن (ست) عثر على التابوت وفتحه ومزق جثة أوزوريس ، وألقى بكل قطعة فى ناحية من الأرض ، ولما عادت ايزيس ، أخذت تبكى وتنتحب ، وتطوف الأقاليم لتبحث عن

أشلاء زوجها أوزوريس ، وكانت كلما وجدت قطعة منها دفنتها حيث وجدتها ولذلك كثرت معابد أوزوريس فى مصر •

ولما كبر ابنه (حوريس) واشتد ساعده انتقم لأبيه من (ست) وحارب عمه حتى انتصر عليه ، وأصبح حاكما على مصر بينما أصبح أبوه (أوزوريس) حاكما على مملكة الموتى ، يحاسب أمامه الميت فى ساحة العدل ، ثم يصبح من رعاياه فى العالم الآخر •

(أثر هذه العقائد)

التحنيط والتماثيل :

كان من أثر اعتقاد قدماء المصريين فى الحياة بعد الموت أن وجهوا عنايتهم الى تحنيط أجساد موتاهم حتى لاتبلى • ووضعوا تمثالا أو أكثر للميت فى

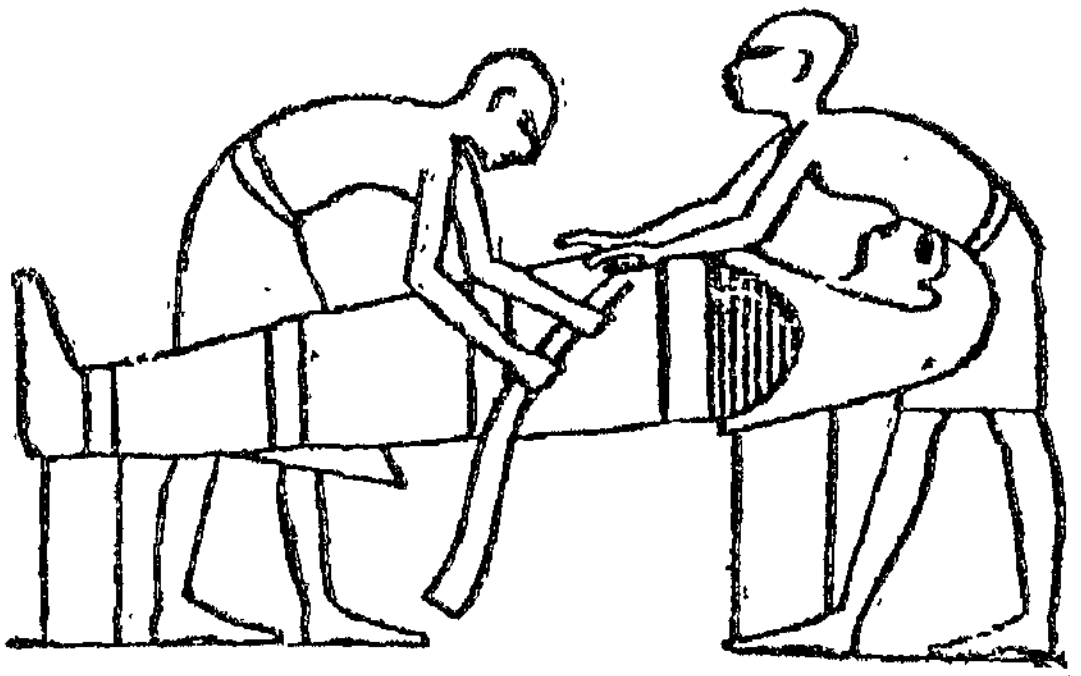

لف الجسد المحنط بالاربطة

مكان أمين فى المقبرة حتى يسهل على القرين (الكا) التعرف عليه ، أو ليحل (الكا) فى التمثال اذا حدث للجثة تلف أو عطب أو اختفت من المقبرة لأى سبب من الأسباب ، ويزداد عدد التماثيل فى المقبرة تبعا لثراء صاحبها ، ولما كان القرين يجب أن يظل حيا وجب تزويده بالمأكل

حمل القرابين الى الموتى

والمشرب ، يوضع فى المقبرة ، ورأى بعض الفراعنة أن يستعيض عن ذلك بأن تنقش على جدران قبورهم نقوشا مكتوبة بالهيروغليفية، وهى عبارة عن نصوص دينية وأدعية وطلاسم سحرية اعتقد قدماء المصريين أنها تحول المآكل والمشارب المرسومة على الجدران الى أشياء حقيقية •

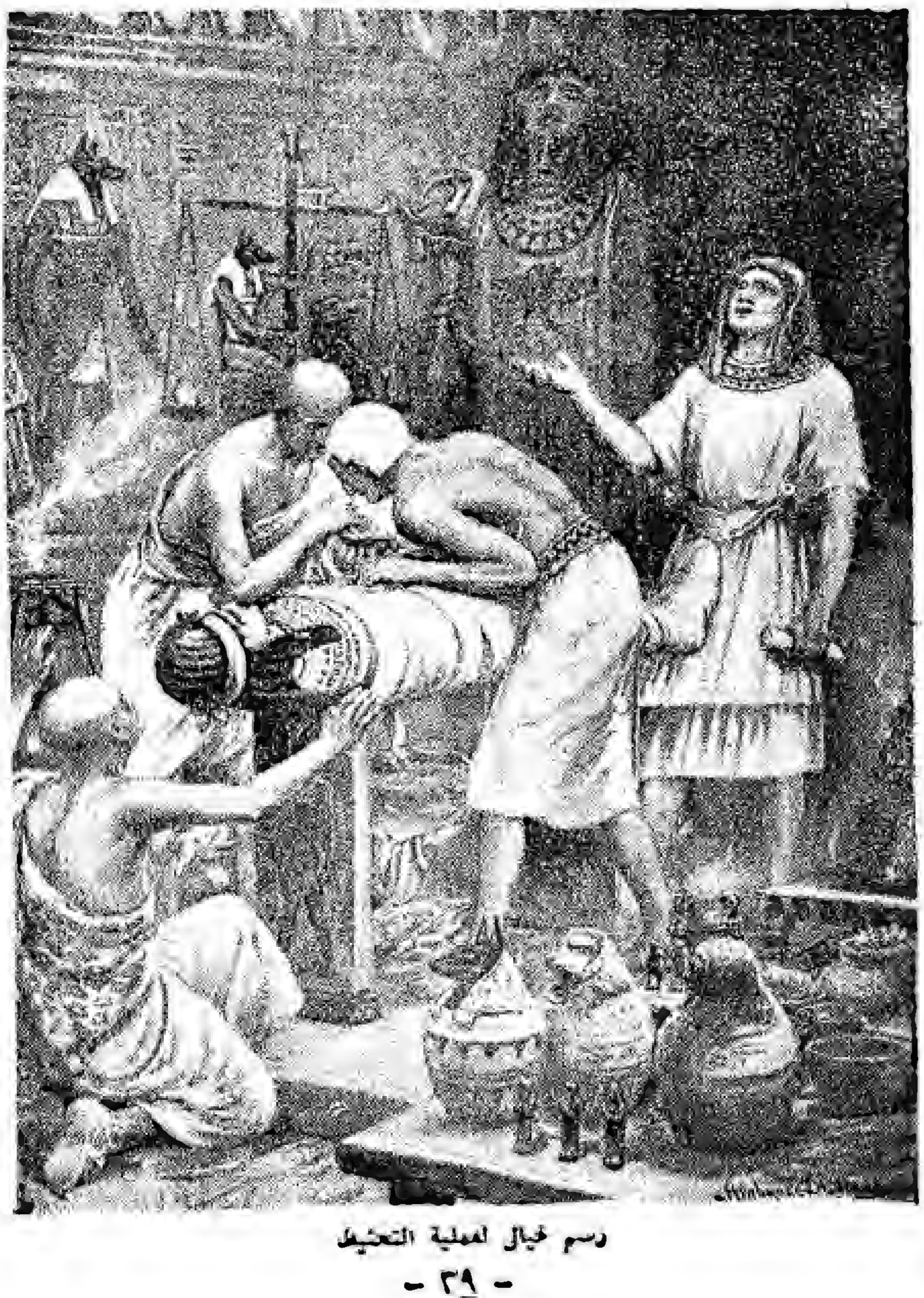

رسم خيالى لعملية التحنيط

تمثال عليه اسم صاحبه

كتاب الموتى :

واعتاد بعض قدماء المصريين أن يضعوا الى جانب الميت فى تابوته لفائف من ورق البردى بها كتابات دينية وتعاويذ سحرية ورسوم ملونة سميت (كتاب الموتى)، لتقى الميت شر الأفاعى والوحوش والأرواح الشريرة ، وترشده الى تجنب الأخطار التى تصادفه فى رحلته الى العالم الآخر ، وتعلمه مايجب أن يقوله أمام القضاة فى محكمة الموتى .

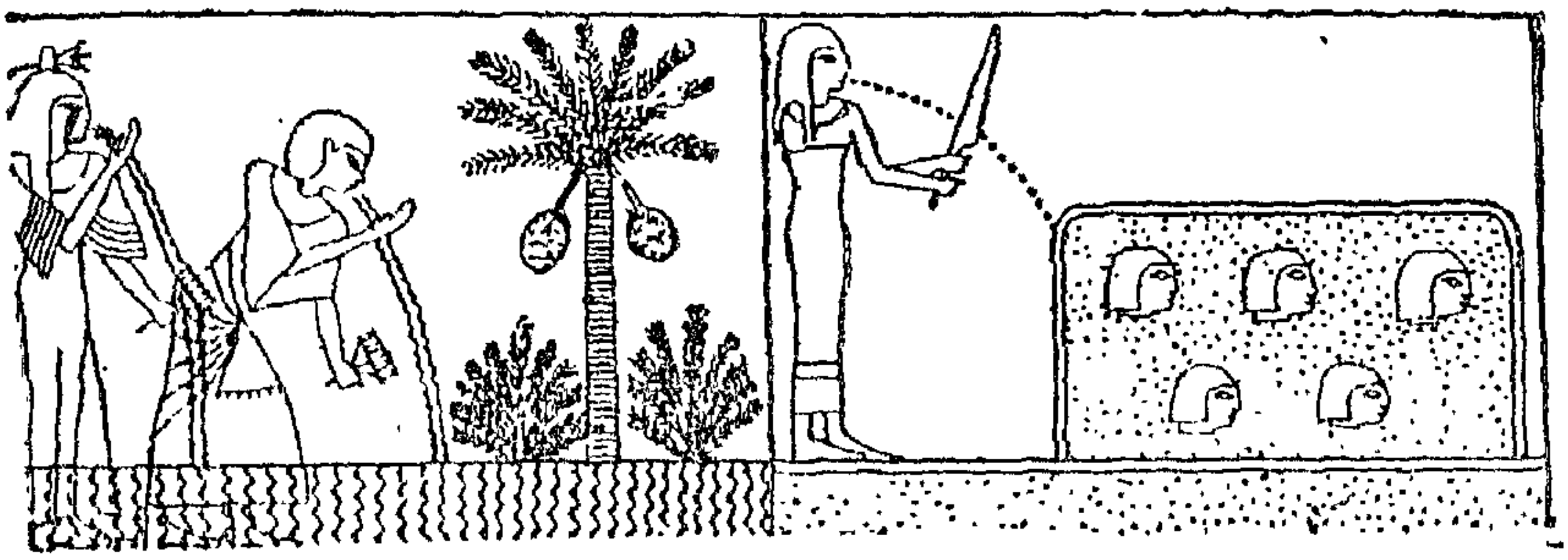

النار والجنة

وكان من أثر اعتقاد المصريين القدماء فى الحياة الأخرى أن وجهوا اهتمامهم الى الشعائر الدينية ، والعمل بما يأمر به الدين من فضائل كالتقوى والاحسان والصدق وضبط النفس وحماية الضعيف وغير ذلك .

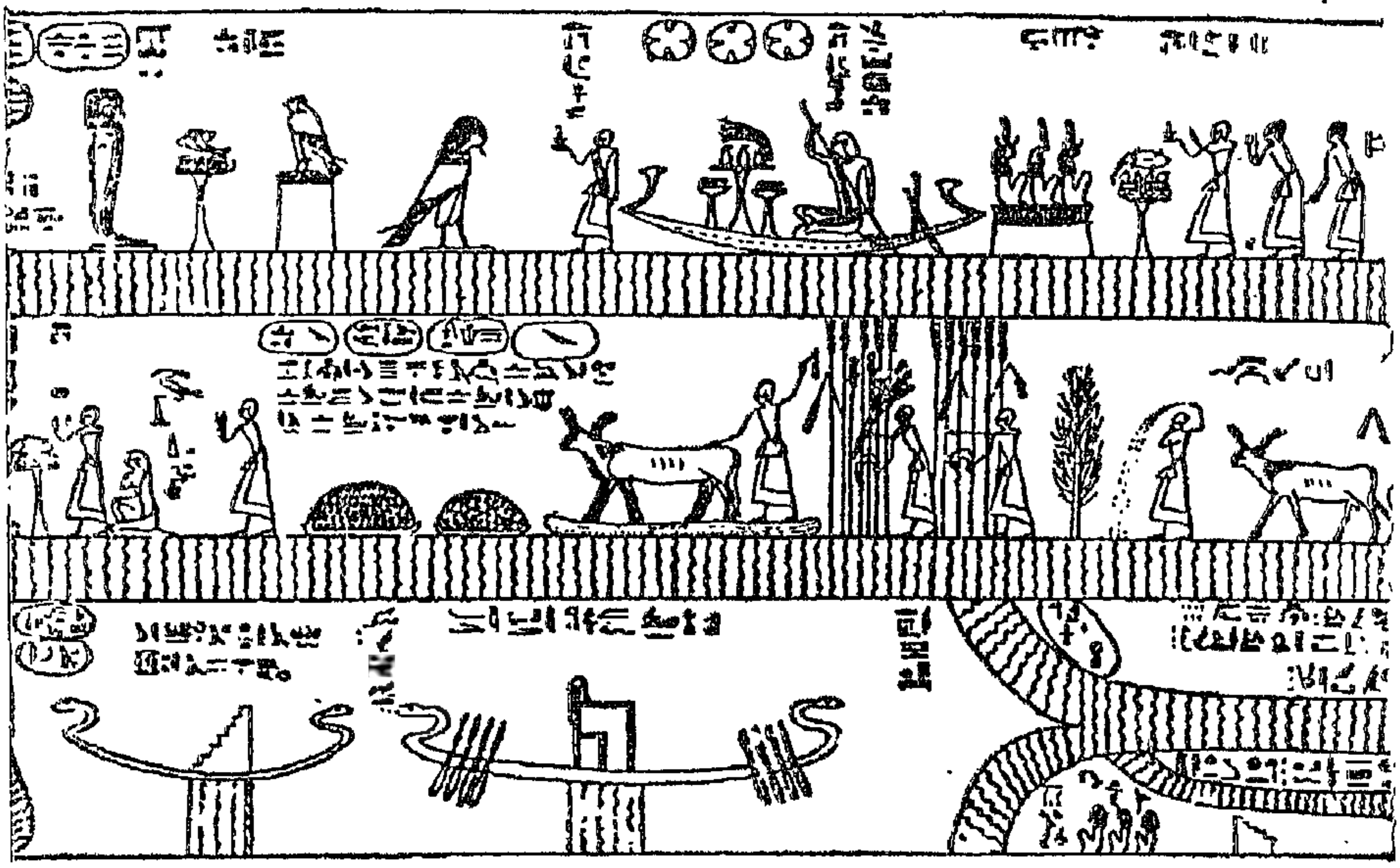

حقول يارو (الجنة)

١ — المتوفى يتعبد للآلهة ويركب قاربا ويحرق البخور للروح
٢ — المتوفى يبذر القمح ويحصده ويدرسه ويتعبد لاله النيل
٣ — قوارب رع السحرية التى تتحرك من نفسها ومكان سكن الالهة

تطور بناء القبور :

ولما كان المصريون القدماء يعتقدون منذ أقدم العصور أن القبور هى مساكنهم الأبدية ، وجهوا اليها أكبر اهتمامهم ، فقد كانوا قبل عصر توحيد البلاد يدفنون موتاهم فى حفرات بسيطة فى الرمل على حافة الصحراء لتكون بعيدة عن مياه الفيضان ، يوضع الميت فيها على حصير ويدفن معه الأشياء التى كان يستعملها فى حياته ، وبعض الأوانى والتعاويذ .

المصطبة :

ثم تقدم بناء القبور بمرور الزمن ، فكان الميت يدفن فى حجرة عميقة تحت الأرض ، تعلوها حجرتان ، احداهما للعطايا والقرابين التى تقدم

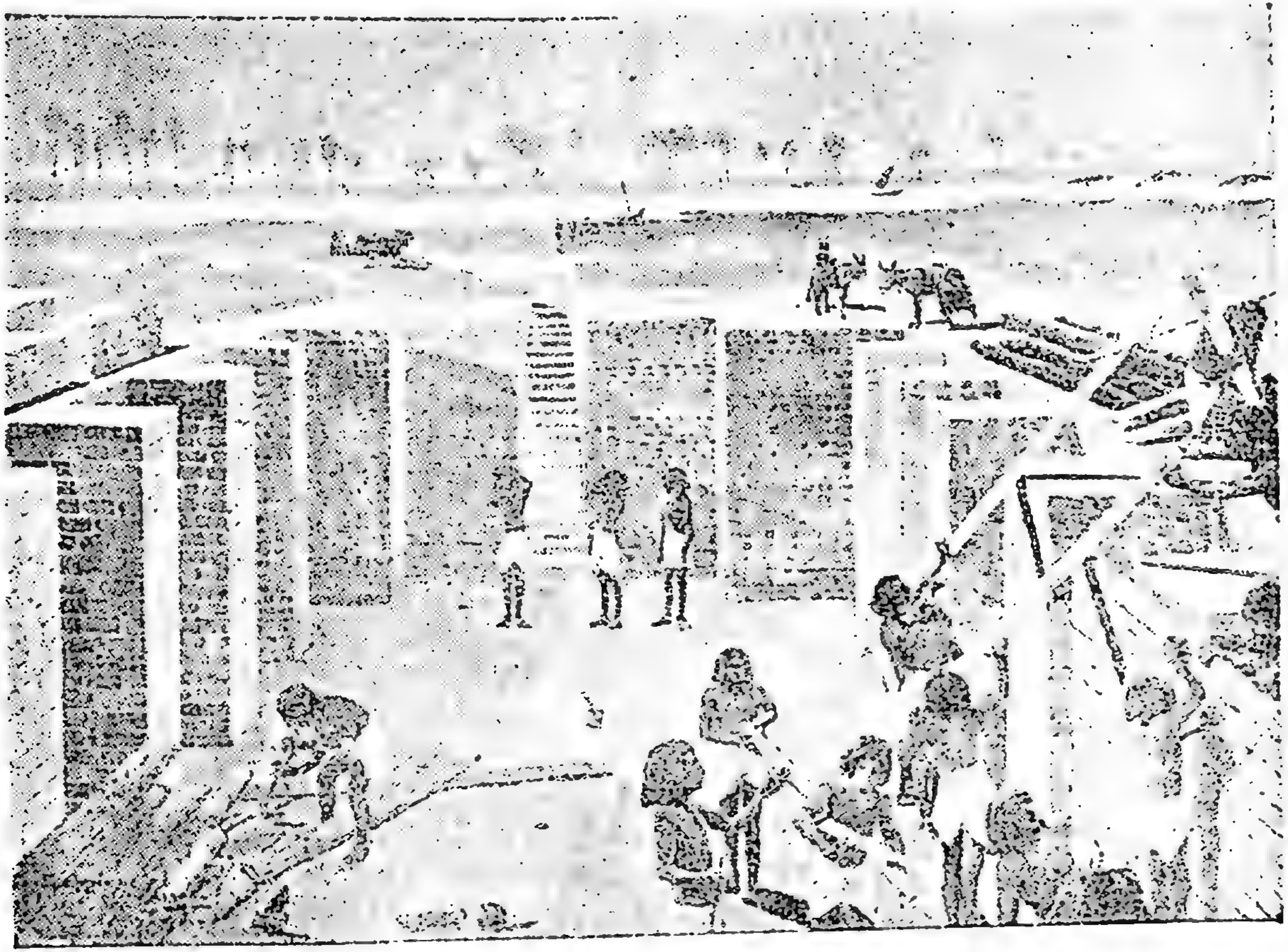

القبر كحجرة تحت الارض

لروح الميت ، والأخرى لتوضع فيها تماثيله ، وكان القبر يبنى باللبن المجفف على هيئة مصطبة .

القبر كحفرة وفيه مطالب الميت

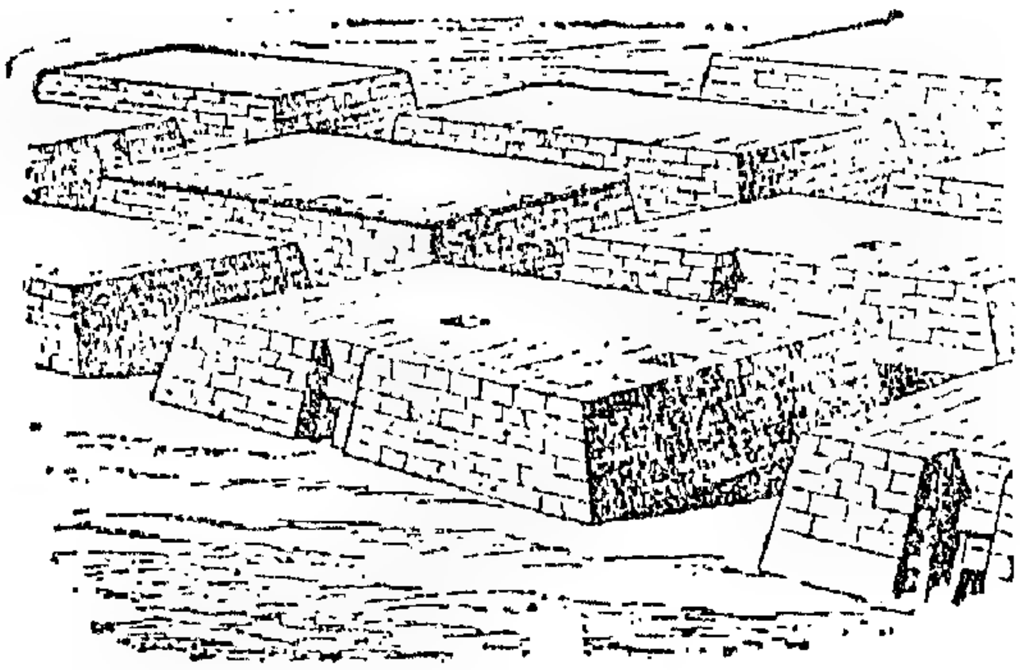

المصاطب

الهرم المدرج :

وكانت مقابر الفراعنة أيضا تبنى على هيئة المصاطب الى أن جاء الملك (زوسر) الذى أراد أن يشيد لنفسه مقبرة عظيمة ، فبنى مصطبة من الحجر الجيرى ، ثم بنى فوقها عدة مصاطب ، تصغر كل منها كلما ارتفع

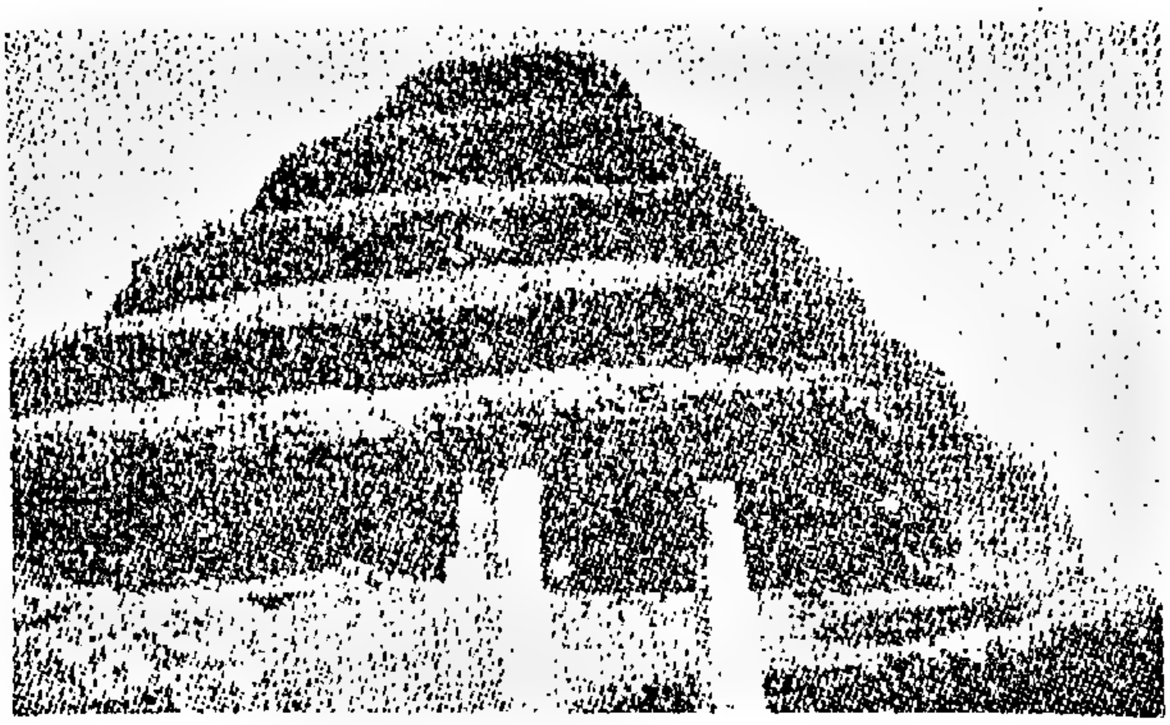

الهرم المدرج بسقارة

البناء ، ولذلك أطلق عليه اسم الهرم المدرج ، ويعتبر أقدم بناء حجرى عرفه التاريخ .

تمثال الملك زوسر

وبعد ذلك بعدة سنين شيد الملك (سنفرو) لنفسه هرما حقيقيا فى دهشور له قاعدة مربعة الشكل ، وكل وجه من وجوهه الأربعة على شكل مثلث

هرم خوفو :

وأكبر هرم بنى فى مصر هو هرم خوفو بالجيزة ، ويعتبر أعجوبة من عجائب الدنيا ، لضخامته وهندسة بنائه ، وقد اختار (خوفو) تلك المنطقة لأنها هضبة مرتفعة متسعة ، وتبلغ مساحة الأرض التى أقيم عليها الهرم ثلاثة عشر فدانا ، وكان ارتفاعه عند بنائه ١٤٦ مترا ولكن قمته أخذت تتهدم بمرور الزمن حتى أصبح ارتفاعه فى الوقت الحاضر حوالى ١٣٧ مترا .

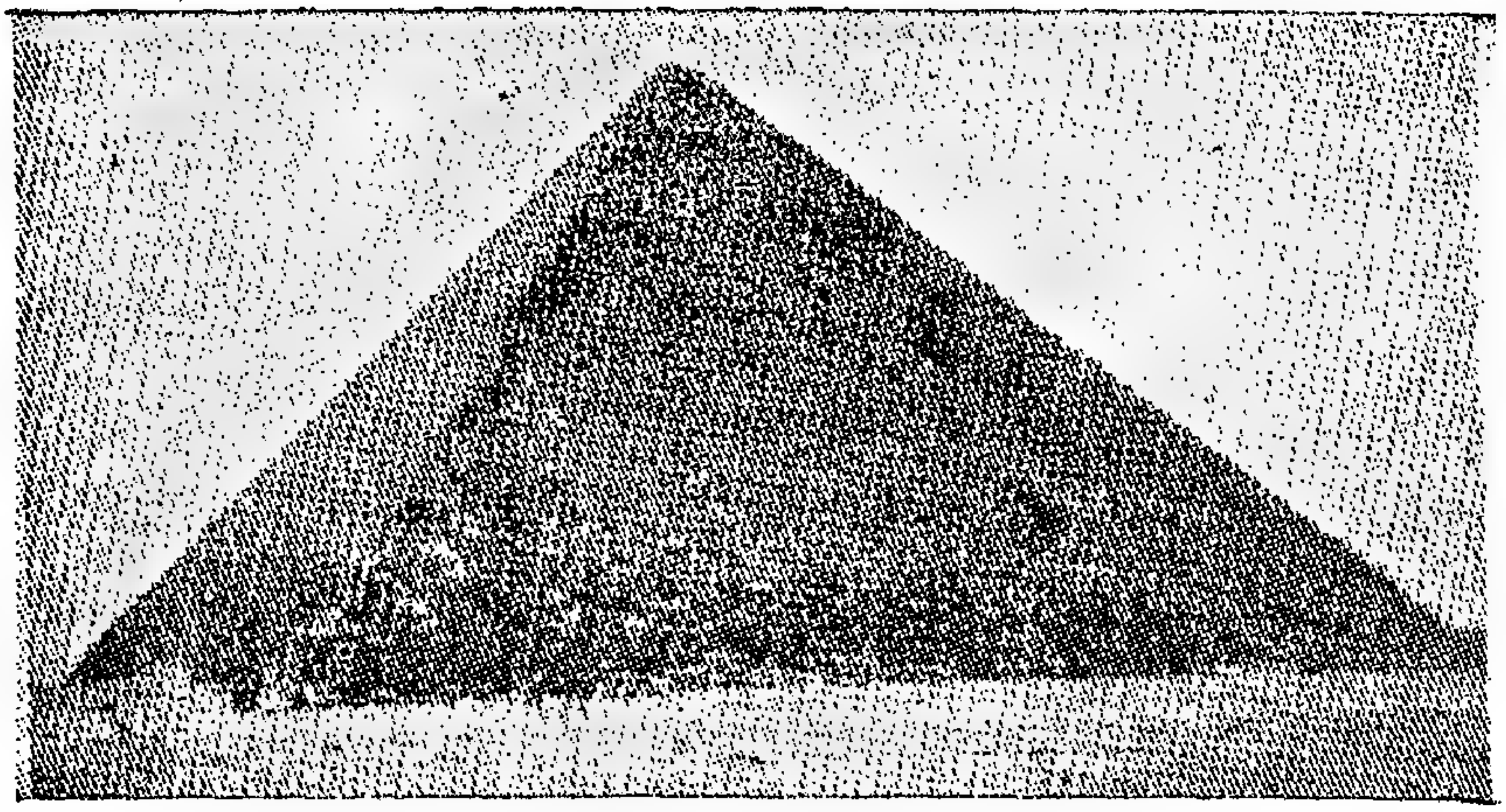

الهرم الاكبر

وقد اشتغل فى بنائه مائة ألف عامل كانوا يعملون فى كل عام طول مدة الفيضان ، أى حينما تتعطل الحياة الزراعية فى مصر •

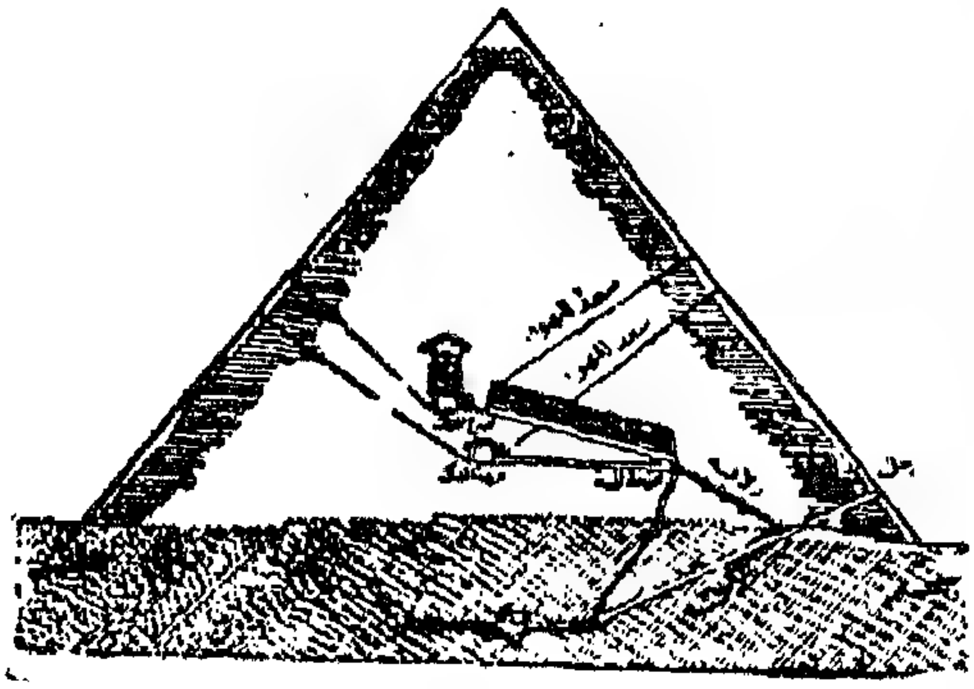

الهرم الاكبر من الداخل

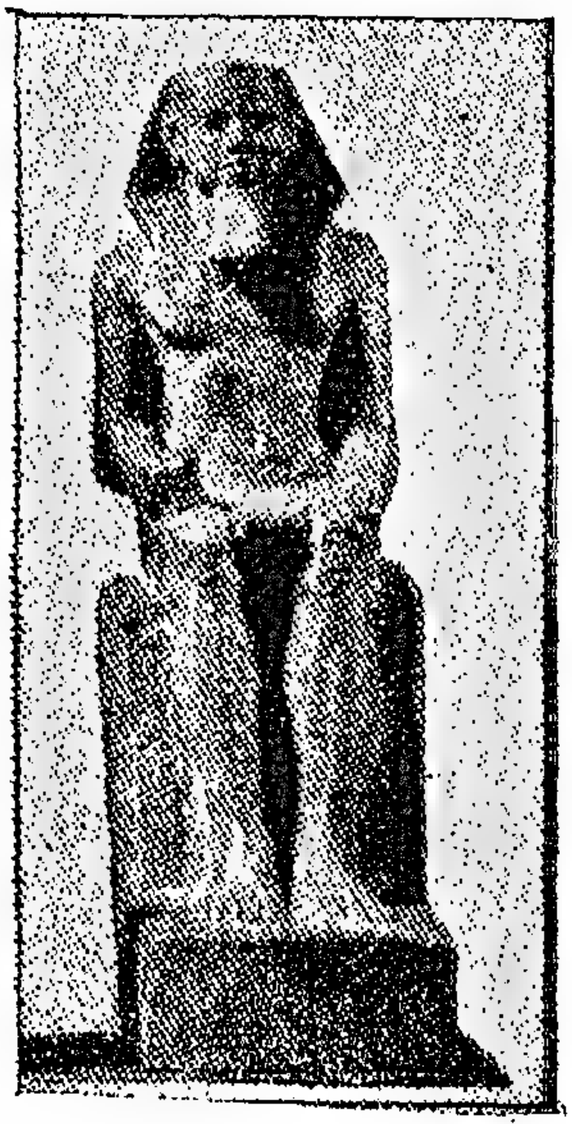

خوفو

ويدل بناء الأهرام على مبلغ ماكان لفرعون من اجلال وتقديس عند شعبه ، اذ كان العامل يشتغل فى بناء الهرم وهو يشعر أنه يؤدى واجبا مقدسا لفرعون ابن الآلهة .

ما الذى يدل عليه بناء الاهرام ؟ :

ويدل بناء الأهرام ومافيه من سراديب خفية ، وغرف داخلية على نبوغ المصريين منذ أقدم العصور فى فن البناء وهندسة العمارة ومهارتهم فى تنظيم العمل ، اذ بنى الهرم من أحجار ثقيلة ضخمة ، وضعت باحكام بعضها فوق بعض ، وقد نقلت بعض أحجاره من محاجر طره على الضفة الشرقية للنيل ، حيث كانت توضع على زحافات تجرها الثيران الى ضفة النهر ، ثم تنقل فى السفن الى الضفة الغربية ، وهناك تسحب الى مكان البناء . وقد برهنت الكشوف الحديثة على أن المصريين استعملوا بكرات من الجرانيت فى رفع الأحجار الضخمة حتى تم بناء الهرم .

وأخيرا يدل بناء الهرم على أن مصر كانت تتمتع بالغنى والرخاء حتى استطاعت الحكومة تنظيم هذا العمل الخالد واطعام مئات الألوف من العمال وايوائهم .

وبعد عدة مئات من السنين ، نحت المصريون مقابرهم فى الصخر ، وهناك فى الضفة الغربية للنيل أمام مدينة طيبة (الاقصر) تقع مدينة الأموات حيث توجد مقابر الكثيرين من الفراعنة والأمراء والوزراء وكبار الموظفين ، وهى مقابر مفرغة فى صخور الجبال ، وجدرانها وأعمدتها مزينة بالصور الجميلة الملونة تمثل حياة الميت التى كان يحياها فوق الأرض فترى صور فرعون يقدم القرابين للآلهة وهى ترحب به ، أو تراه جالسا أو واقفا وبجواره زوجه أو ذاهبا للصيد والقنص ، أو تراه جالسا فوق عرشه وأمامه حكام البلاد التى غزاها يقدمون له الجزية وغيرها من مناظر الحياة اليومية للمصريين كالصناع والزراع والتجار والبحارة ، وبالجملة ترى على جدران القبر حياة مصر القديمة رسمتها ونقشتها ولونتها أيدى فنانين مهرة منذ عدة آلاف من السنين .

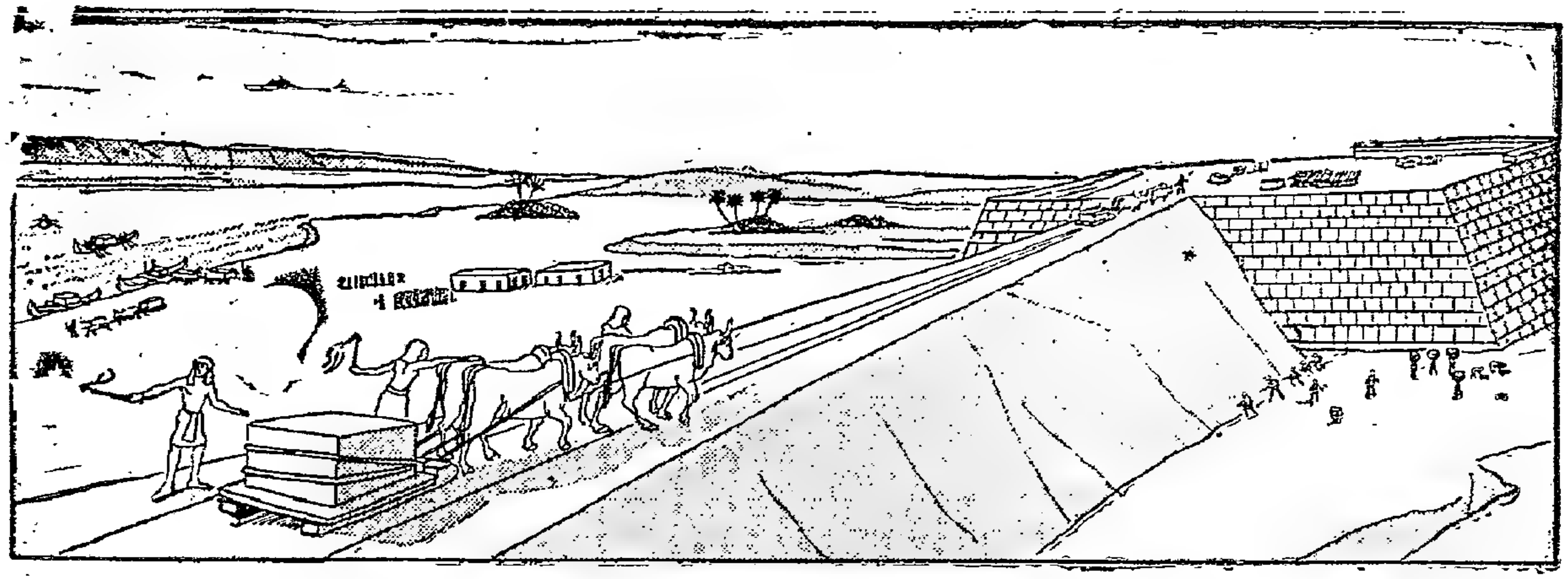

نقل الحجارة لبناء الاهرام

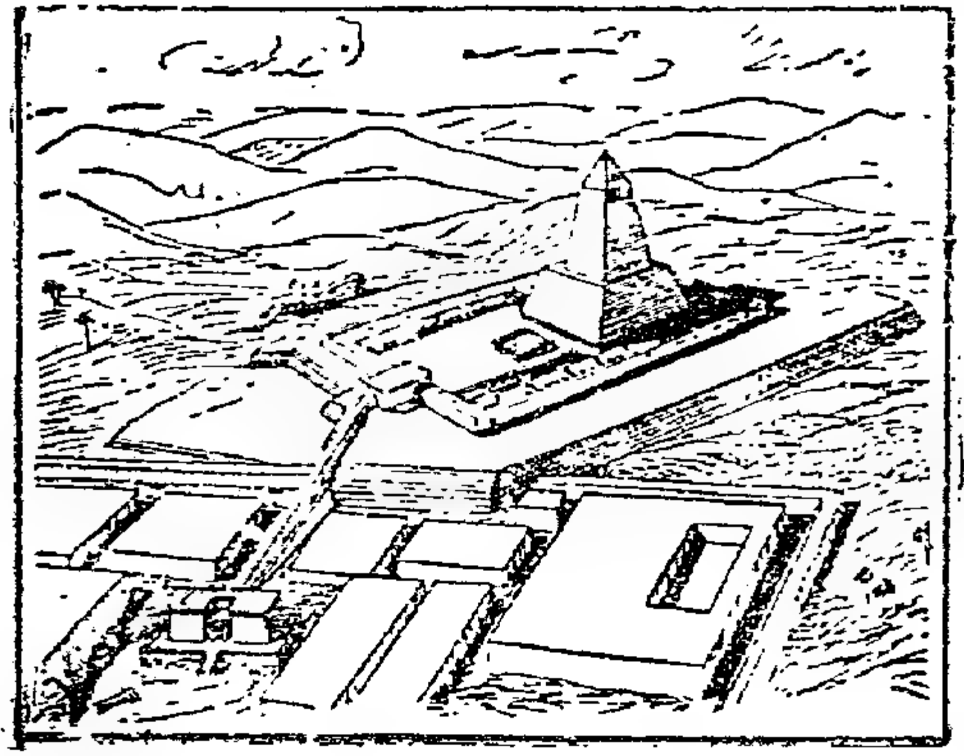

معبد الشمس

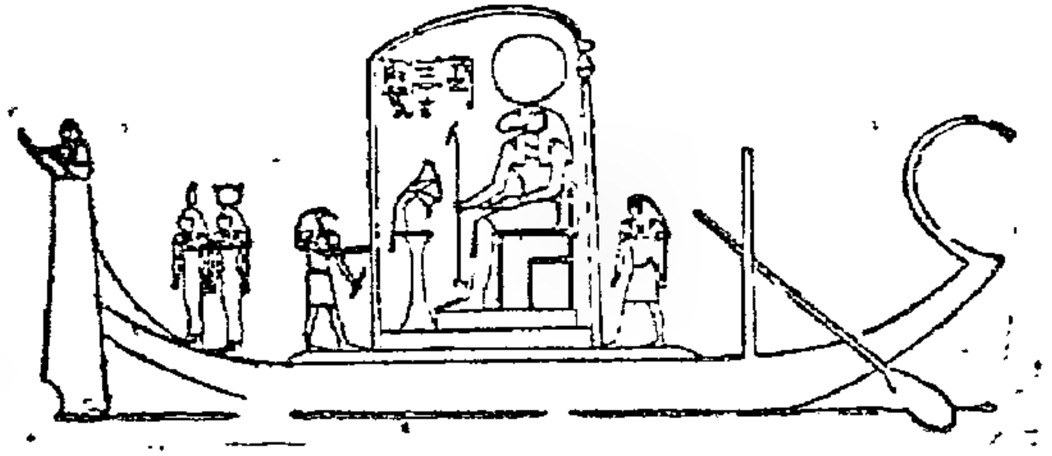

قارب الاله رع

المعابد (بيوت الآلهة) :

وكما اهتم قدماء المصريين ببناء مقابرهم : اهتموا كذلك باقامة المعابد ، وسموها بيوت الآلهة ، لاعتقادهم أن الآلهة تسكن فيها ، وقد كانت المعابد فى أول أمرها أبنية بسيطة صغيرة مصنوعة من الخشب أو فروع الأشجار المضفورة والغاب ، ولكنها بدأت تتسع ، وتتغير هندستها ، تبعا لتغير المعتقدات الدينية وتقدم فن البناء .

وعندما بنى خوفو هرمه أقام فى الجهة الشرقية منه معبدا كبيرا يسمى (المعبد الجنائزى) ليقوم فيه الكهنة بتأدية المراسيم الدينية ، ويتصل بمعبد آخر يسمى (معبد الوادى) ، وكان المعبد الجنائزى يتكون عادة من بهو ذى أعمدة وغرفتين ضيقتين توضع فيهما تماثيل فرعون الذى كان المصريون يعبدونه بعد وفاته .

معابد الشمس :

وبعد وفاة الملك خوفو بعدة سنين انتشرت عبادة الشمس ، وقام عدة فراعنة ببناء معابد لاله الشمس (رع) بجوار أهرامهم ، ويقوم معبد الشمس وسط فناء واسع تتوسطه مسلة ضخمة مبنية من كتل من الحجر الجيرى يبلغ طولها حوالى ٦٠ مترا ، ومقامة على قاعدة مرتفعة ، ولها قمة هرمية مموهة بالذهب لتتألق فى أشعة الشمس المشرقة ، وأمام المسلة يقع المذبح الضخم ، وهو عبارة عن مائدة من المرمر تقدم عليه القرابين الى (رع) اله الشمس ، وكان على جدران المعبد نحت بارز لقوارب كبيرة تمثل القارب الذى يسبح فيه (رع) اله الشمس فى أثناء النهار من الشرق الى الغرب ، والقارب الآخر الذى يسبح فيه من الغرب الى الشرق ، ويختلف معبد الشمس عن المعابد الأخرى ، اذ لاتوضع فيه تماثيل للاله ، لأن (رع) لم يكن مقره الأرض ، بل انه يسطع فى السماء ولذلك اكتفى فراعنة ذلك العهد بالمسلة الضخمة المقامة وسط المعبد والتى تعتبر رمزا لعبادة الشمس .

تطور بناء المعابد :

ثم تطورت بناية المعابد بعد أن انتشرت بين المصريين عبادة آلهة أخرى

كالاله آمون ، وازدادت عناية الفراعنة باقامة معابد فخمة تختلف كل الاختلاف عن معابد الشمس ، اذ يرى الداخل الى المعبد أبراجا حجرية عالية مغطاة بالرسوم التى تمثل حروب فرعون ومغـــامراته ويرى فوق

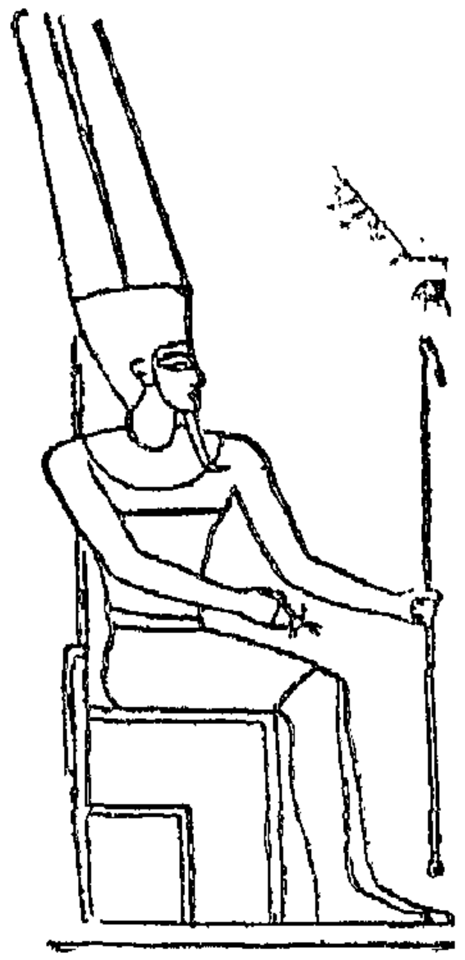

آمون ــ اله طيبة

الأبراج ساريات تخفق عليها الأعلام ، وبوابة ضـــخمة مرتفعة على جانبيها مسلتان عاليتان من الجرانيت المصقول ، لكل منهما قمة مذهبة تتلألأ فى أشعة الشمس ، وتختلف تلك المسلات عن مسلات معابد الشمس ، لأن الثانية كانت تبنى من كتل من الحجر الجيرى المرصوص بعضه فوق بعض ، أما الأولى فكان المصريون يقتطعونها كتلة واحدة من الجرانيت ، وينحتونهـــا ويطلون رأسها الهرمى بالذهب ويقيمونها على جانبى باب المعبد .

ومن أشهـــر المسلات مسلتان أمرت الملكة حتشبســـوت بنحتهما واقامتهما أمام معبد آمون فى الكرنك (بالأقصر) فسافر مهندســـها (سنموت) الى محاجر أسوان وقطع قطعتين كبيرتين من صخر الجرانيت، طول كل منهما ٩٨ قدما وأحضرهما فى النيـــل الى طيبة حيث أقيمتا

بمعبد الكرنك ، وأمرت حتشبسوت أن يكتب على احدى المسلتين مايأتى « كنت جالسة فى القصر أفكر فى خالقى فحدثنى قلبى أن أصنع لأجله هاتين المسلتين اللتين تطاولان السماء »

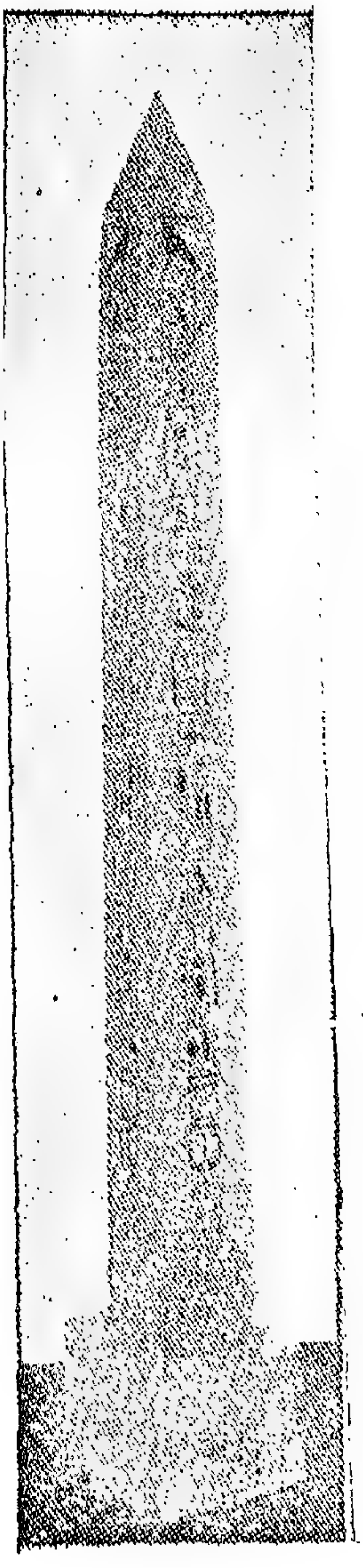

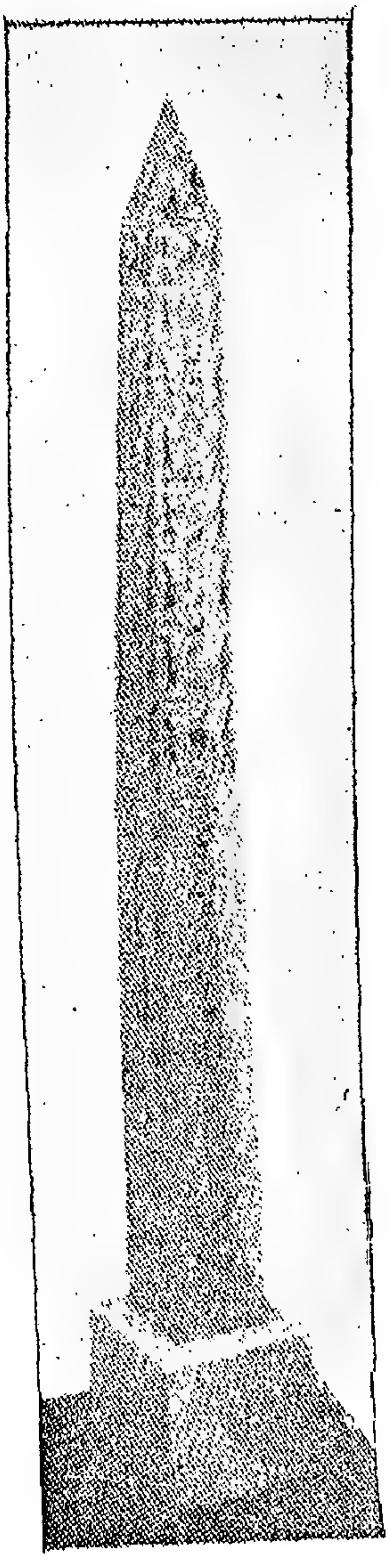

مسلتا حتشبسوت

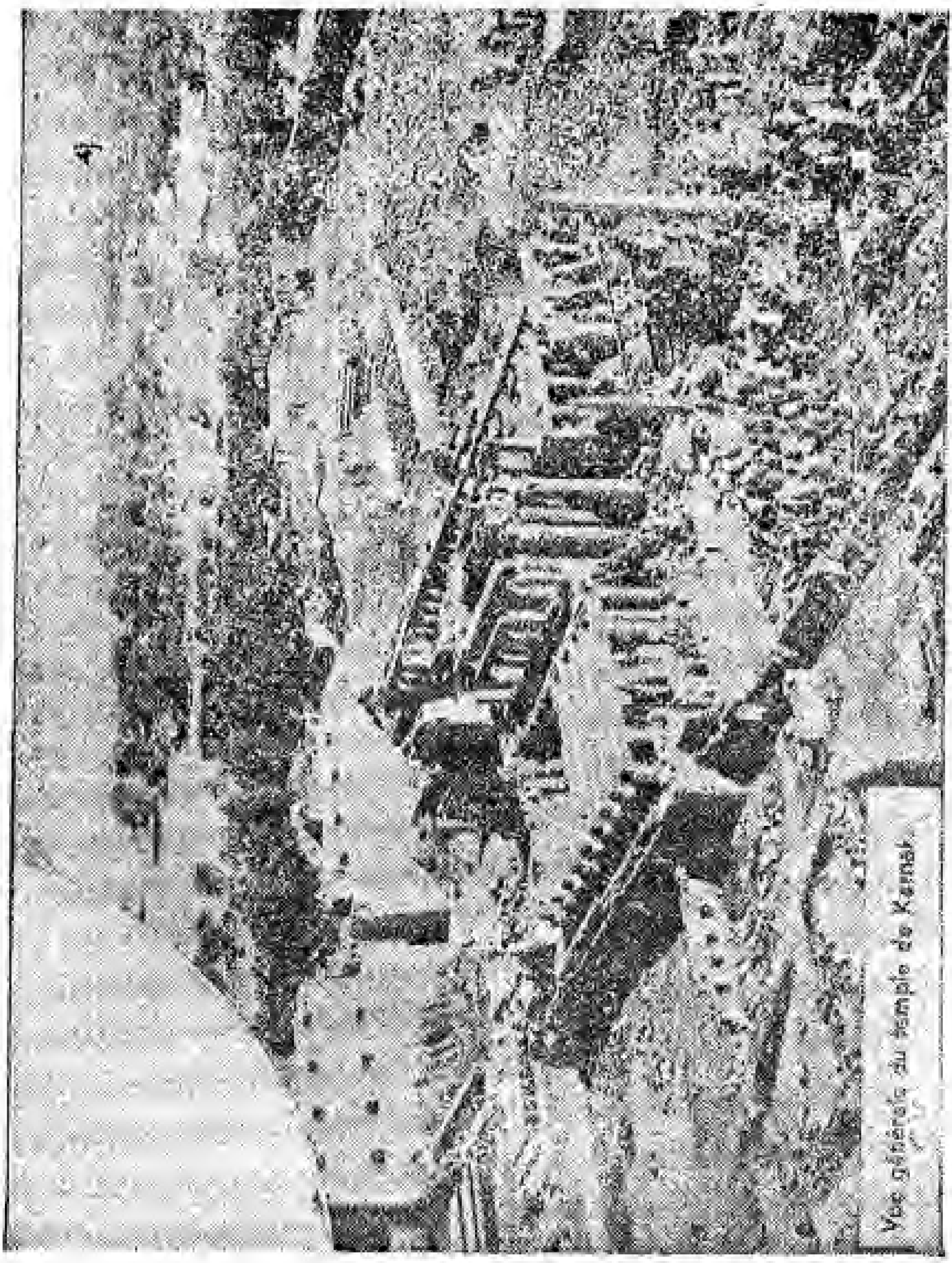

معبد الكرنك

معبد الكرنك :

ومعبد الكرنك بالأقصر هو أكبر المعابد المعروفة ، بناه الفراعنة وكان كل ملك من فراعنة مصر يحرص على أن ينشيء به أبنية جديدة ولذلك نجده يحتوى على عدة معابد ، وأشهر المبانى التى أضيفت اليـــه معبد (امنحتب الثانى) الذى يشتهر بأن سقفه تحمله قوائم مربعة مزدانة برسوم تمثل فرعون فى حياته الدينية وهو يقدم للآلهة القرابين ، وتمتاز رسومه بدقة النحت وجمال الألوان .

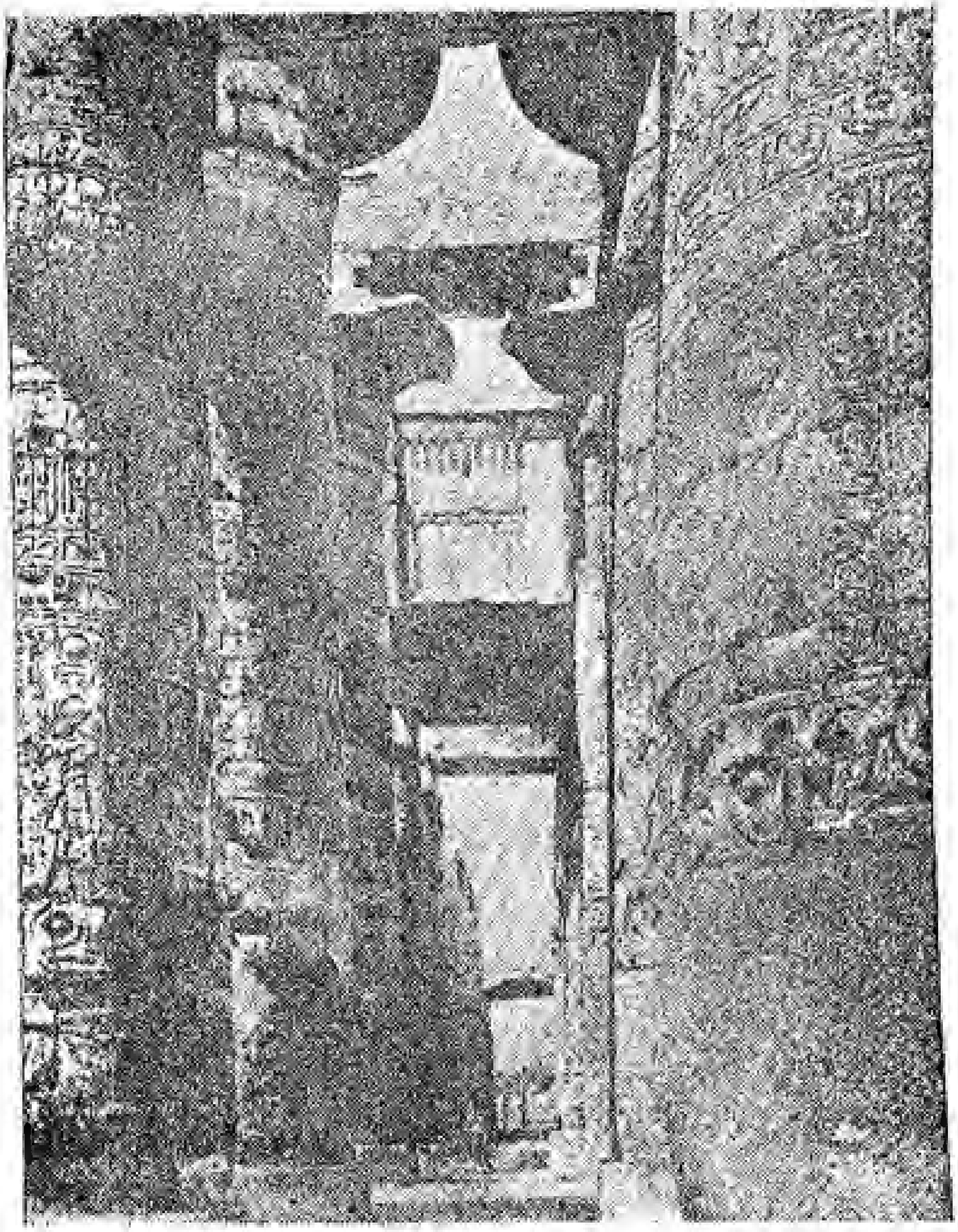

بهو الاعمدة بالكرنك

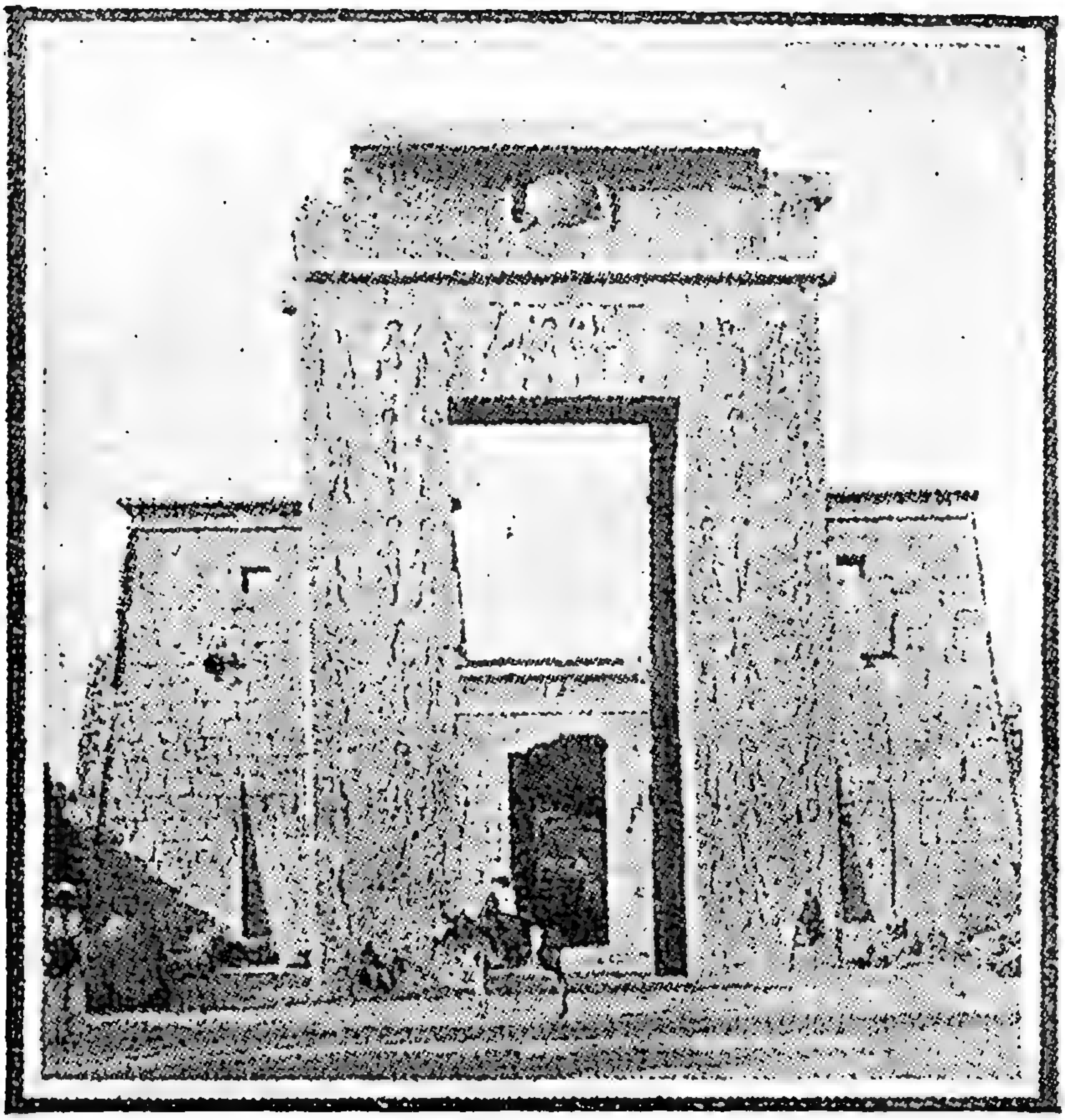

بوابة بمعبد الكرنك

وعلى مقربة منه معبد أقامته الملكة حتشبسوت ويبدأ ببرجين عظيمين وبين برجى البناء مدخل يزدان بقرص الشمس ذى الجناحين وهى شارة ترمز الى وحدة القطرين • ثم نجد خلف معبد حتشبسوت معبدا آخر بناه تحتمس الثالث ونصب أمامه تماثيله الضخمة ورسم على جدرانه رسوما تمثله وهو يضرب أعداءه وينتصر عليهم •

والواقع أن معبد الكرنك يعتبر سجلا حافلا لتـــاريخ أشهر فراعنة مصر ، ومتحفا يتمثل فيه تطور فن البناء والعمارة والنحت فى مصر القديمة •

تذكر

أولا ـ اعتقد المصريون أن الروح خالدة وأن لكل انسان روح (با) وقرين (كا)

ثانيا ـ وسائل خلود الروح : ـ التحنيط • التوابيت • التماثيل • العطايا (الرحمة) • القبور •

ثالثا ـ اعتقد المصريون فى محاكمة الموتى ويوم الحساب

رابعا ـ أسطورة ايزيس وأوزوريس تبين عقائد المصريين القدماء فى البعث والحساب والجنة والنار

خامسا ـ تطور بناء المقابر (١) حفرة بسيطة (٢) حجرة مستطيلة تحت الارض (٣) حجرة فوقها مصطبة (٤) هرم مدرج (٥) هرم كامل

أسئلة وتمارين

١ ـ لماذا حنط قدماء المصريين جثث موتاهم ؟

٢ ـ اشرح عقيدة قدماء المصريين فى البعث والحساب ؟

٣ ـ كيف تطور بناء القبور ؟ ما الذى يدل عليه بناء الاهرام ؟

٤ ـ ارسم الهرم الاكبر من الداخل

٥ ـ صف معبد الشمس

٦ ـ اصنع من الورق المقوى هرما مدرجا وآخر كاملا •

الباب الخامس

الزراعة

حياة الفلاح :

الزراعة أساس الحضارة فى مصر ، ويرجع الفضل فى ذلك الى نهر النيل وفيضانه كل عام ، يغمر أرضها بالماء ، فيرسب الطمى الذى يزيد الأرض خصوبة والزرع نماء ، وعندما تنتهى فترة الفيضان ، يبدأ الفلاح

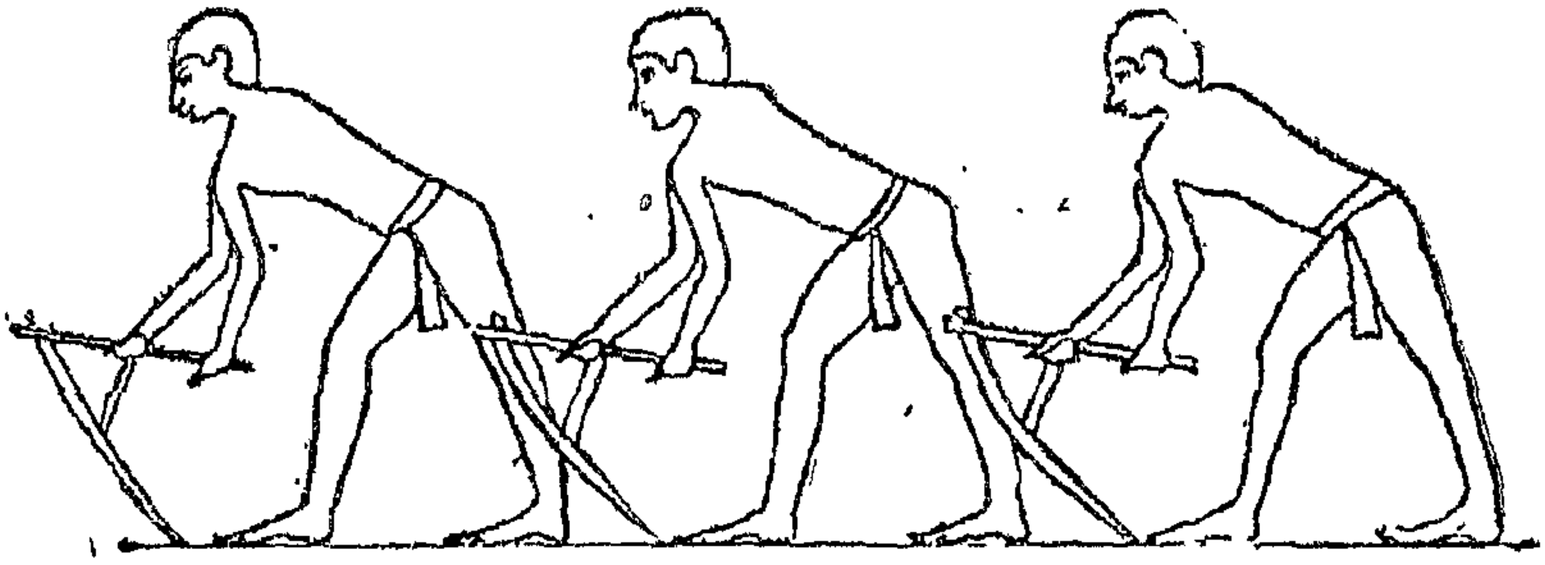

عزق الارض

المصرى فى حرث أرضه ، وتفتيت ماعلى سطحها من كتل الطمى الكبيرة ، وكان يستخدم فى هذا الغرض فأسا قصيرا ، ولما زاد عدد سكان مصر ، واتسعت مساحة الأرض المنزرعة ، اخترع المحراث وهو يشبه المحراث الخشبى الحالى فى شكله . وكان يخصص رجلان لكل محراث ، يتكىء أحدهما بكل قوته على مقبض المحراث ليغرس سلاحه المدبب فى الارض ويشقها شقا جيدا ، ويقود زميله الثيران ، ويحثها بعصاه على السير ، وخلف المحراث كان يسير فلاحون آخرون يحمل كل منهم سلة من البوص أو القش المضفور ، ينثرون منها البذور فى الخطوط التى شقها المحراث .

غرس البذور :

بعد ذلك يساق قطيع من الغنم لكى تغرس البذور بأرجلها ، وتسمد الأرض بروثها ، يحثها على السير رجال يحملون السياط أو العصى ، وفى بعض الاحيان كان يتقدم الغنم فلاح يلوح لكبيرها (الكبش) ببعض الحبوب فيتبعه ومن ورائه بقية القطيع .

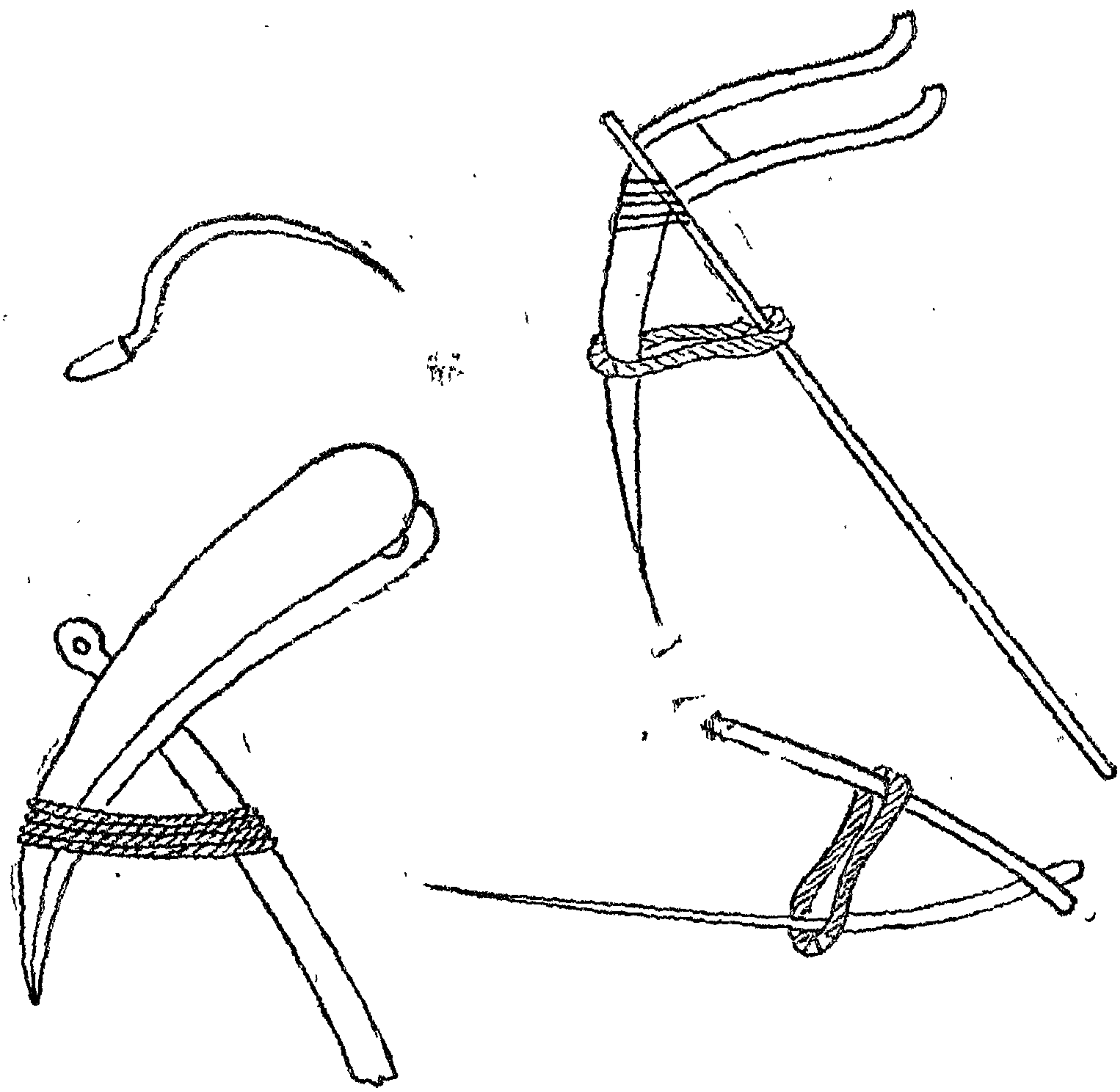

بعض الآلات الزراعية عند الفلاح

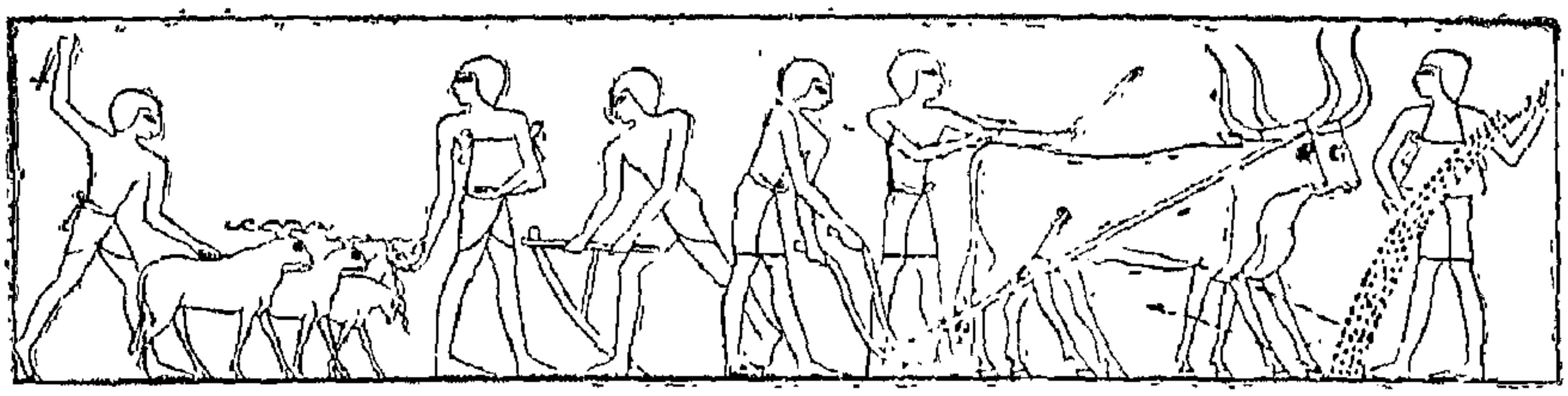

البذر والحرث

وكان القمح والشعير أهم المحصولات عند القدماء المصريين ، فعندما يحين وقت الحصاد يجتمع الفلاحون وبيد كل منهم منجل قصير يقطع به السنابل ، وبينما هم يجدون فى العمل ، نجدهم يستعينون على تجديد نشاطهم وتنظيم حركاتهم بالغناء يقودهم فيه رجل ينفخ فى الناى ، وآخر يغنى بصوت جميل ، مصفقا بيديه على توقيع النغم .

درس الحبوب :

وبعد أن يتم حصد المحصول يحزم الفلاحون السنابل ويضعونها فى شباك ثم يحملونها على أكتافهم ، أو ينقلونها على ظهور الحمير ، لدرسها فى الجرن ، والجرن مكان فضاء فسيح على هيئة دائرة ، تنشر فيه سنابل القمح أكواما منتظمة لدرسها ، ولم يكن المصريون القدماء يعرفون النورج الحالى بل استخدموا الحمير أو الثيران لتدوسها بحوافرها فتفصل الحب عن القش . وبعد أن ينتهى درس الحبوب ، تبدأ بعض الفلاحات تذريتها بواسطة ألواح خشبية مقوسة ، يدفعن بها الحبوب الى الهواء

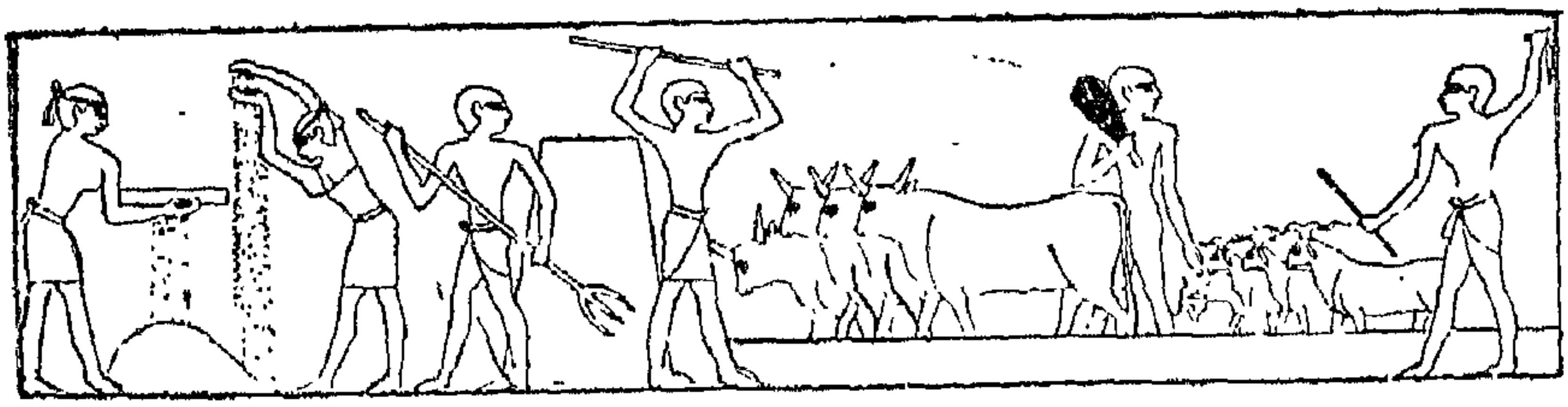

درس الحبوب

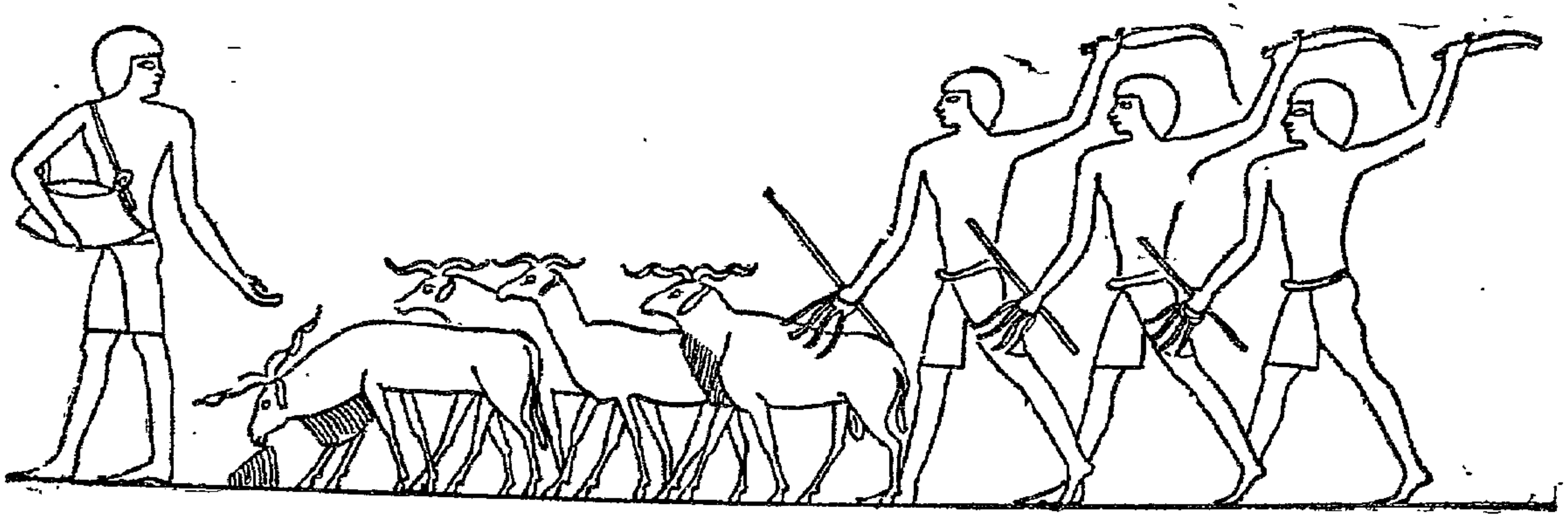

غرس البذور بأرجل الغنم

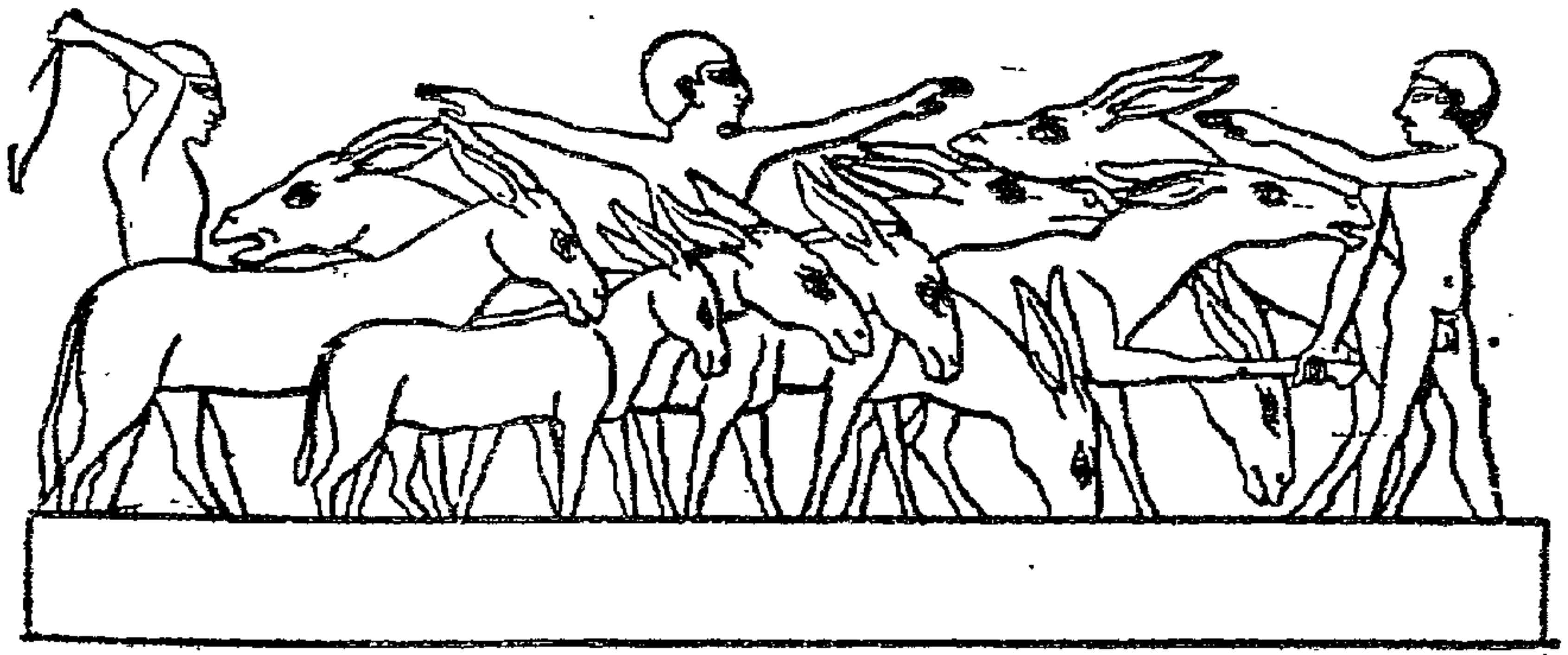

درس الحبوب بواسطة الحمير

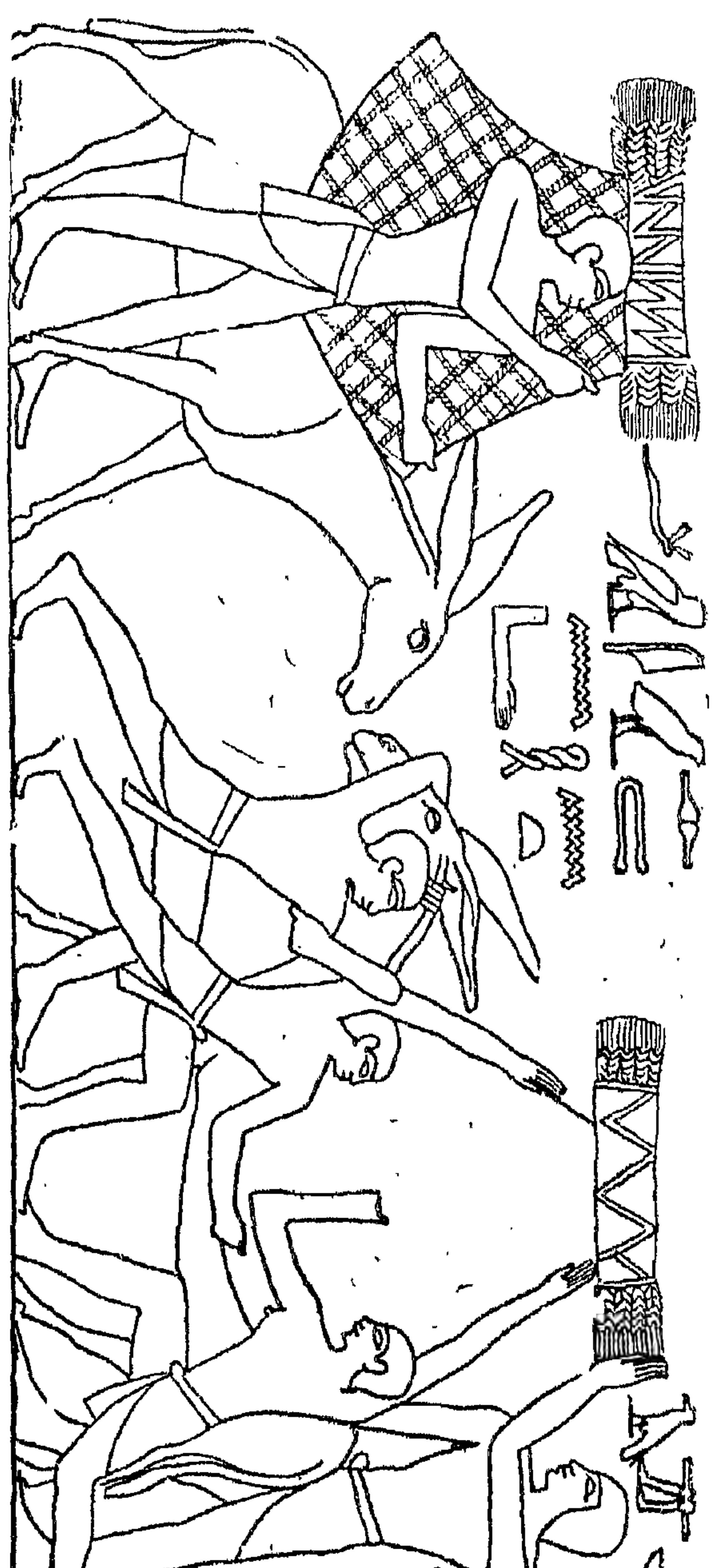

نقل سنابل القمح الى الجرن

فتتساقط على الأرض وتحمل الرياح التبن والمواد الأخرى بعيدا عن الحبوب وكانت الفلاحات أثناء ذلك يعصبن رؤوسهن فى مناديل لحمايتها من الأتربة المتصاعدة •

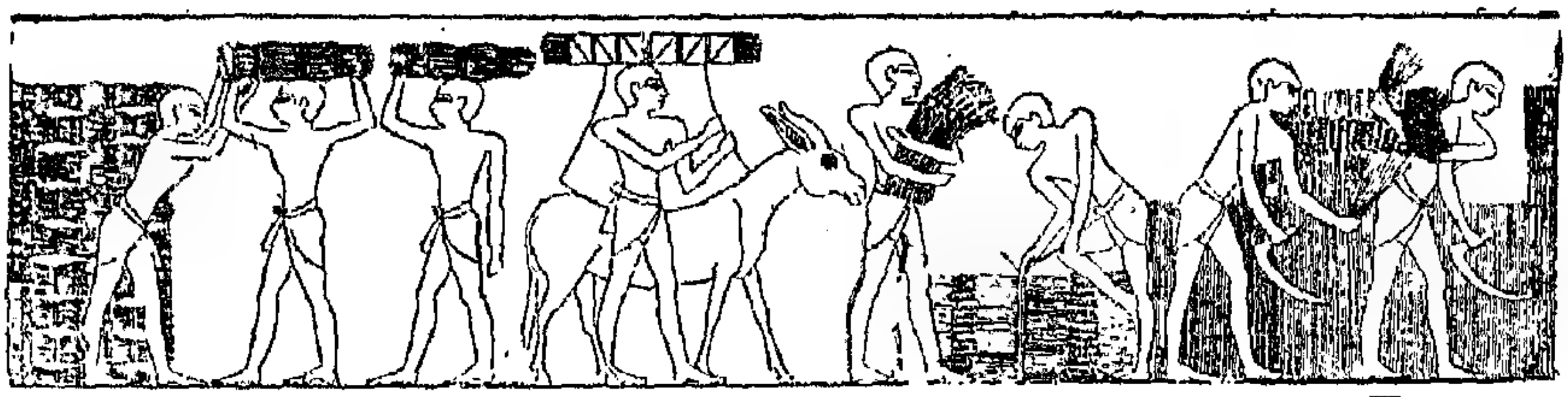

الحصاد

خزن الحبوب فى الصوامع :

ثم تغربل النساء الحبوب بغربال مربع حتى تتم تنقيتها من المواد الغريبة وأخيرا ينقلها الفلاحون الى الصوامع لحفظها من التلف • والصومعة بناء من الطين مخروطى الشكل تقريبا ، له قاعدة مستديرة • وفى الجزء الأعلى لكل صومعة فتحة صغيرة تستخدم لملئها بالحبوب ، ويصل اليها الفلاح بسلم ، وفى الجزء الأسفل فتحة أخرى لأخذ القمح منها على حسب الحاجة •

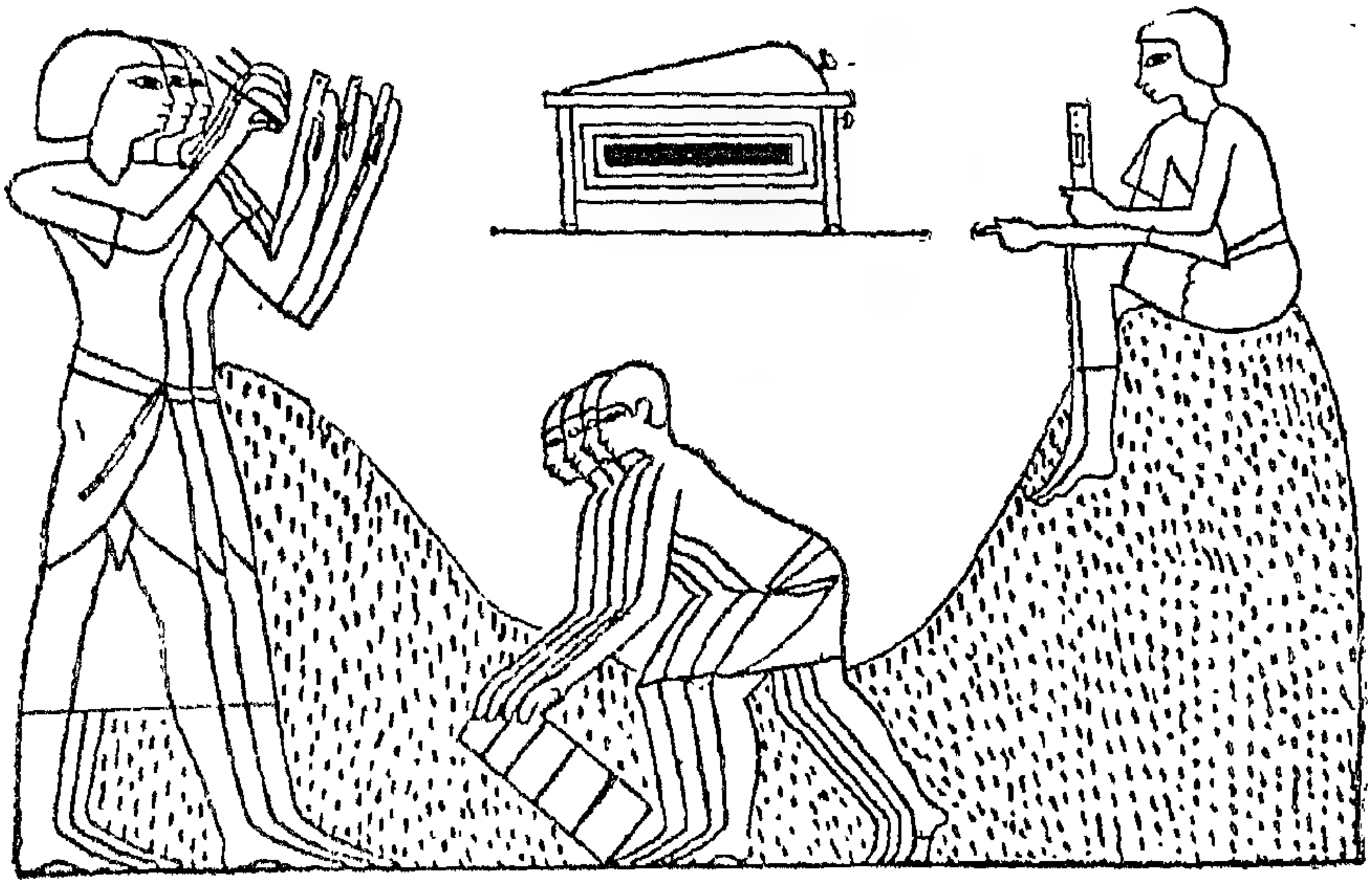

كيل الحبوب وتسجيلها

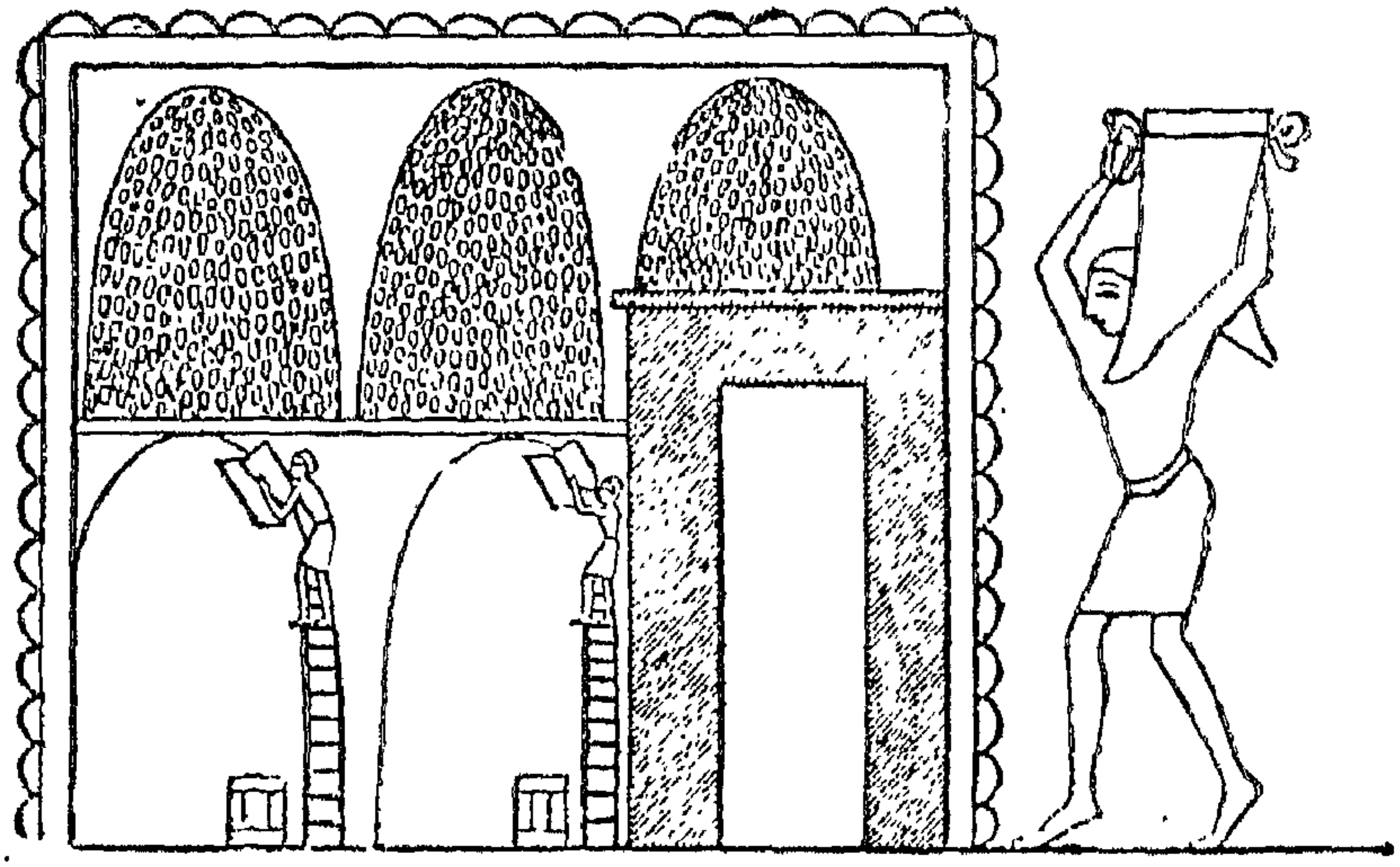

صوامع الحبوب

أما المزارع الكبيرة ، الخاصة بفرعون ، أو الأمراء ، أو الكهنة ، أو الحكام ، فكان يشرف عليها مدير خاص ، يطلق عليه اسم « مدير الحقول » وبكل منها أراضى متسعة لبناء الصوامع الكبيرة ، والغرف الصغيرة للكتبة والأمناء المشرفين على احصاء الحبوب عنــــد وضعها فى الصوامع وعند السحب منها وقت الحاجة .

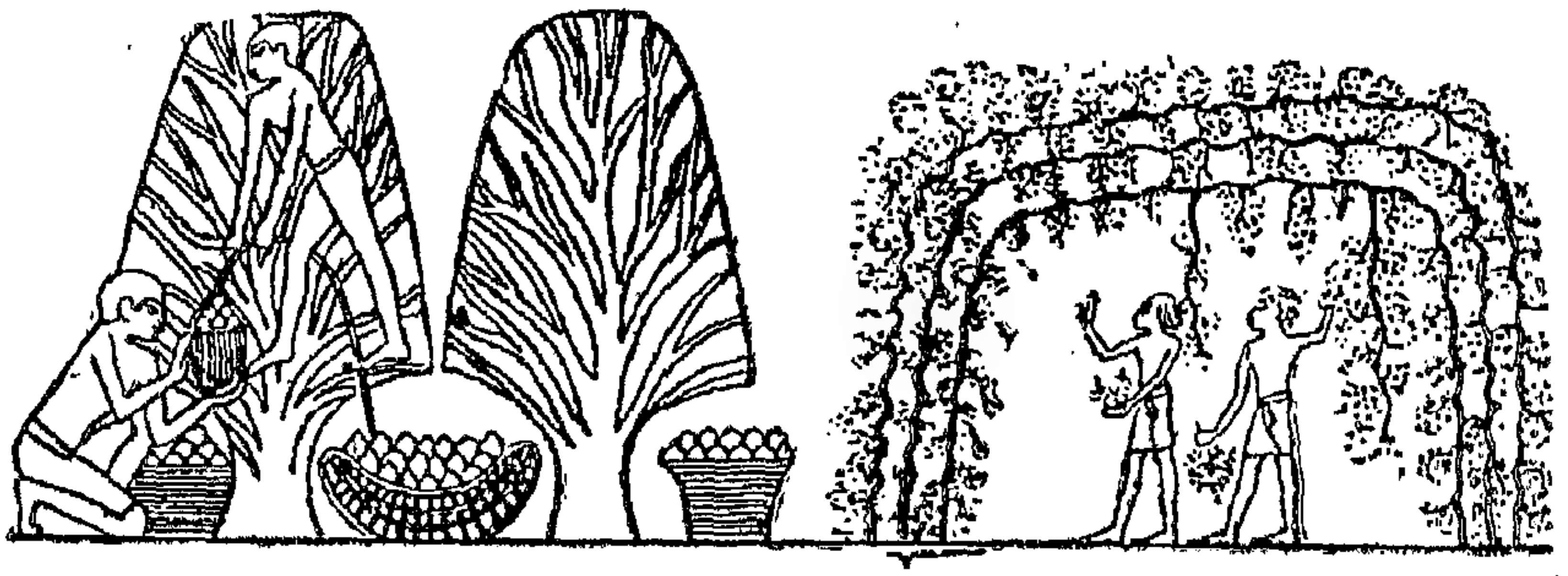

زراعة العنب والتين

محصولات أخرى :

وكان الفلاح يهتم بزراعة الحبوب لصنع خبزه واهتم بزراعة الكتان لنسج ملابسه ، وزرع أنواعا من الخضر والبقول والفاكهة كالبصل

والكرات والعدس والحمص والخيار والتين والعنب • وقد عنى كبار المزارعين بزراعة العنب ليعصروه ويستخرجوا منه شرابا يشبه النبيذ •

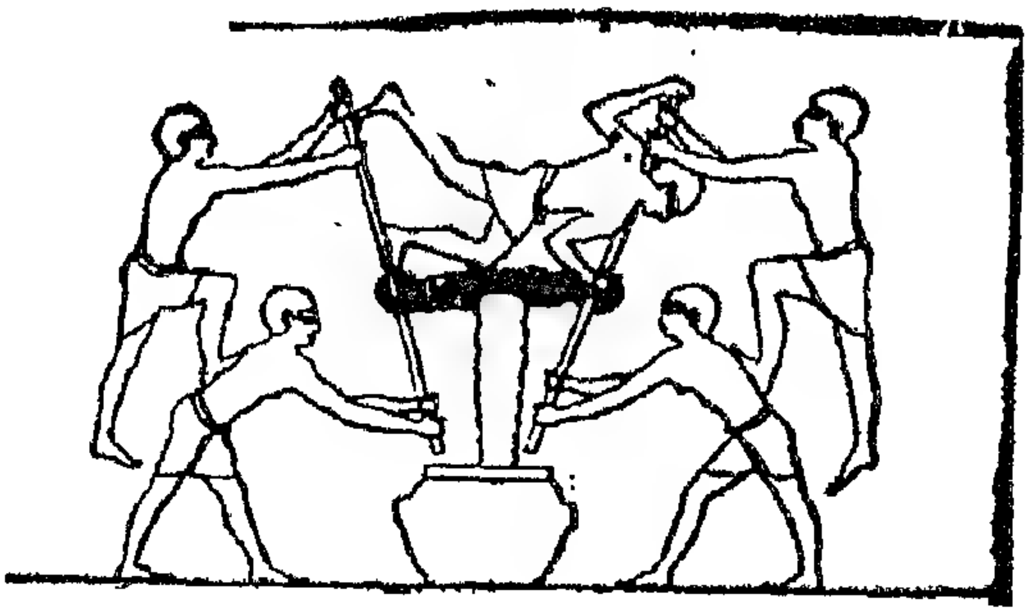

عصر العنب

تربية الماشية والدواجن :

وكان الفلاح المصرى القديم مغرما بتربية الماشية والأغنام كالثيران والبقر والخراف والماعز ، وكان يعتز بثوره وبقـــرته ، ويطلق عليها الأسماء ويزينها بالاغطية الجميلة ، ويعلق فى رقبتها قلائد وجلاجل ذات أشكال مختلفة كما يفعل بعض الفلاحين الآن • كذلك اهتم بتربية الطيور والدواجن وتفريخ البيض بنفس الطريقة المستعملة فى مصر فى الوقت الحاضر

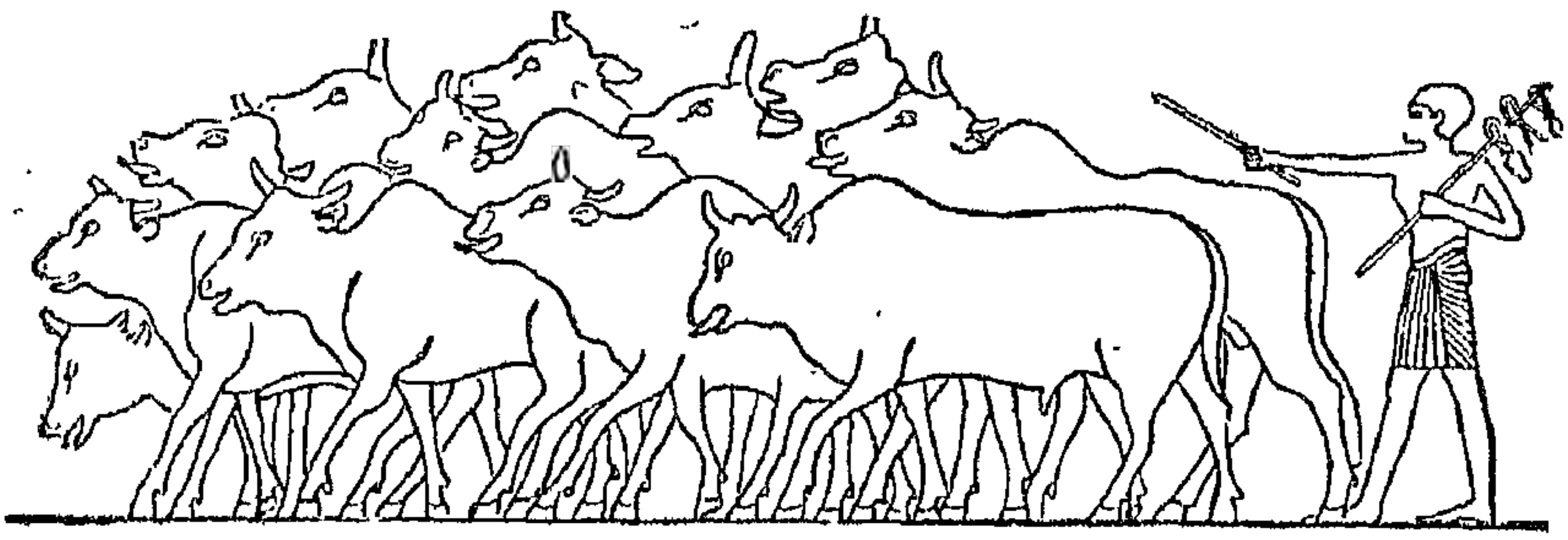

تربية الماشية

تربية الطيور

منزل الفلاح :

كان الفلاح يسكن بيتا صغيرا مكونا من غرفة أو غرفتين للنوم لكل منهما نافذة ضيقة أو ربوة عالية وكان لكل مسكن فناء صغير وزريبة يضع فيها ماشيته وأغنامه ، وحجرة أو حجرتين لنومه وأسرته ، بها فراش بسيط ومقعد أو مقعدين من الخشب ، وفى كل حجرة نافذة ضيقة مرتفعة عن الأرض ذات مصراع من الخشب ، تغطى من الخارج بالقش اتقاء للبعوض • وكان الفلاح وأقاربه فى موسم الزراعة يخرجون فى الصباح الباكر للعمل فى الحقل ولا يعودون الا آخر النهار ، أما فى

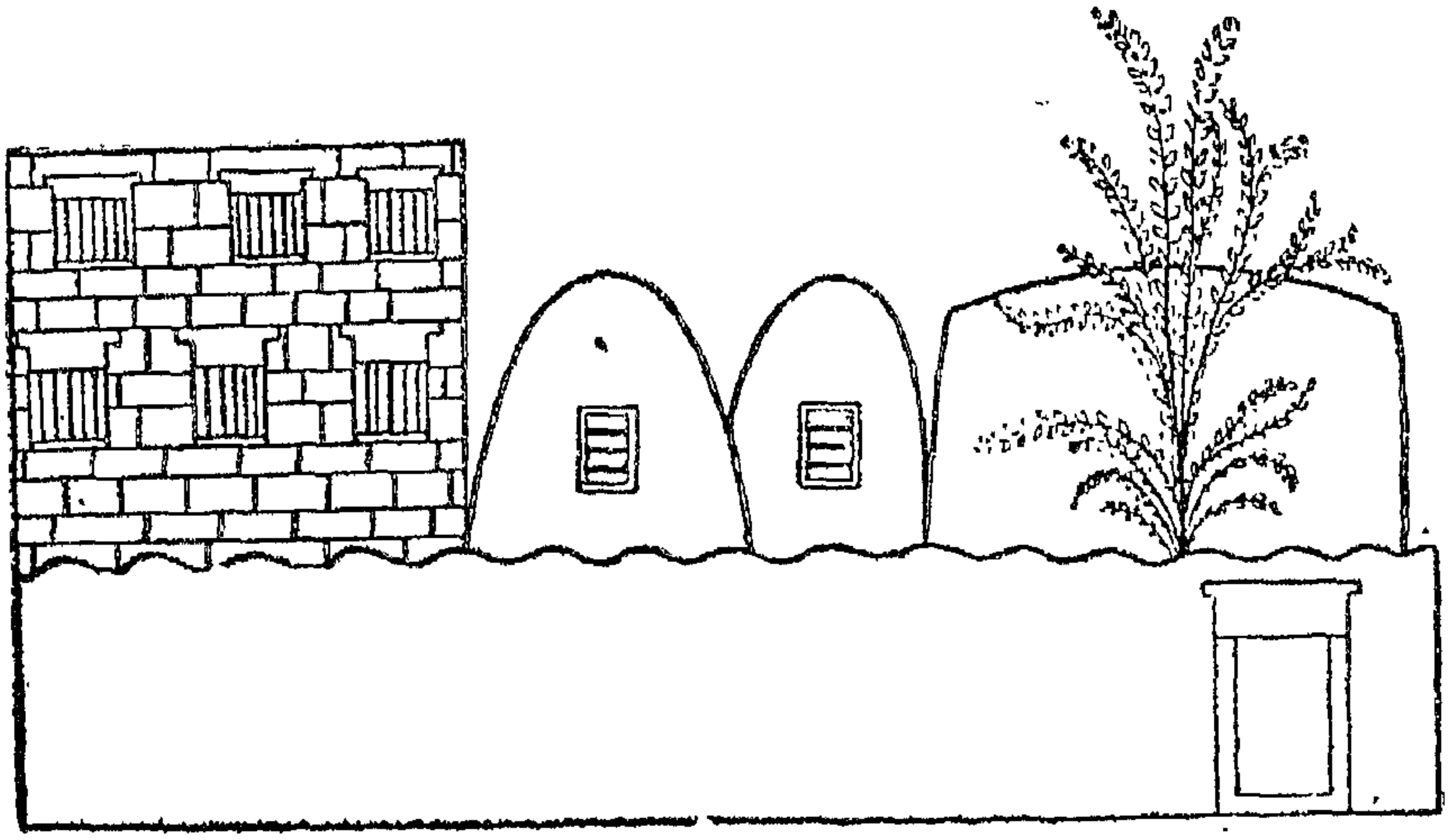

منزل فلاح مصرى وبه صوامع

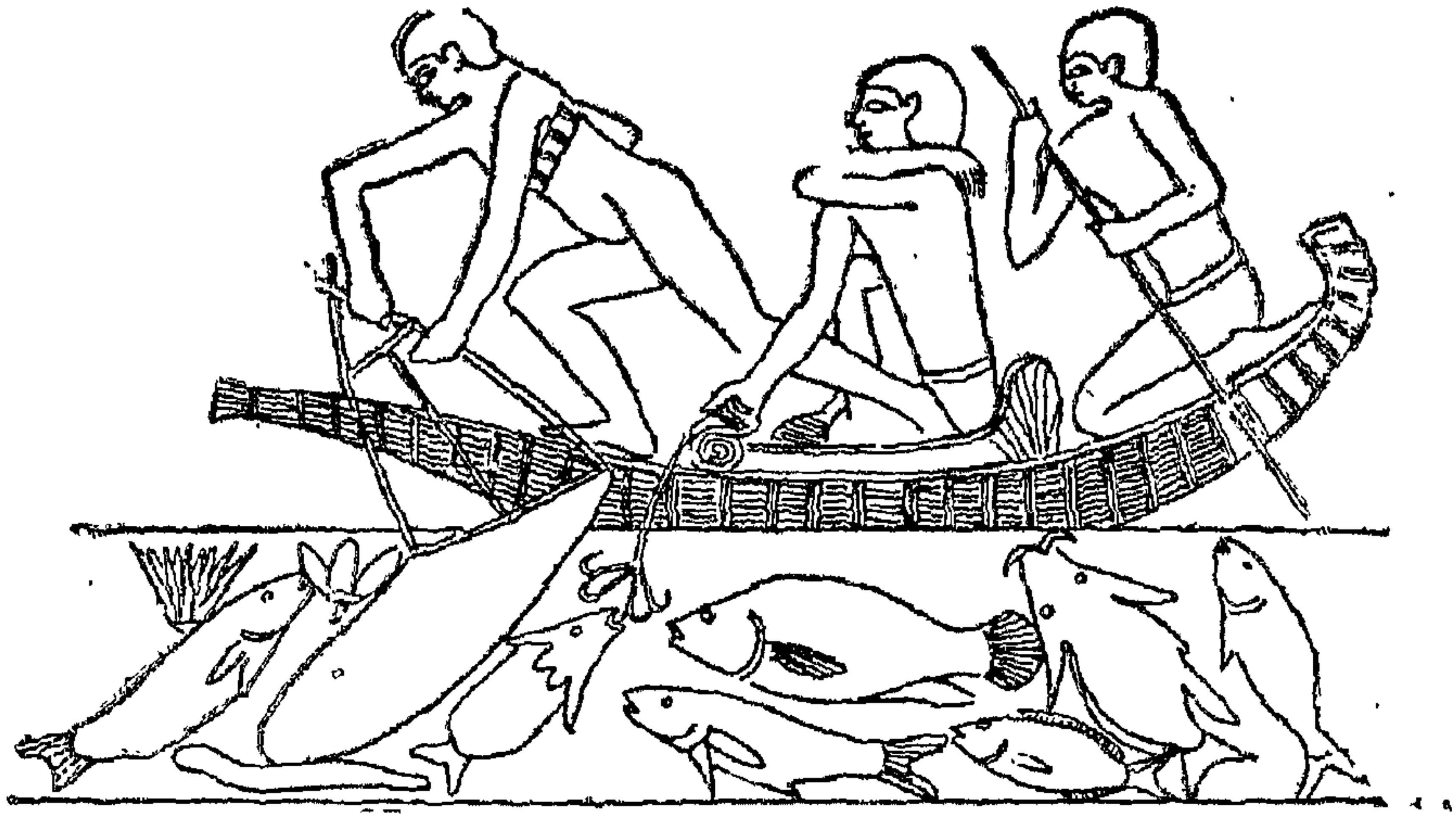

صيد السمك بالشص

موسم الفيضان فكانوا يقضون أوقاتهم في الاشغال الاخرى كعمل الحصير أو غزل الكتان والصوف ونسجها أو صنع القوارب الصغيرة وصيد الأسماك وغير ذلك .

الصيد بالشبكة

ألعاب الفلاح وأعياده :

أما وقت الفراغ فكان الفلاح يقضيه فى بعض الألعاب يسرى بها عن نفسه ، ومن هذه الالعاب : المصارعة ، والمبارزة بالعصى القصيرة وكان كل من المتبارزين يشد الى ذراعه الايسر سيورا يتقى بها ضربات خصمه ، أو لعبة الحكشه وهى تشبه لعبة الهوكى فى العصر الحاضر ، أو يتسلى بالألعاب التى تقوم على الحظ أو التفكير ،

صيد الطيور

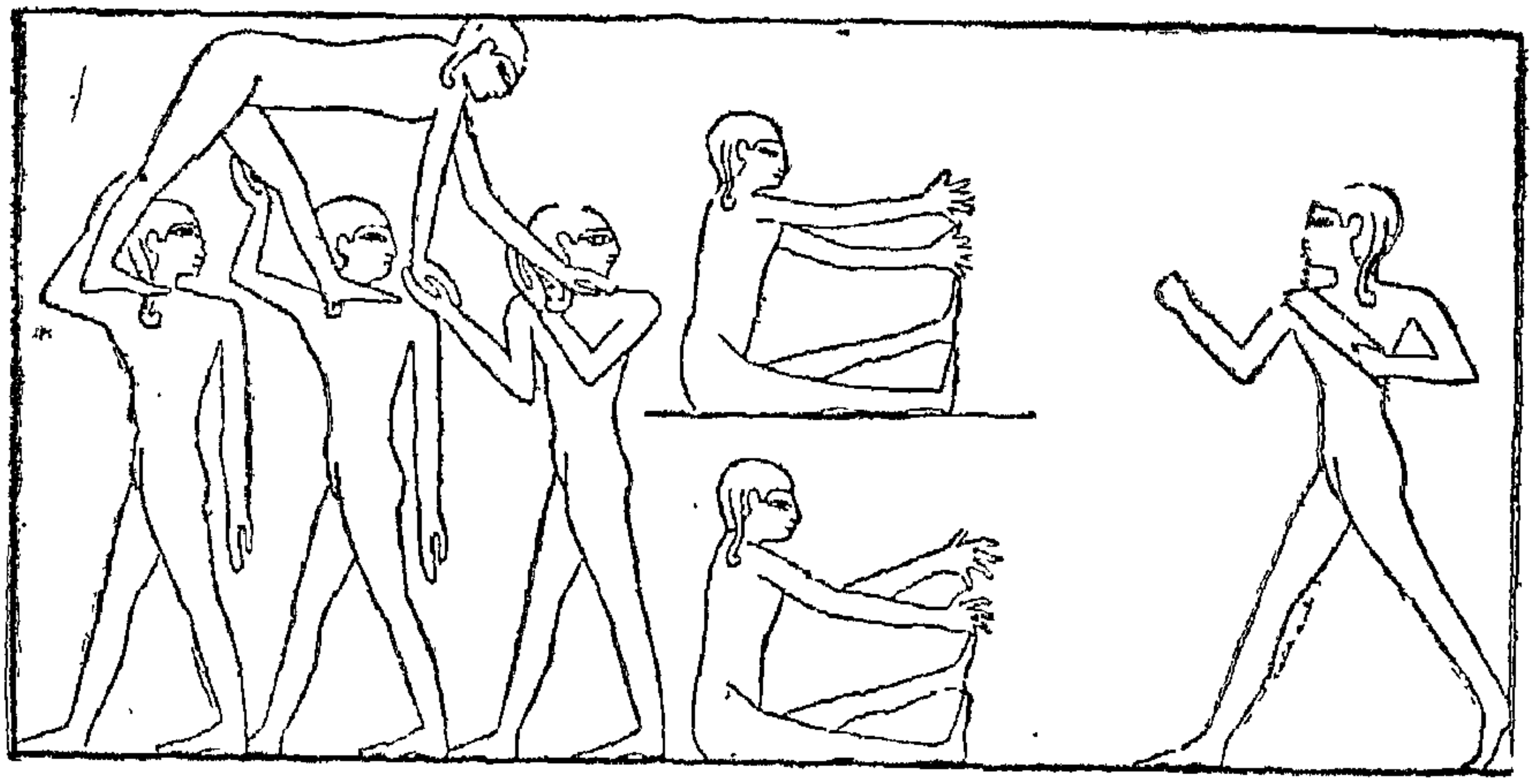

أطفال يلعبون

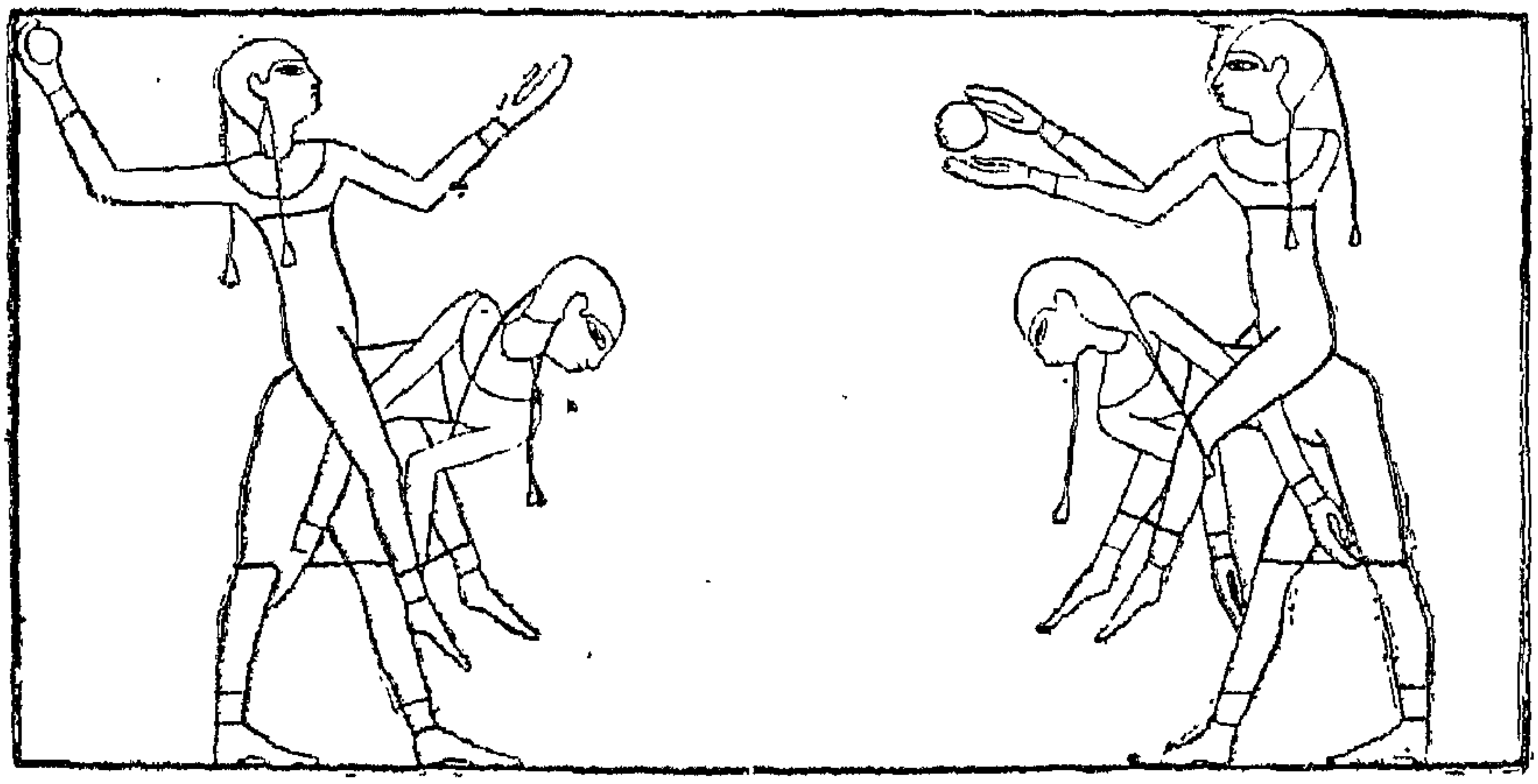

بنات يلعبن الكرة

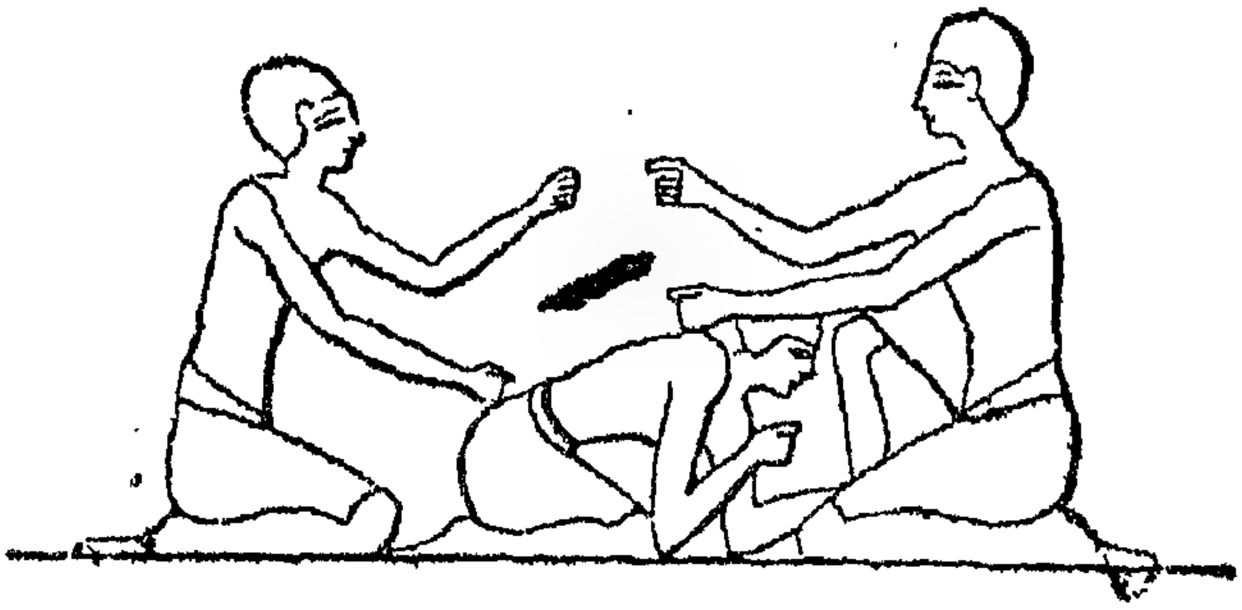

اخفاء الوجه

كلعبة الشطرنج يلعبونها على رقعة من الطمي وكان بعضهم يتسلى بالرقص بينما ينفخ أحدهم فى الناى ويصفق الباقون ، أو يرقص كل اثنين معا • وكان الاطفال يلعبون ألعابا مختلفة كصيد الطيور بالنبال ، ولعبة جمال الملح ، وكرة اليد ومنها أن يجلس ولد ويخفى وجهه فى حجر زميله ثم يتناوب زملاؤه ضربه ، وعليه أن يخمن من الذى ضربه منهم فاذا أصاب جلس المغلوب مكانه وهكذا •

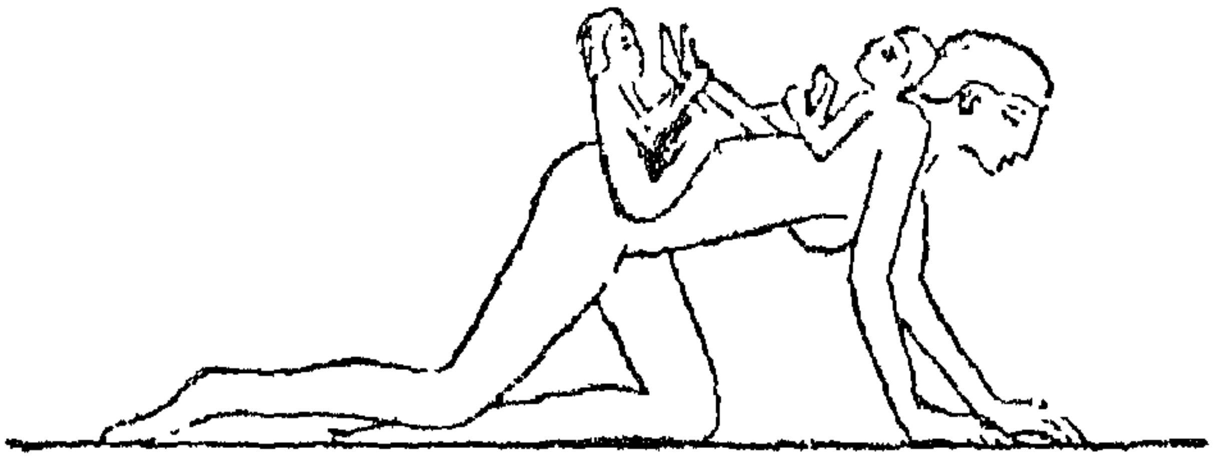

جمال الملح

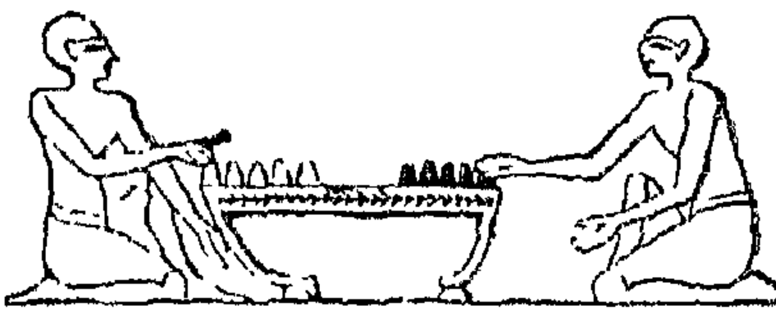

لعبة الشطرنج

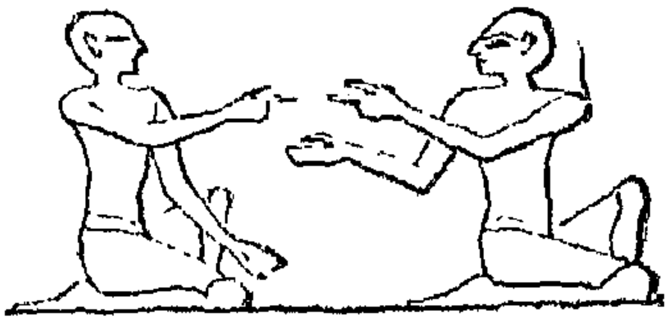

تسلية

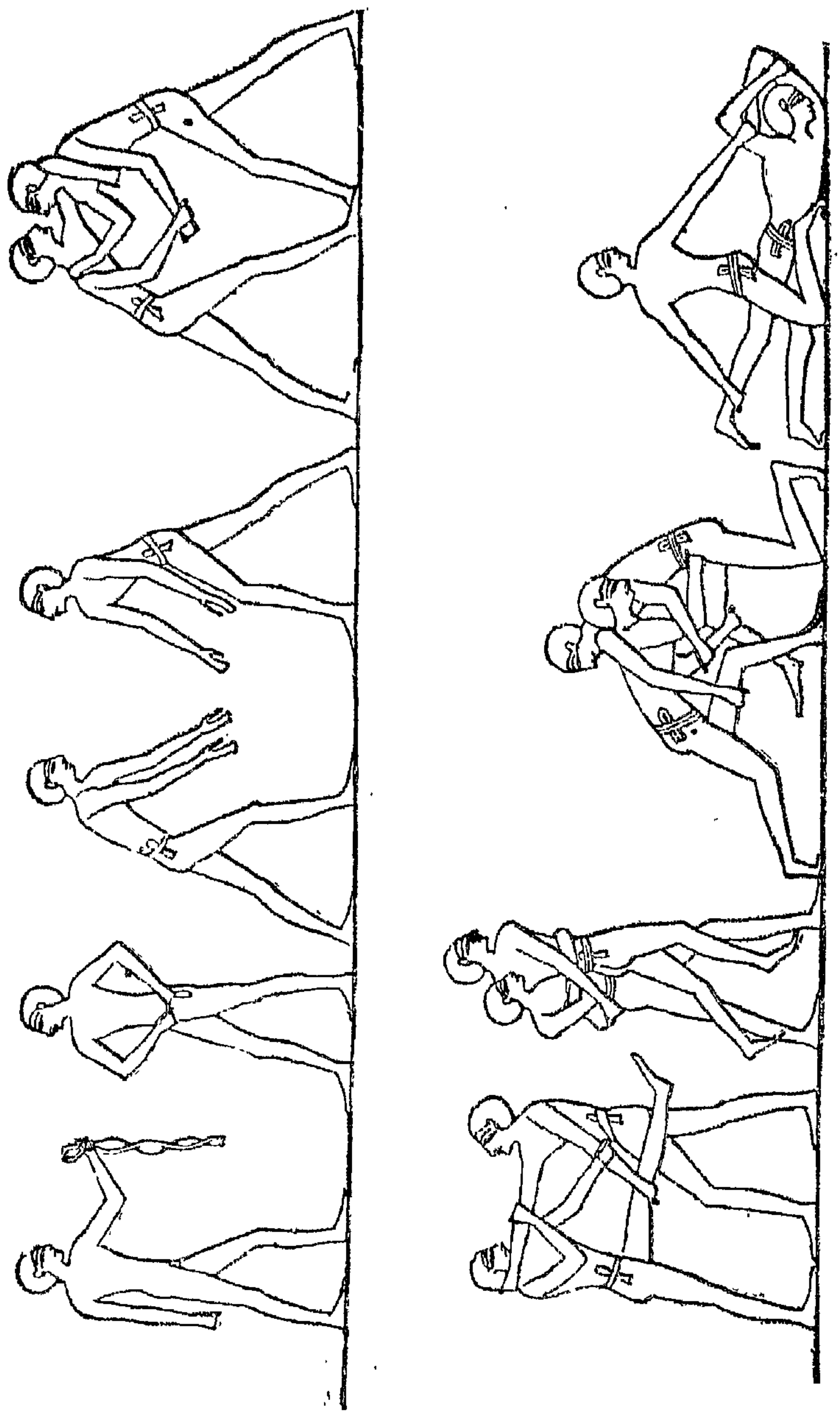

المصارعة

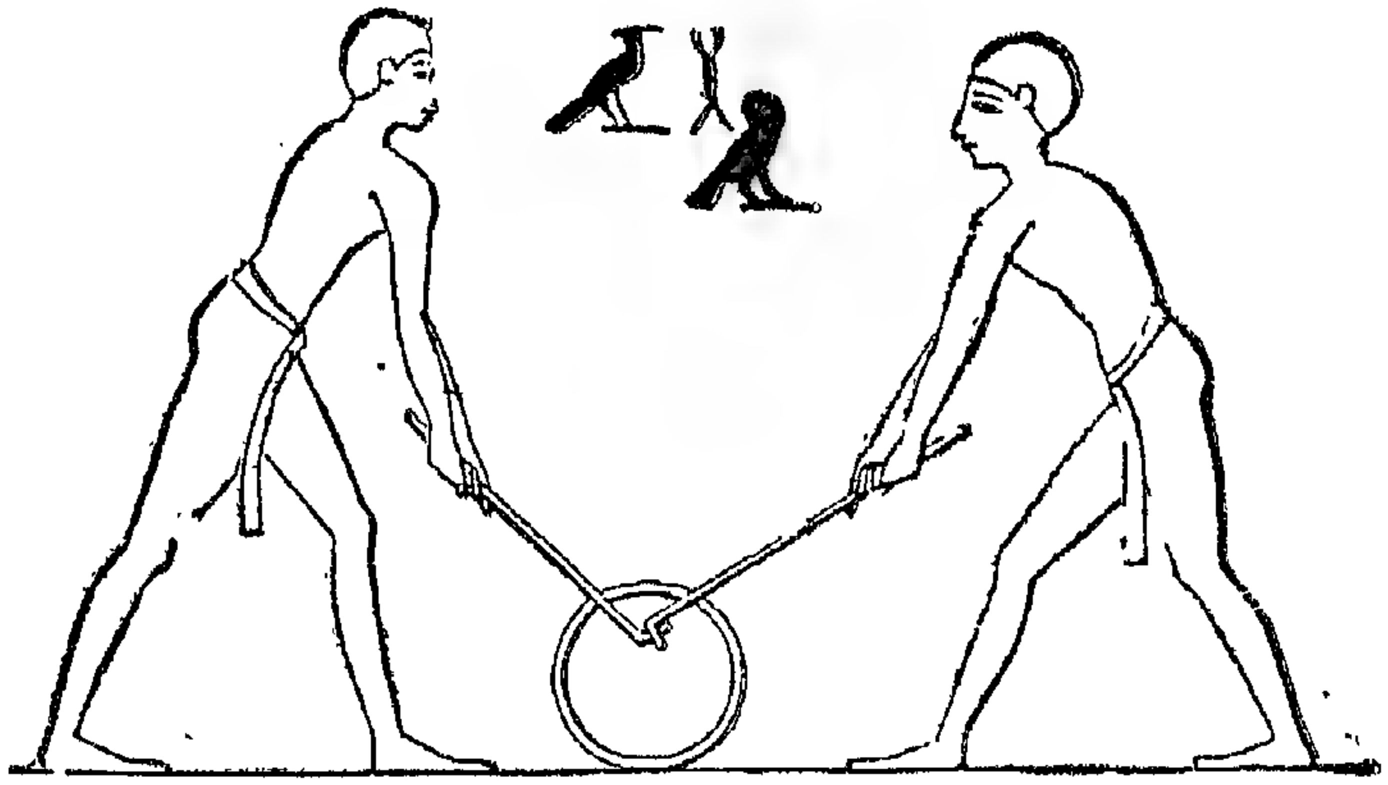

الحلقة ١١٨ف

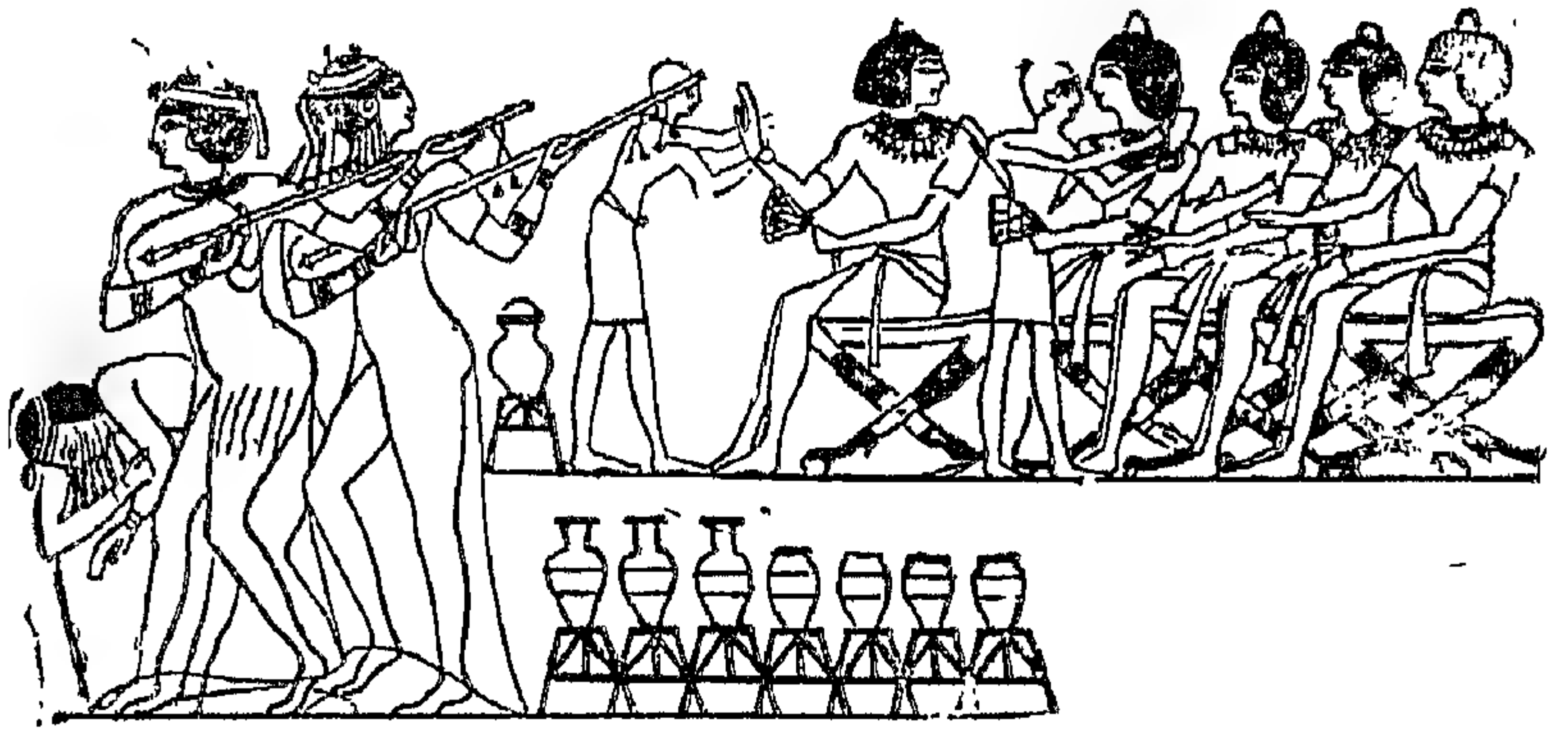

حفلة

وكان الفلاح المصرى يهتم بالأعياد السنوية ، وأهمها عنده عيد الحصاد ، فعند جمع المحصول يقيم الفلاحون والفلاحات الاحتفالات لتقديم باكورة الحصاد للاله (مين) اله الخصب فيرقصون رقصاتهم الوطنية وينشدون أناشيد الشكر والابتهاج .

قصة الفلاح الفصيح :

وكان لبعض الفلاحين المصريين مواهب خاصة من ذلك ماسجله قدماء المصريين فى آدابهم عن فلاح مصرى فصيح كان يعيش فى راحة بأقليم الفيوم قبل ميلاد المسيح عليه السلام بثلاثة آلاف سنة . واعتاد ذلك الفلاح أن يحمل

حماره بعض منتجات قريته من ملح ونطرون ليبيعها الى أحد التجار في بلدة أخرى ، وكان ذات يوم يمر بحماره فى موسم الحصاد بقطعة أرض يزرعها رجل اسمه (تحوتى) طمع فى حمار الفلاح ومايحمله من الملح ، فأدعى على الفلاح أن الحمار قد داس القمح وأكل بعض السنابل ثم قال له : «سآخذ الحمار نظير ماأكله من قمحى » وضربه ضربا موجعا •

وذهب الفلاح يشكو لحاكم المدينة وقاضيها قائلا له : « ياأقوى الأقوياء وأعظم العظماء ، ياصديق الفقير ووالد من لا والد له ، يانصير الأرامل وغوث اللاجئين وعون المحتاجين ، انى أمدح اسمك لأنك تأخذ الحق للضعيف • فأنت عدو المجرمين ونصير العدالة • انك تسمع صراخى وسمحت لى بالكلام ، فأرنى رحمتك وارحم ضعفى وانظر فى أمرى ، وامح بعد ذلك ظلما أصابنى ، لقد أثقل الحزن كاهلى ففرج الكرب عني ورد الى حقى الذى سلبه الظالم المغتصب »

وقد نقل الحاكم ، وهو قاضى المنطقة ، شكوى الفلاح الى فرعون ، وذكر له الكلمات الفصيحة التى فاه بها الفلاح فأعجب الملك ببلاغتها ، وطلب الى القاضى أن يأمر الكتبة بتسطير الكلمات التى ينطق بها الفلاح لأنه يود سماعها كلمة كلمة •

ظل الفلاح يتردد كل يوم على دار القاضى يشرح له مظلمتـــه فى فصاحة وبلاغة والكتاب يدونون فى أوراقهم كل كلمة يقولها • وكان القاضى يهمل شكواه متعمدا ، ليستزيد من فصاحته ، الى أن كانت المرة التاسعة ، فأرسل اليه خادمين يقولان له : « لقد سمع فرعون الحديث وقرأه وسر منك وسيكافئك » ثم أمر القـــاضى بالتحقيق مع « تحوتى » الذى اغتصب الحمار والملح ، ورفع نتيجـــة التحقيق الى فرعون • ونال الظالم جزاءه فضرب ضربا موجعا وصودرت أملاكه وأنعم بها فرعون على الفلاح الفصيح ، وأمر باحضاره الى القصر وعينه فى حاشيته وأسكنه هو وزوجه وأطفاله بالقصر •

امنمحات الثالث وعنايته بالزراعة والرى :

اهتم الفراعنة بتوسيع مساحة الأراضى الزراعية ، والعناية بمشروعات الرى . وكان أول هذه المشروعات مشروع خزان الفيوم ، فقد فكر بعض الفراعنة فى الاستفادة من أراضى الفيوم المنخفضة التى تغمرها مياه الفيضان فأقاموا سدودا بين وادى النيل ومنخفض الفيوم حتى يصبح المنخفض خزانا ينتفع بمائة طول العام . وكانت مياه الفيضان تنحدر الى المنخفض فى مجرى يطلق عليه (بحر يوسف) فتحيله الى بحيرة كان الأقليم لايستفيد من مياهها .

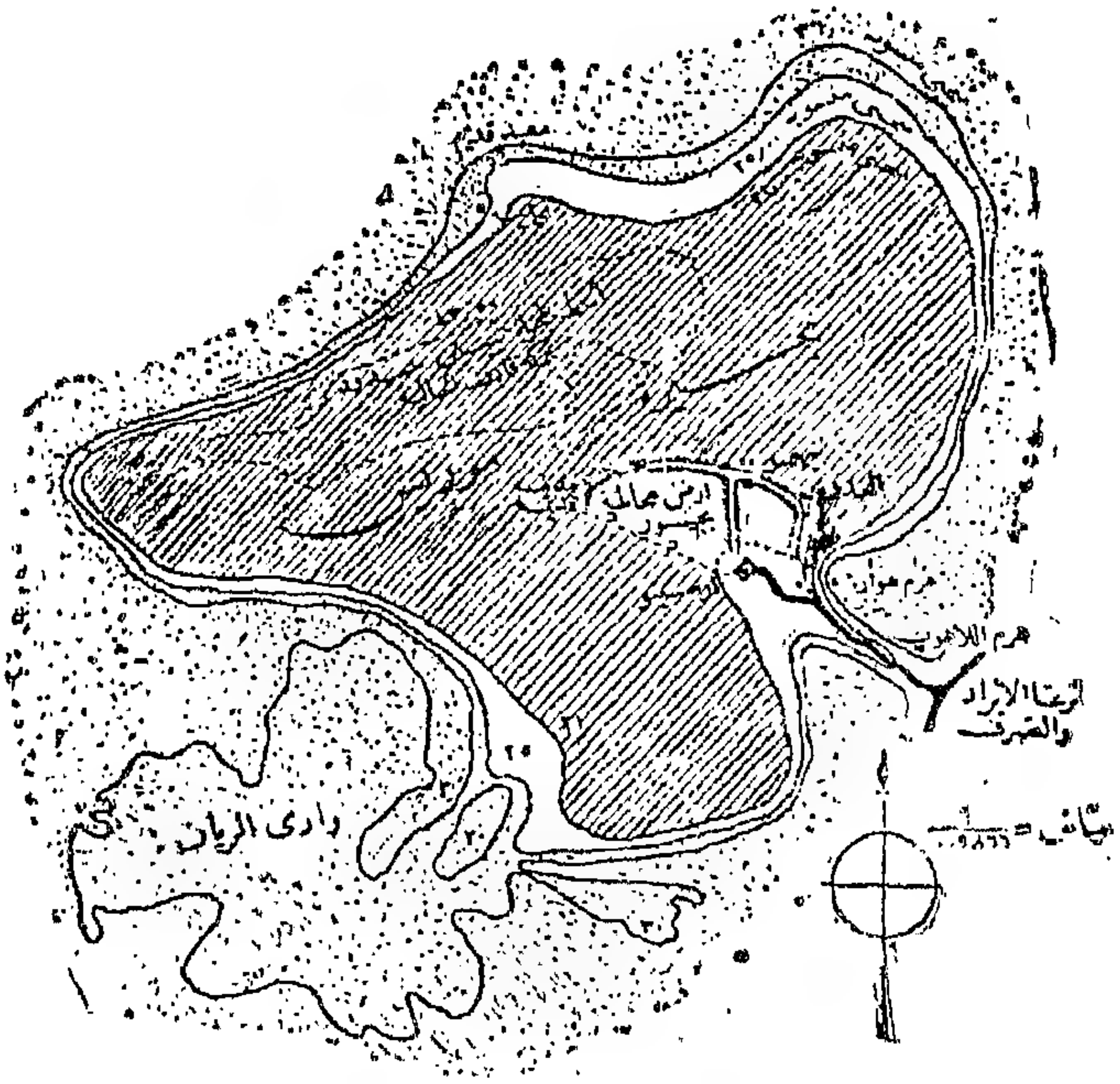

خزان الفيوم

خزان الفيوم :

ولما تولى امنمحات الثالث حكم البلاد بعد وفاة (خوفو) بألف سنة تقريبا ، رأى أن يقوم بمشروع للاستفادة من أراضى الفيوم على نطاق واسع فأمر بهد السدود التى أقامها أسلافه بالقرب من المجوة التى توصل

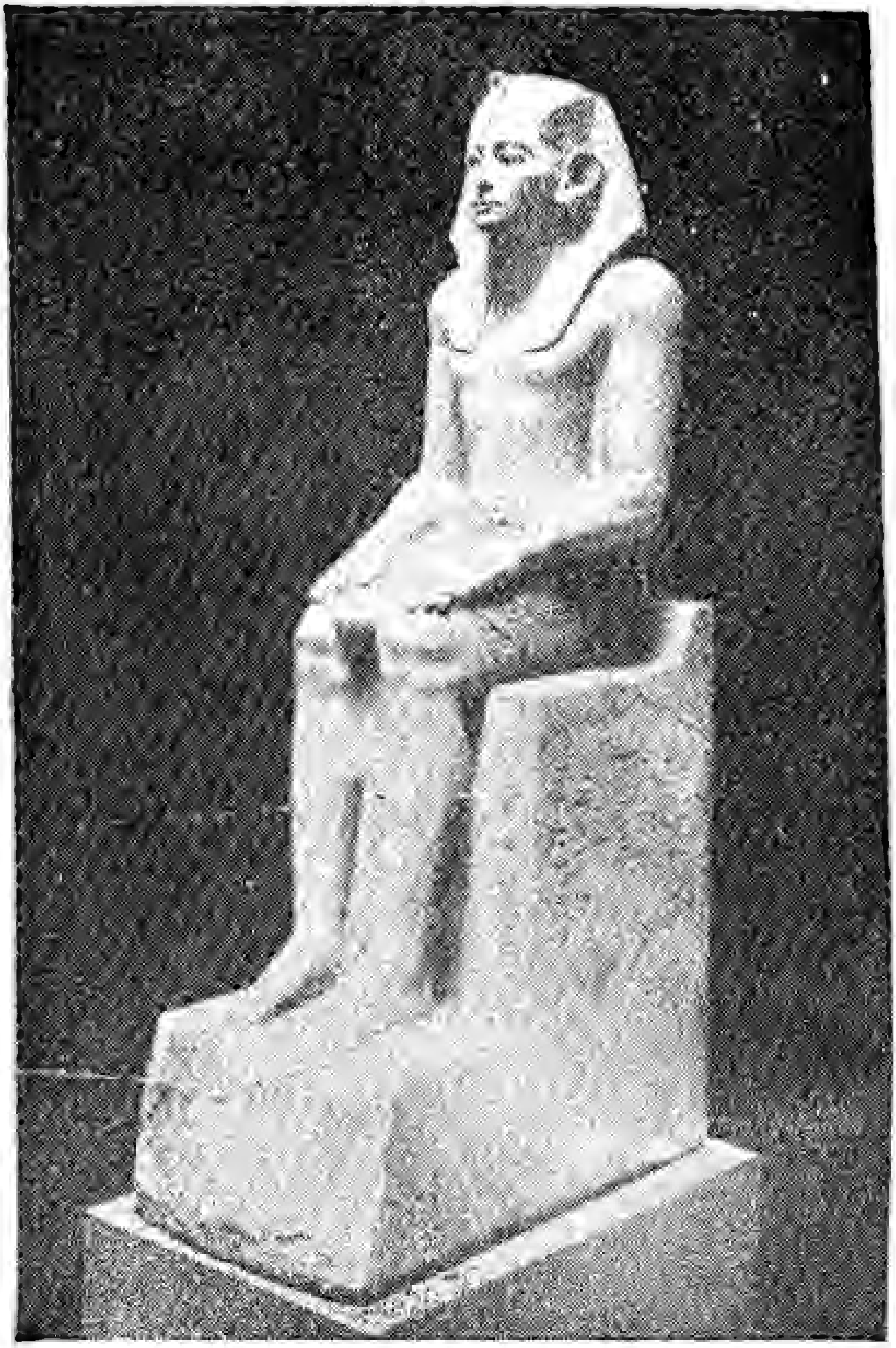

تمثال امنمحــات الثالث

المياه الى منخفض الفيوم ، وبذلك ضاقت البحيرة وجفت مساحة كبيرة من أرض البحيرة وزادت مساحة الأراضى المنزرعة .

ولم يكن اهتمام امنمحات الثالث بأمور الزراعة والرى مقصورا على أقليم الفيوم بل اهتم بها فى جميع أنحاء البلاد ، وأنشأ مقياسا للنيل عند سمنة وقمة بالقرب من الشلال الثانى فى شمال السودان ليسجل منسوب مياه الفيضان فى كل عام حتى تجمع الحكومة الضرائب على حسب ارتفاع النيل ولا يظلم الفلاحون ، فلا عجب اذا أطلق على عهد امنمحات (العصر الذهبى للفلاح)

تذكر

أولا : الزراعة أساس الحضارة فى مصر •

ثانيا : طريقة الزراعة عند قدماء المصريين

١ ـ الحرث والبذر وتسوية الارض • ٢ ـ الحصد والدرس والتذرية
٣ ـ التخزين

ثالثا ـ اهتم الفلاح بزراعة القمح والشعير لخبزه والكتان لملابسه وزرع الخضراوات والبقول والفاكهة لأكله •

رابعا ـ اعتنى الفلاح بتربية الماشية والاغنام والطيور •

خامسا ـ تكون مسكن الفلاح من فناء (زريبة) وحجرة أو حجرتين للنوم •

سادسا ـ قضى الفلاح وقت الفراغ فى الألعاب المختلفة واحتفل بالاعياد السنوية كعيد الحصاد

سابعا ـ أهم أعمال امنمحات الثالث : ١ ـ اقامة سدود بالفيوم •
٢ ـ انشاء مقياس للنيل

اسئلة وتمارين

١ ـ كيف كان الفلاح المصرى القديم يزرع أرضه ؟

٢ ـ لماذا كان الفلاح يخزن الحبوب فى الصوامع ؟ صف هذه الصوامع ؟

٣ ـ ما الاعمال الاخرى ، عدا الزراعة ، التى كان يقوم بها الفلاح ؟

٤ ـ صف بيت الفلاح المصرى القديم

٥ ـ أذكر باختصار قصة الفلاح الفصيح ؟

٦ ـ لماذا سمى عصر امنمحات الثالث بالعصر الذهبى للفلاح ؟

٧ ـ ارسم خريطة تخطيطية لمنخفض الفيوم .

الباب السادس

التجارة

فضل النيل على المواصلات والتجارة الداخلية :

لما عرف قدماء المصريين الزراعة واستقروا على ضفاف النيل كان النهر وسيلتهم فى الاتصال بعضهم ببعض ، وقيام الحياة التجارية بينهم فسارت قواربهم وسفنهم تنقل حاصلاتهم وسلعهم من مكان الى آخر ، يساعدهم تيار النيل فى دفعها من شمال الوادى الى جنوبه .

ولم يكن الأمر يحتاج الى مواصلات أخرى الا فى المسافات القصيرة بين البلدان التى تقع بجوار النهر والبلدان القليلة الأخرى البعيدة عن الشاطىء ، وفى هذه الرحلات القصيرة كان قدماء المصريين يستخدمون الحمير ، وكان الحمار فى العصور القديمة هو وسيلة الانتقال بين البلدان البعيدة عن النهر ، كما كان أيضا دابة الصحراء لأن الجمل لم يكن معروفا أيام قدماء المصريين ، ثم استخدم المصريون لحمل الاثقال نوعا من العربات تجرها الثيران وأهم مااستخدمت فيه تلك العربات نقل الاحجار وحمل الزاد الى عمال المناجم .

ولهذا كان المصرى القديم يعتبر نهر النيل الطريق الطبيعى للمواصلات فى البلاد . وكان اذا سافر الى الصعيد يقول (صعدت مع النهر) واذا سافر الى الشمال يقول (انحدرت مع النهر)

وكان يعتقد أن الآله رع (الشمس) يسير فى الفجر فى سفينة الصباح ، وعند الغروب يعود فى سفينة الليل . ولذلك كان يصنع نماذج من الزوارق أو السفن يضعها مع الميت فى مقبرته حتى يتمكن من أن يسبح بها فى الآخرة ، كما يسبح الآله رع .

وكانت تنصب الاسواق فى المدن والقرى للبيع والشراء حيث يجرى البيع بطريق المقايضة،وقدسجل قدماء المصريين مناظر الاسواق على جدران

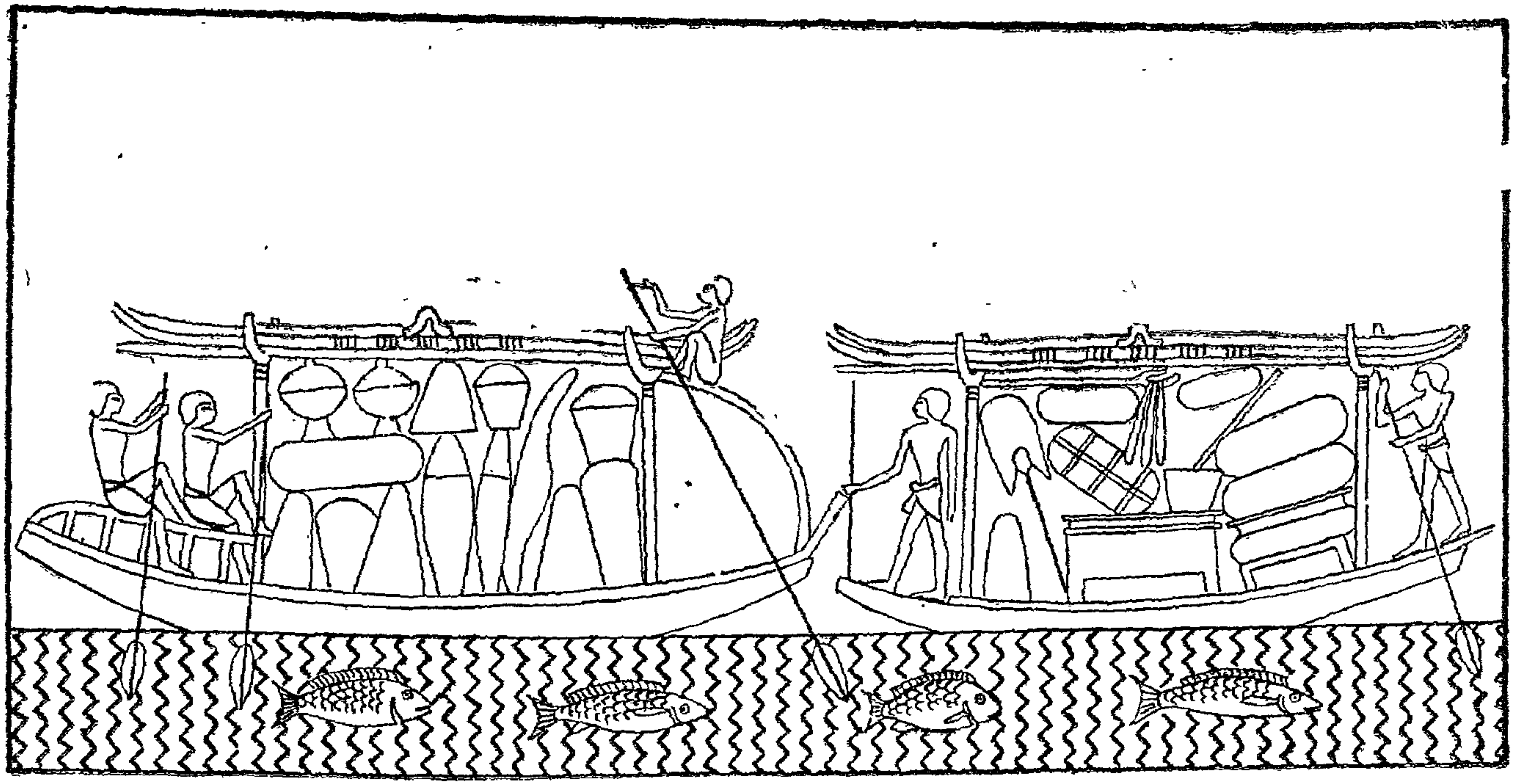

قوارب فى النيل

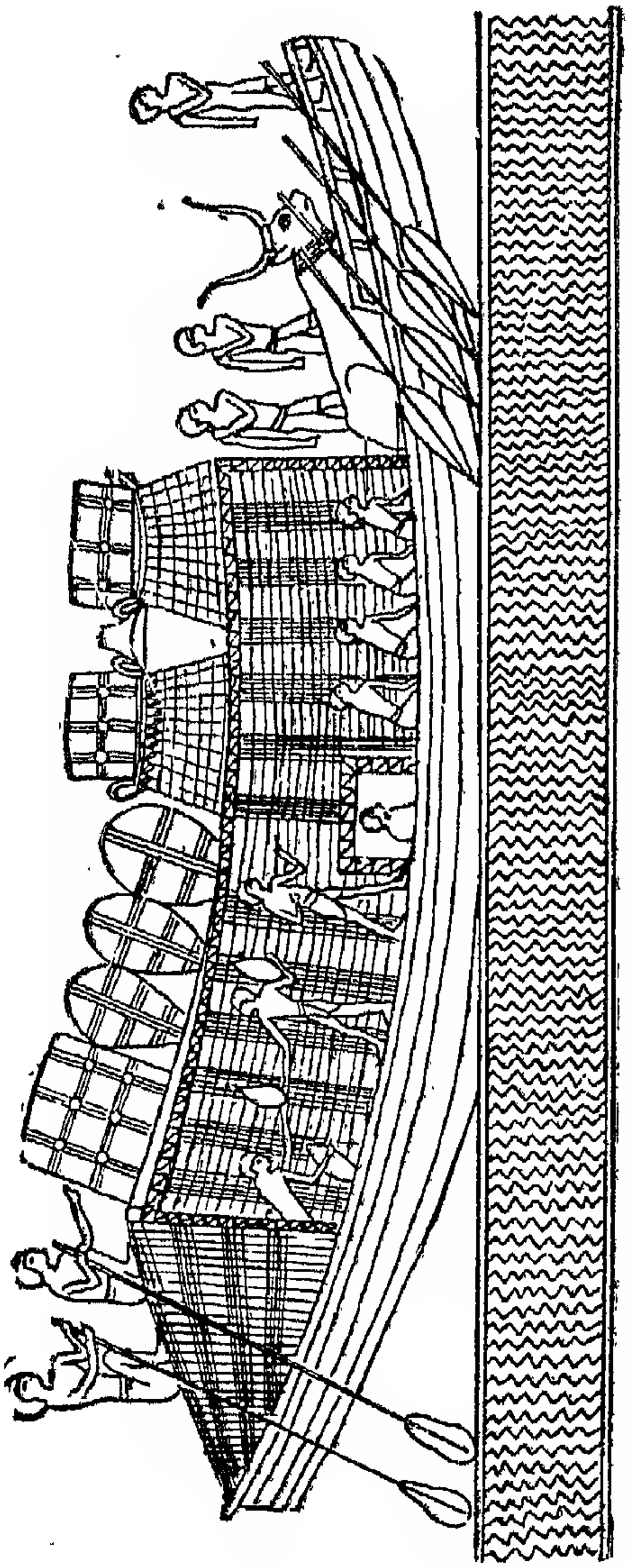

النقل بالسفن فى النيل

المقايضة

مقابرهم ، فنجد مثلا بائع السمك جالسا أمام سلعته تساومه امرأة على ثمن سمكة كبيرة ، وهى تحمل فى يدها صندوقا صغيرا لتقايضه به على ماتشتريه ، والى جانبه بائع زيت وأمامه امرأة تفاوضه فى مبادلتها بعض سلعته مقابل اناءين صغيرين • وكانت السفن اذا رست عند مدينة أو قرية ، يندفع البائعون نحو الشاطىء ويجلسون بجواره أمام قدورهم وسلالهم يبيعون للملاحين والمسافرين الاطعمة مقابل مايحمله هؤلاء من مصنوعات وبضائع •

السوق

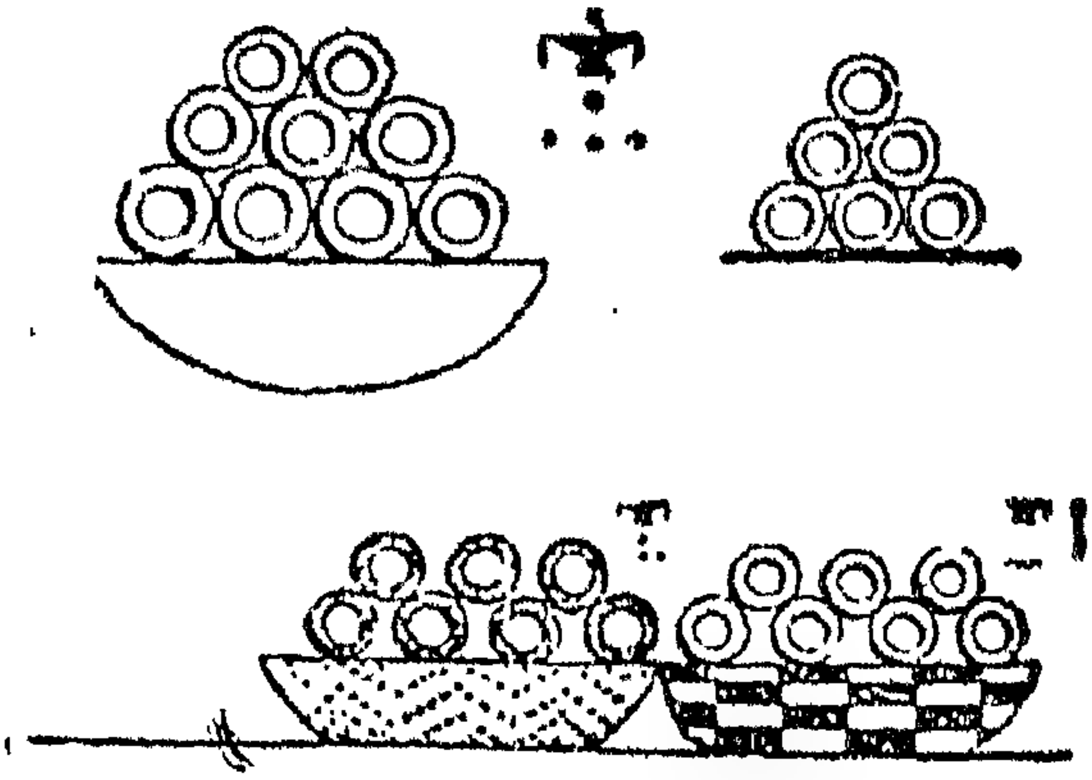

حلقات من المعادن

ولما تقدمت التجارة وراجت ، ابتكر المصريون نوعا آخر من العملة ، بدلا من نظام المقايضة ، وهذه العملة عبارة عن قضبان من النحاس ، ذات وزن ثابت ، ثم استعملوا بدلا منها حلقات من المعادن يسهل حملها

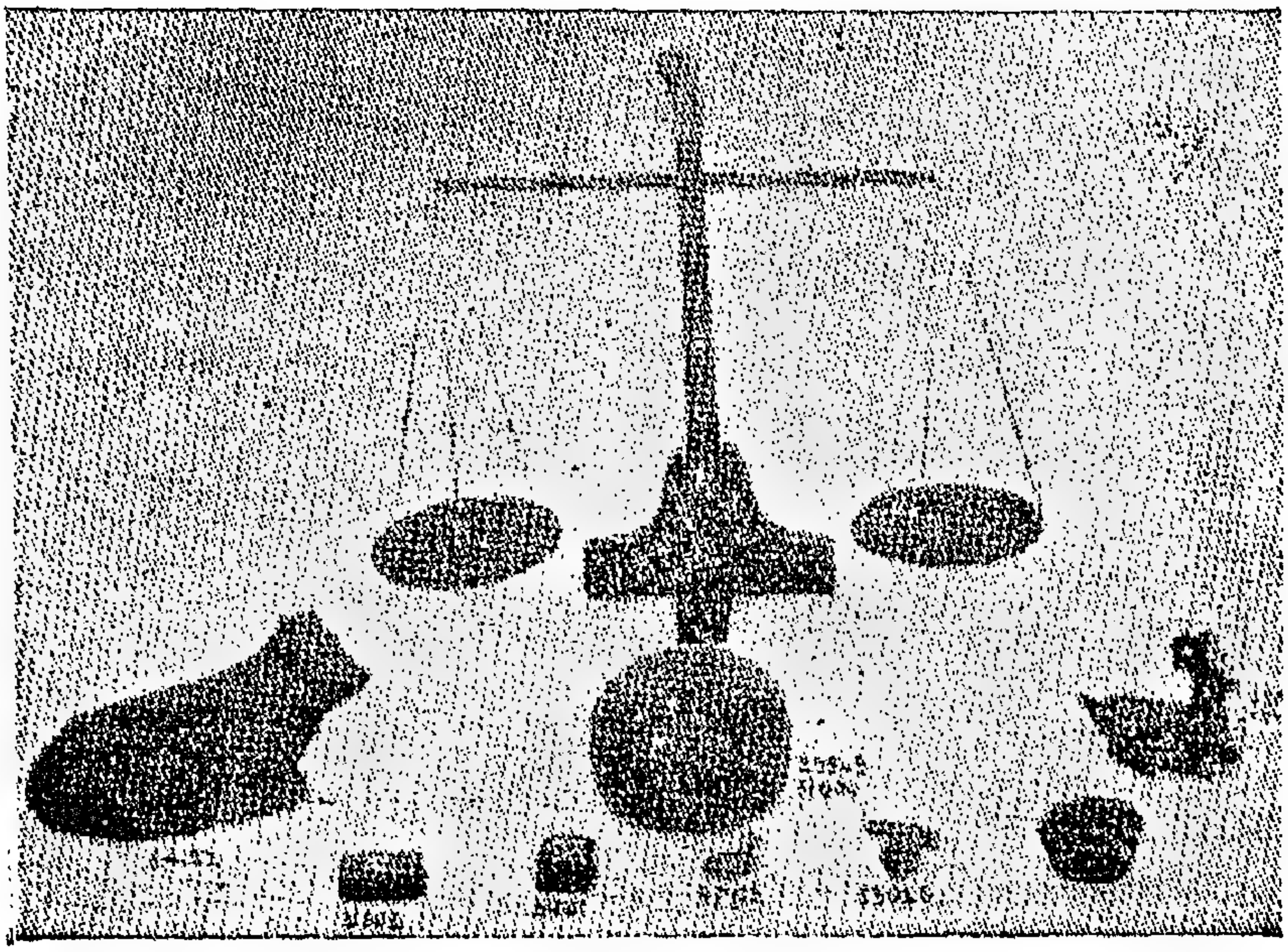

ميزان وصنج

نمو الاسطول المصرى ـ صناعة السفن :

عنيت مصر عناية كبيرة بصناعة السفن ، فبدأ المصرى ، قبل عصر الوحدة بمئات السنين ، يصنع زوارق صغيرة من سيقان نبات البردى يشد بعضها الى بعض . وكانت مجرد أطواف ليس لها حافة ، يستخدمها

بناء السفن

الصيادون ، ولا تتسع لأكثر من شخصين ولا تصلح الى للسير فى المياه الهادئة ، وعندما ارتقت الحياة فى مصر ، واستقر المصريون فى قراهم ومدنهم ، أصبحوا فى حاجة الى تبادل حاصلاتهم وسلعهم .

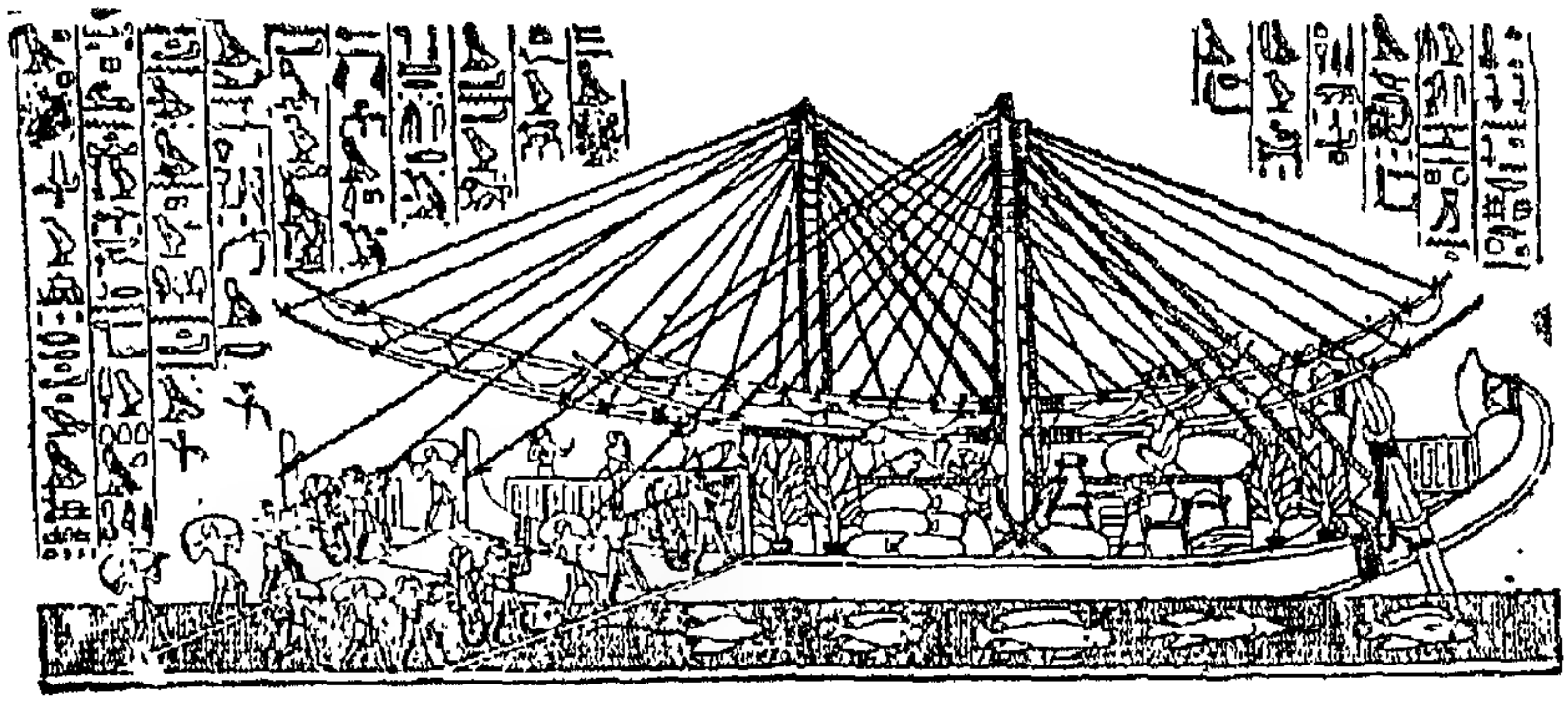

النقل بالسفن فى البحر

ولما تقدمت صناعة السفن ، بدأ المصريون يصنعون سفنا كبيرة من الخشب كلا منها مزودة بقدر كبير من المجاديف وشراع من الكتان يستعمل عند هبوب الريح . وكان المجدفون يجلسون وظهورهم نحو مقدمة السفينة

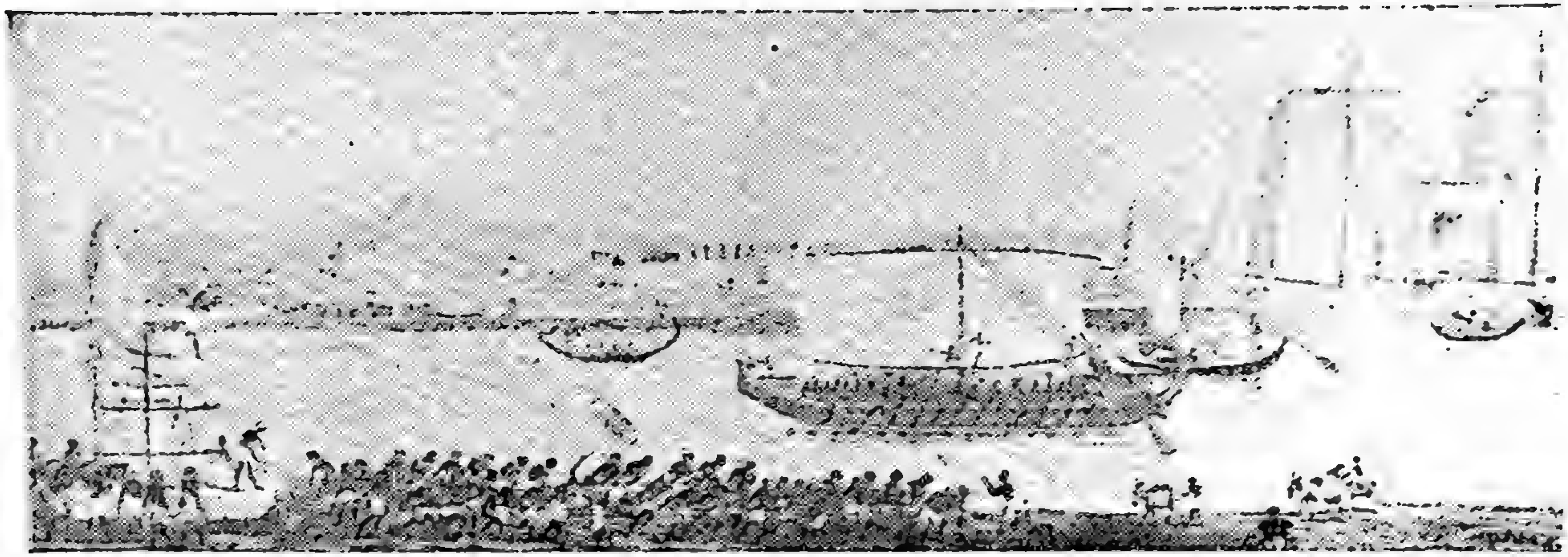

صورة خيالية
لوسائل النقل عند قدماء المصريين

وقد ربط كل منهم مجدافه اليها بحبل قصير • وكان ربان السفينة يقف دائما عند طرفها الأمامى وفى يده خشبة طويلة يقيس بها عمق الماء ثم يصيح مصدرا أوامره للملاحين •

وبنى المصريون نوعا من السفن لها جوانب عالية تتسع لأكبر كمية من البضائع وبها مكان خاص لنقل الماشية • أما السفن التى كانت مخصصة لنقل الاثقال كالاحجار الكبيرة فلم تكن تسير بالشراع بل يشدها العمال الذين يسيرون أمامها على طول الشاطىء •

التجارة مع السودان :

وكانت السفن تنقل محاصيل مصر الى السودان من حبوب وأقمشة وغيرها وتعود محملة بالحاصلات السودانية كخشب الابنوس والعاج وجلود الفهود ، وريش النعام ، وكانت مدينة (سين) ومعناها الســـوق ، وهى أسوان الحالية أهم مركز لتبادل التجارة بين شمالى الوادى وجنوبه •

التجارة الخارجية :

أما التجارة الخارجية ، فقـــد بدأت منذ عرف المصريون بناء السفن الكبيرة من الخشب اذ لم تقتصر أساطيلهم التجارية على السير فى نهر النيل بل أخـــذت تتجه نحو البحر حتى وصلت الى الموانىء الواقعـــة فى شرقى البحر الأبيض المتوسط ، على ساحل فينيفيا (سواحل فلسطين ولبنان الحالية) وساعدتهم الأخشـــاب التى كانوا يجلبونها من تلك الجهـــات على ترقية بناء سفنهم وسهلت لهم اعداد أساطيل كبيرة كانت تجوب البحرين المتوسط والأحمر للقيام بتجارة بحرية خارج مصر • وأول أسطول

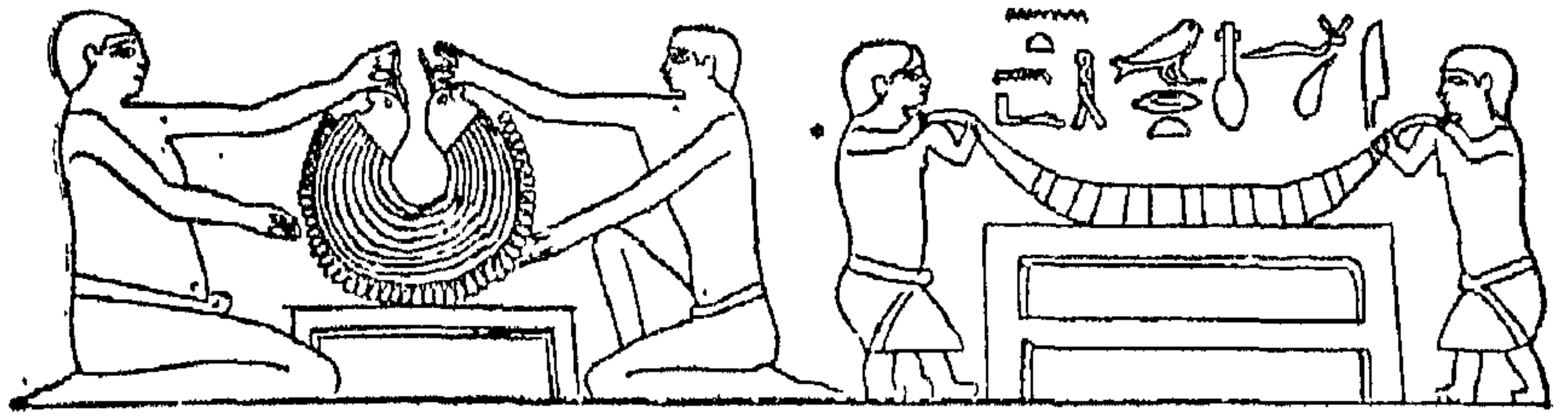

صياغة الحلى

مصرى كبير خرج من مصر هو الأسطول الذى أرسله الملك سنفرو والد (خوفو) الى فينيقيا • وكان مكونا من أربعين سفينة عادت الى مصر محملة بأخشاب الأرز ، وهى أخشاب متينة كان فراعنة مصر حريصين على جلبها من غابات لبنان لبناء السفن • ثم اتسعت التجارة بين مصر وجاراتها ، ولما كانت مصر غنية بحبوبها وغلاتها ومصنوعاتها من الأقمشة الكتانية والفخار والذهب ، أرسلت اليها مازاد عن حاجتها واستوردت منها بضائع كثيرة كالخشب والزيوت والتبيذ وآلات الموسيقى والمصنوعات الجلدية وعندما عرف المصريون استخدام الخيول فى جر العجلات ، كانوا يستوردون من الشام عددا كبيرا منها • ووصلت اليها قوافل تجارية من بلاد النهرين والخليج الفارسى تحمل المنسوجات الصوفية والجلود والزيوت والحصير ، وكانت تلك القوافل تدخل مصر عن طريق سيناء • وعنى بعض الفراعنة بتنظيم الطرق ، التى توصل بين مصر والشام ، ومنها الطريق ، الذى يخرج من القنطرة مارا بالعريش ورفح حتى يصل الى غزة ، وقد حفرت فى ذلك الطريق آبار لسقاية الجيوش المصرية فى طريقها الى أملاك مصر فى الشام ، ولتنتفع بها القوافل التجارية ، التى تعبر الصحراء من مصر الى فلسطين • ولم تقتصر تجارة مصر الخارجية على بلاد الشام ، بل وصلت أيضا الى بعض جزر البحر الأبيض : مثل جزيرة قبرص ، التى كانت السفن المصرية القديمة تحمل منها الى مصر الزيوت والفضة والنحاس ، وجزيرة كريت التى كانت مشهورة بالأوانى الخزفية •

ومن أعظم الاعمال البحرية التى قامت بها مصر رحلة الأسطول المصرى الى بلاد بونت الواقعة جنوبى البحر الأحمر فى المنطقة التى تسمى الآن بلاد الصومال ، اد اعتقدت الملكة حتشبسوت أن الآله آمون يطلب منها أن ترسل بعثة الى تلك البلاد لاستحضار أشجار البخور وبعض المنتجات التى تشتهر بها • فجهزت حتشبسوت خمس سفن كبيرة أقلعت فى النيل من شاطىء طيبة (الاقصر) ، ثم مرت بقناة كانت قديما تخرج من النيل شمال منف وتصله بالبحر الاحمر ، ثم سارت فى ذلك البحر ، حتى

حتشبسوت فى زى الرجال

خرجت منه ووصلت سالمة الى (بونت) ، ولما ألقى الأسطول مراسيه على الشاطىء أخذ البحارة المصريون يفرغون سفنهم مما حملت من سلع مصرية ، كالأسلحة ، وأدوات الزينة ، من العقود والاساور ، والخواتم والخرز . وقد قوبلت البعثة المصرية التجارية بكل ترحيب وإكبار من حاكم تلك البلاد وزوجته .

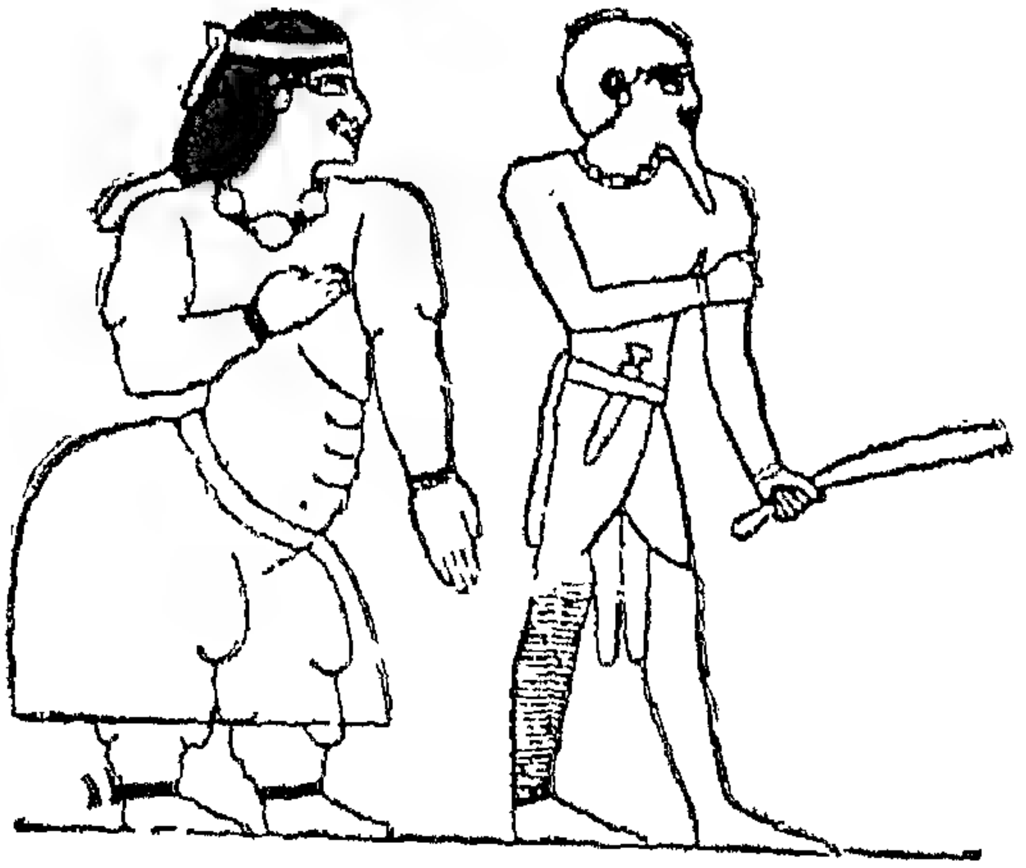

حاكم بلاد بونت وزوجته

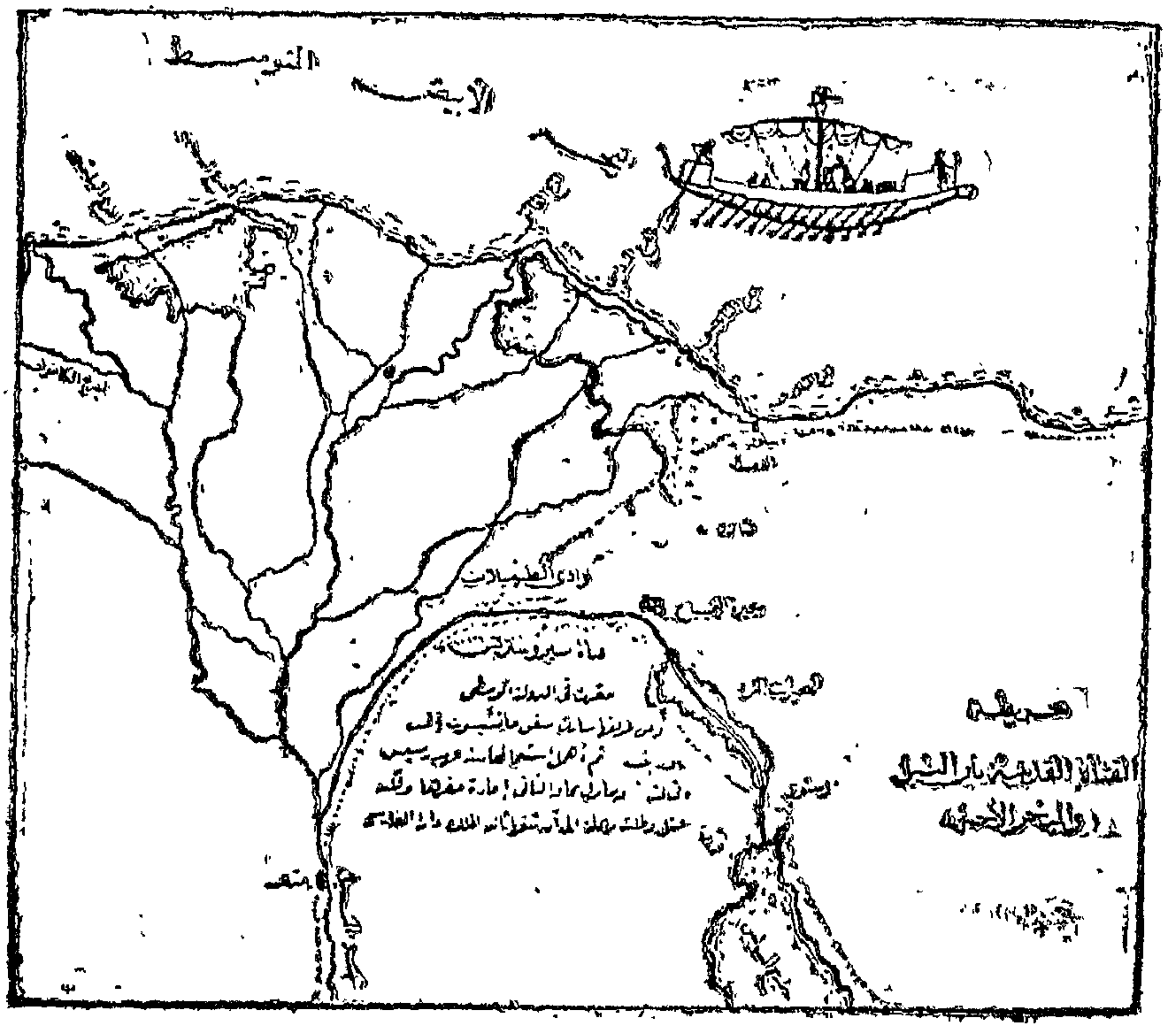

وتبادل المصريون مع أهالى بونت السلع وعادت سفن الأسطول محملة بمختلف أنواع الخشب العطرى : والبخور والكمون والأبنوس ، والعاج ، والذهب ، والكحل ، وجلود الفهود ، والسانيس • وتوطدت الصداقة بين أهالى تلك البلاد وأفراد البعثة المصرية • فلما حل ميعاد عودتها طلب عدد من الاهالى أن يرحلوا معها وجاءوا الى مصر مع الاسطول • وعاد الاسطول بحمولته الكبيرة راجعا الى الوطن حيث استقبلته الملكة فرحة مستبشرة لأنها أرضت أباها الآله آمون •

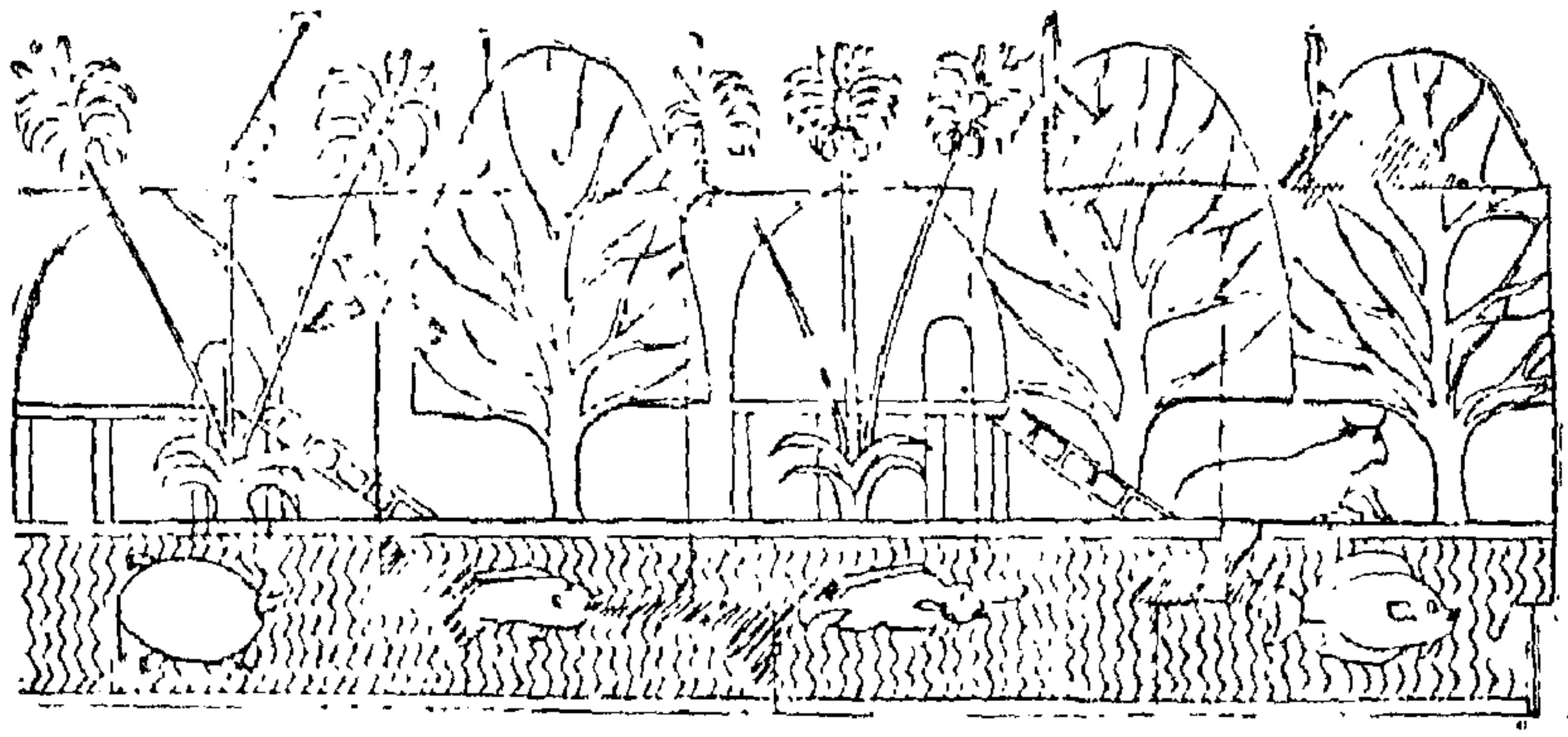

اشجار بلاد بونت

وغرست فى ساحة معبده بالدير البحرى أشجار البخور التى كانت تنتظرها بفارغ الصبر وقدمت له أحسن ماحمل الأسطول من خيرات تلك البلاد •

قصة البحار الغريق :

كان لنشاط مصر التجارى فى الخارج أثر كبير فى الأدب المصرى القديم فجاء فى قصص المصريين وصف خيالى للبلاد البعيدة عن مصر • ومن ذلك قصة البحار الغريق • وهى قصة كتبت على احدى أوراق البردى وفيها يروى ملاح مصرى قصة سفره الى مناجم الملك وركوبه البحر فى سفينة طولها ١٢٠ ذراعا وعرضها ٤٠ ذراعا ، تحمل ١٢٠ ملاحا من أحسن ملاحى مصر ، وفجأة هبت عليهم عاصفة هشمت سفينتهم

وهنا يقول الملاح : « قبضت على قطعة من الخشب وغرق كل من كان فى السفينة ونجوت وحدى فقذفنى الموج الى جزيرة حيث قضيت ثلاثة أيام وحيدا ، لا زميل لى غير قلبى .. فقمت أبحث عن طعام فوجدت فيها تينا وعنبا وسائر النباتات والثمار والاسماك والطيور .. فأكلت حتى شبعت ثم أخذت زنادا وأشعلت نارا ، وأحرقت قربانا للآلهة .

عندئذ سمعت صوت رعد فظننت أنها موجة البحر ولكن الأشجار تحطمت ، وزلزلت الارض ، ولما كشفت وجهى رأيت حية تقترب ، طولها ثلاثون ذراعا ولها لحية أطول من ذراعى ، وجسمها مموه بالذهب . وكانت تتلوى زاحفة نحوى الى الأمام ، ثم فتحت فمها وأنا راقد أمامها علىّ بطنى .. وقالت لى : من أتى بك هنا أيها الصغير ؟ تكلم ! ثم أخذتنى فى فمها وجذبتنى الى جحرها حيث وضعتنى بغير أن تمسنى . وأعادت القول .. من أتى بك الى هنا ؟ فأجبتها وذراعاى منثنيان أمامها عما حدث لسفينتى .. فقالت لى ، لاتخش شيئا .. لاتخش شيئا أيها الصغير . هاقد منحك الآله الحياة ، لقد جاء بك الى جزيرة الأرواح هذه التى فيها كل شىء . هنا ستقضى أربعة أشهر وستأتى سفينة من العاصمة تحملك الى بلادك فى سلام » . عندئذ انطرحت على بطنى ، ومسست الأرض أمامها وقلت لها : سأقص على الملك نبأ قوتك وعظمتك .. وسأذبح لك الماشية والأوز قربانا وأجعل السفن تحمل اليك العطور وخيرات مصر كما يصنع الانسان للآلهة . فابتسمت الحية وقالت لى : « ليس عندك عطور كثيرة ، أما أنا فانني الهة بونت ، والعطور كلها فى هذه الجزيرة ، وبعد ذهابك ستزول هذه الجزيرة ويغطيها الموج » ثم يقول الملاح أن السفينة التى تنبأت بها الحية وصلت بعد أربعة أشهر فودعته الحية وأهدت اليه عدة هدايا من خيرات الجزيرة كالعطور والبخور وسن الفيل وكلاب الصيد وغيرها من الاشياء الثمينة . ثم أقلعت به السفينة المصرية حيث وصل الى العاصمة بعد شهرين .

وختم قصته قائلا : « دخلت على الملك وجئت له بالعطايا التى أحضرتها من هذه الجزيرة ، وقد شكرنى على ملأ من الموظفين » .

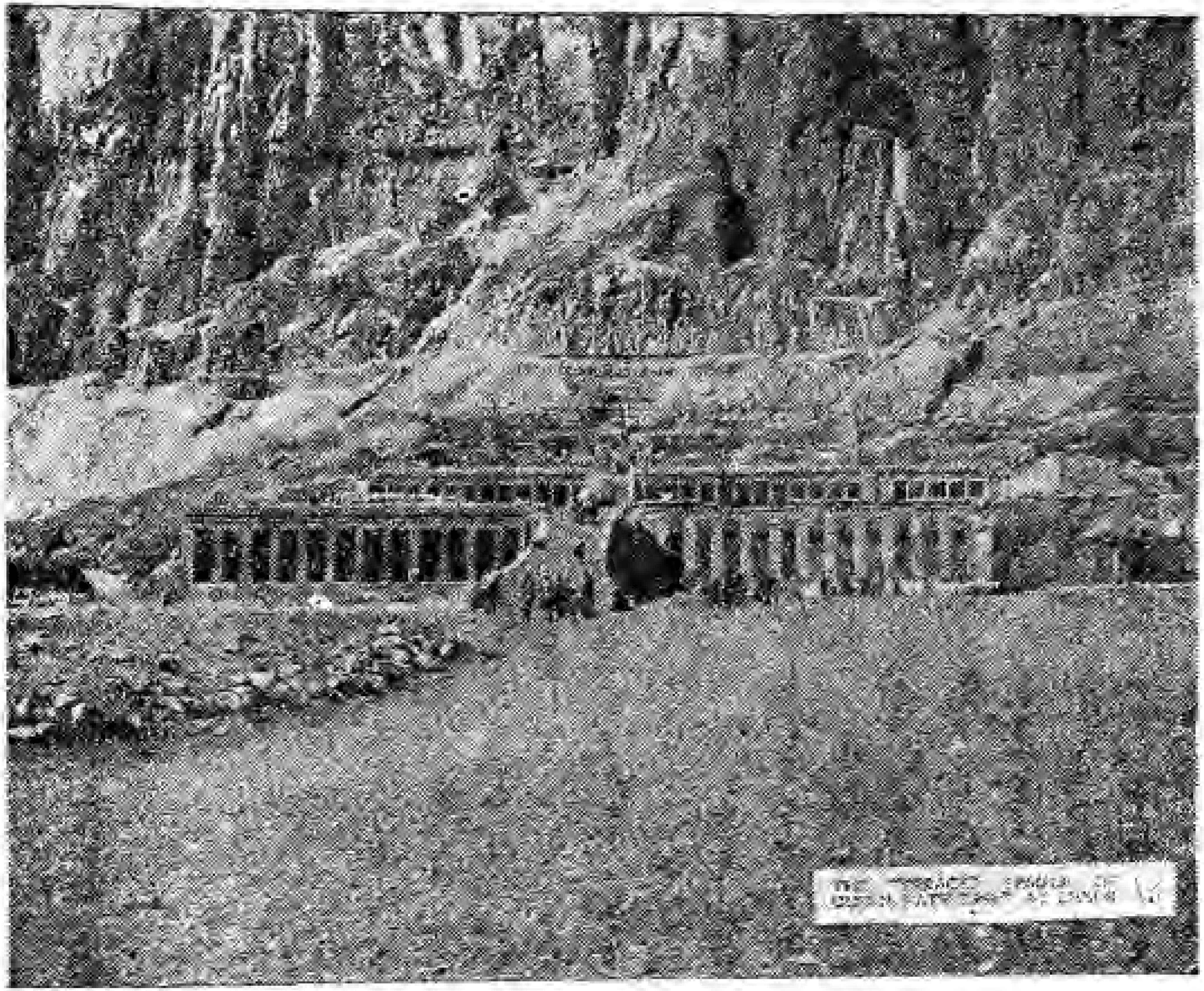

معبد الدير البحرى،الذى أقامته حتشبسوت للاله آمون

تذكر

١ ـ كان المصرى القديم يعتبر نهر النيل الطريق الطبيعى للمواصلات

٢ ـ استخدم المصريون الحمار ، ثم استخدموا العربة التى تجرها الثيران •

٣ ـ كانت التجارة بطريق المقايضة ثم استعمل المصريون نوعا من العملة •

٤ ـ بدأت السفن بزوارق صغيرة من البردى ثم استخدمت السفن الخشبية الكبيرة •

٥ ـ تبادلت مصر والسودان التجارة منذ القدم •

٦ ـ سارت السفن المصرية فى البحار وأول أسطول هو أسطول سنفرو •

٧ ـ تاجرت مصر مع البلاد القريبة منها •

٨ ـ أشهر الرحلات التجارية الرحلة الى بلاد بونت ، فى عهد الملكة حتشبسوت

أسئلة وتمارين

١ ـ لماذا كان المصرى القديم يقول (صعدت مع النهر) و (انحدرت مع النهر) •

٢ ـ كيف قامت التجارة عند قدماء المصريين ؟

٣ ـ ماهى التطورات التى مر بها بناء السفن المصرية ؟

٤ ـ اكتب وصفا لرحلة الاسطول المصرى الى بلاد بونت فى عهد الملكة حتشبسوت .

٥ ـ ما الذى تستنتجه من قصة البحرى الغريق ؟

٦ ـ ارسم بعض أنواع السفن المصرية القديمة

٧ ـ عين على خريطة تخطيطية موقع كل من بلاد بنت ، وفينيقيا

الباب السابع

الجيش والروح الحربية

فضل الجيش :

اتسعت أملاك مصر حتى أصبحت حدودها فى عصر بعض الفراعنة تشمل مصر وشمال السودان وبلاد الشام • ويرجع الفضل فى ذلك الى جيش مصر الباسل الذى عرف بالشجاعة منذ أقدم العصور •

الجيش المصرى يسير للقتال

تكوين الجيش :

تكون جيش مصر فى أول الأمر من فرق يقدمها حكام الاقاليم للملك عند الحاجة • واستمر الجيش على هذه الحال الى أن حكم مصر ملك يسمى زوسر ، ظهر فى عهده أول جيش دائم عرفته مصر ، وقد وجه هذا الملك عنايته للدفاع عن مصر فأنشأ الحصون على حدودها ليقيم بها الجند تحت اشراف قواد مخلصين •

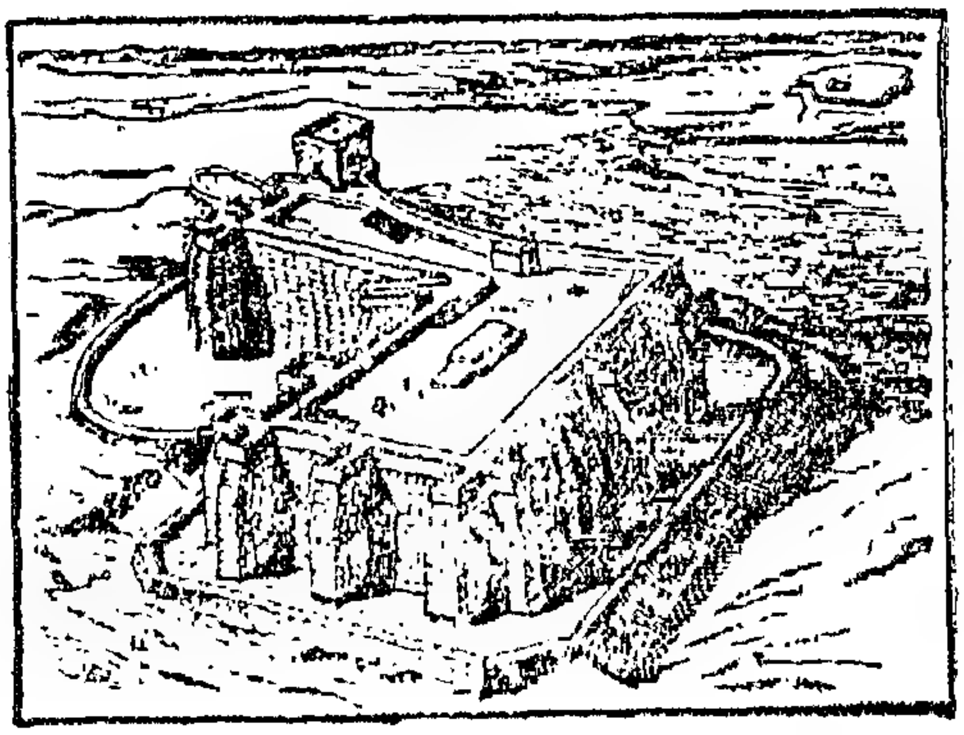

قلعة مصرية قديمة

وكان فرعون هو القائد الأعلى للجيش ، يقود رجاله بنفسه فى ميادين القتال وحوله حرسه الخاص لقتال الأعداء • وكانت ادارة الجيش تسمى « بيت الاسلحة »

الملك يقود الجيش

وقد بقى جيش مصر الدائم قويا فى عهد الفراعنة الأقوياء ، فلما حكم مصر ملوك ضعفاء اعتمدوا على جنود مرتزقة يستأجرونها من البلاد المجاورة •

جنود مرتزقة

وكانت مهمة الجيش فى أوقات السلم أشبه بمهمة رجال الشرطة يحافظ على الأمن ويرعى النظام داخل البلاد •

الاسلحة :

أما أسلحة الجيش فكانت فى أول أمرها تتكون من الدبوس وهو عبارة عن عصا قصيرة مثبت فى طرفها قطعة من الحجر وبعد ذلك استعمل الجنود الأقواس والسهام والفؤوس والخناجر والبلط والحراب والرماح والدروع المغطاة بالجلد والزرد •

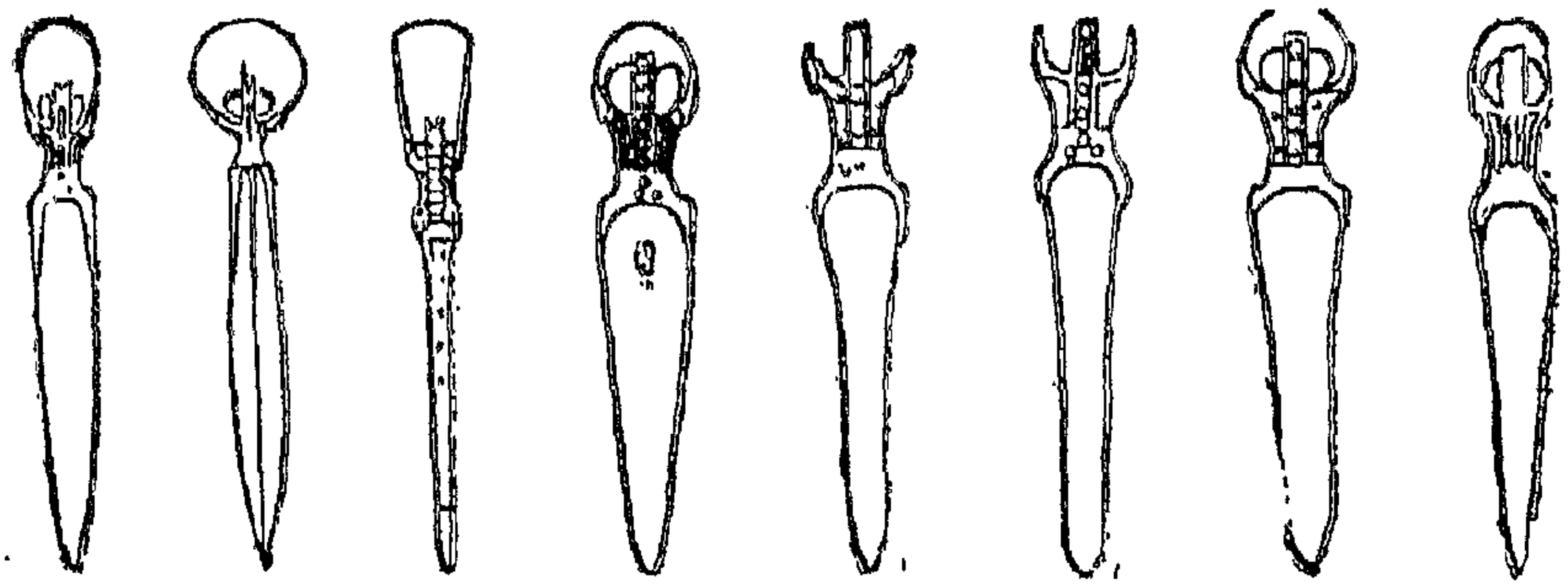

بعض الخناجر التى استعملها قدماء المصريين

ولما دخل الهكسوس مصر تعلم المصريون منهم استخدام العجلة الحربية والخيل فى الحرب •

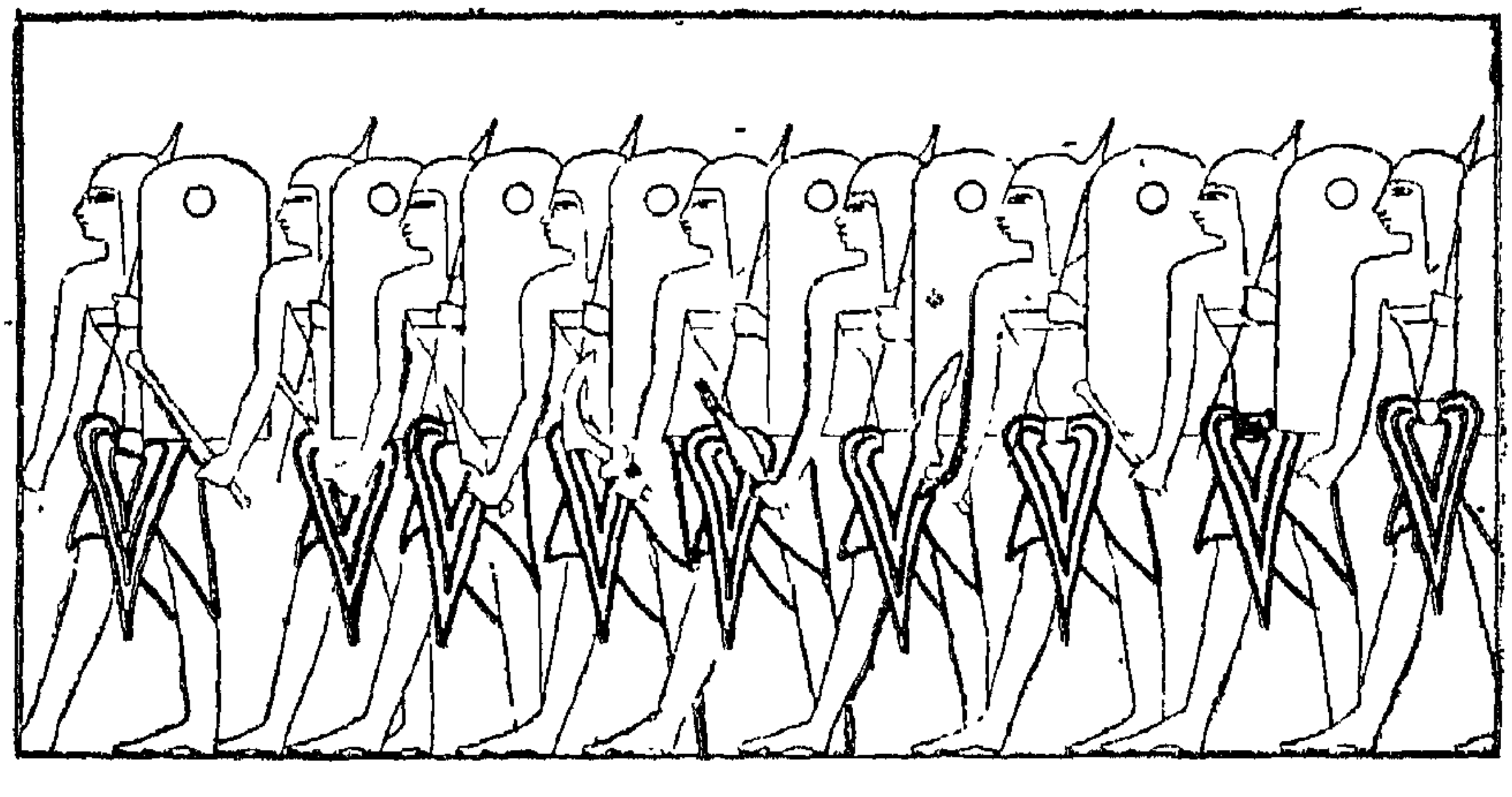

فرقة من المشاة تحمل اسلحتها

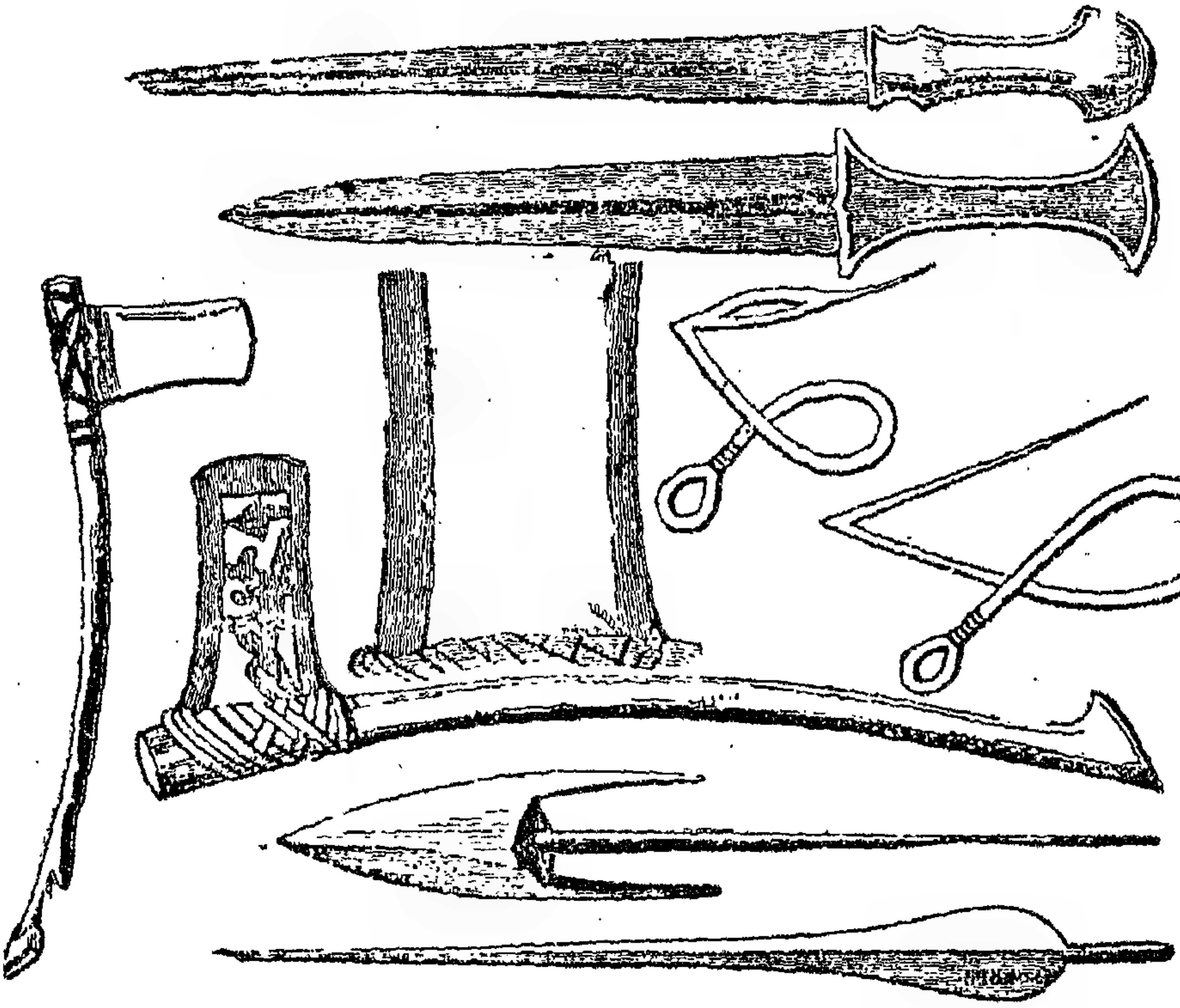

بعض الاسلحة التي استعملها قدماء المصريين

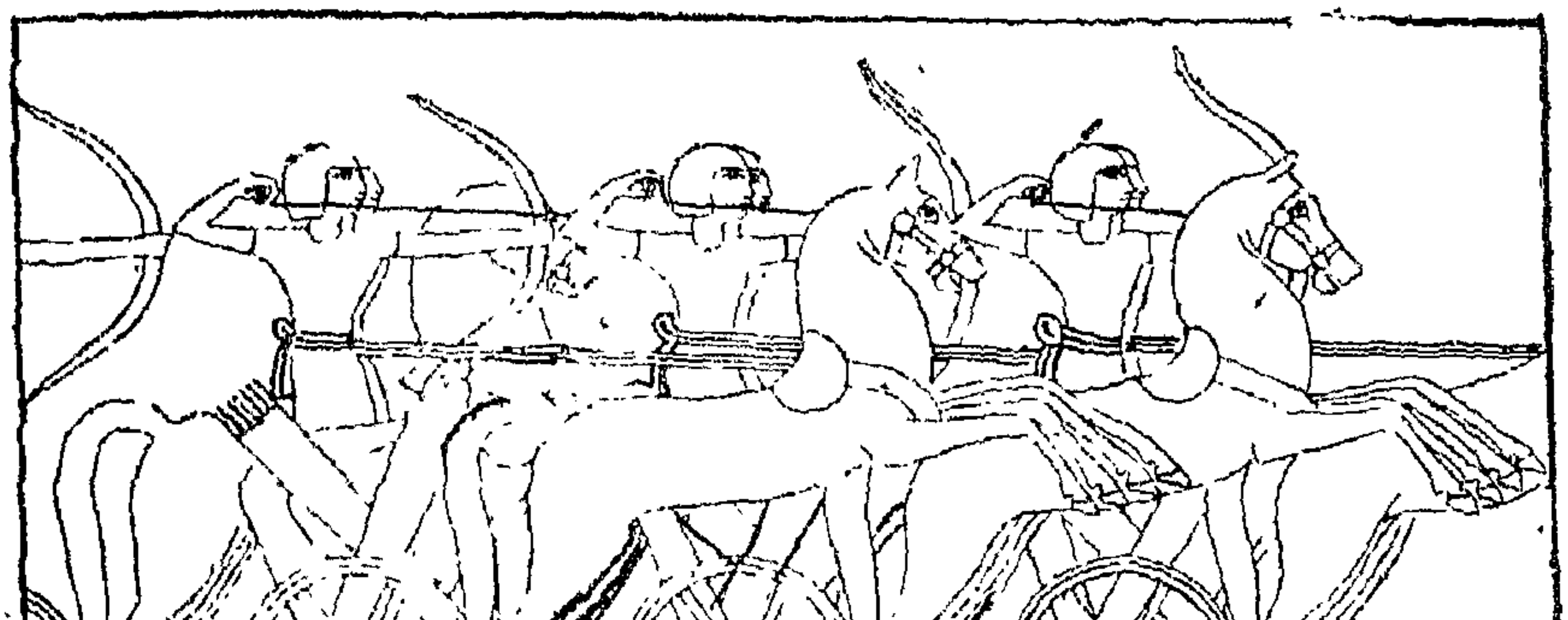

فرقة عجلات حربية

وقد عرفت مصر الأساطيل البحرية التى نقلت الجنود فى كثير من الحملات وأمدتها بما تحتاج اليه من مؤن وأسلحة •

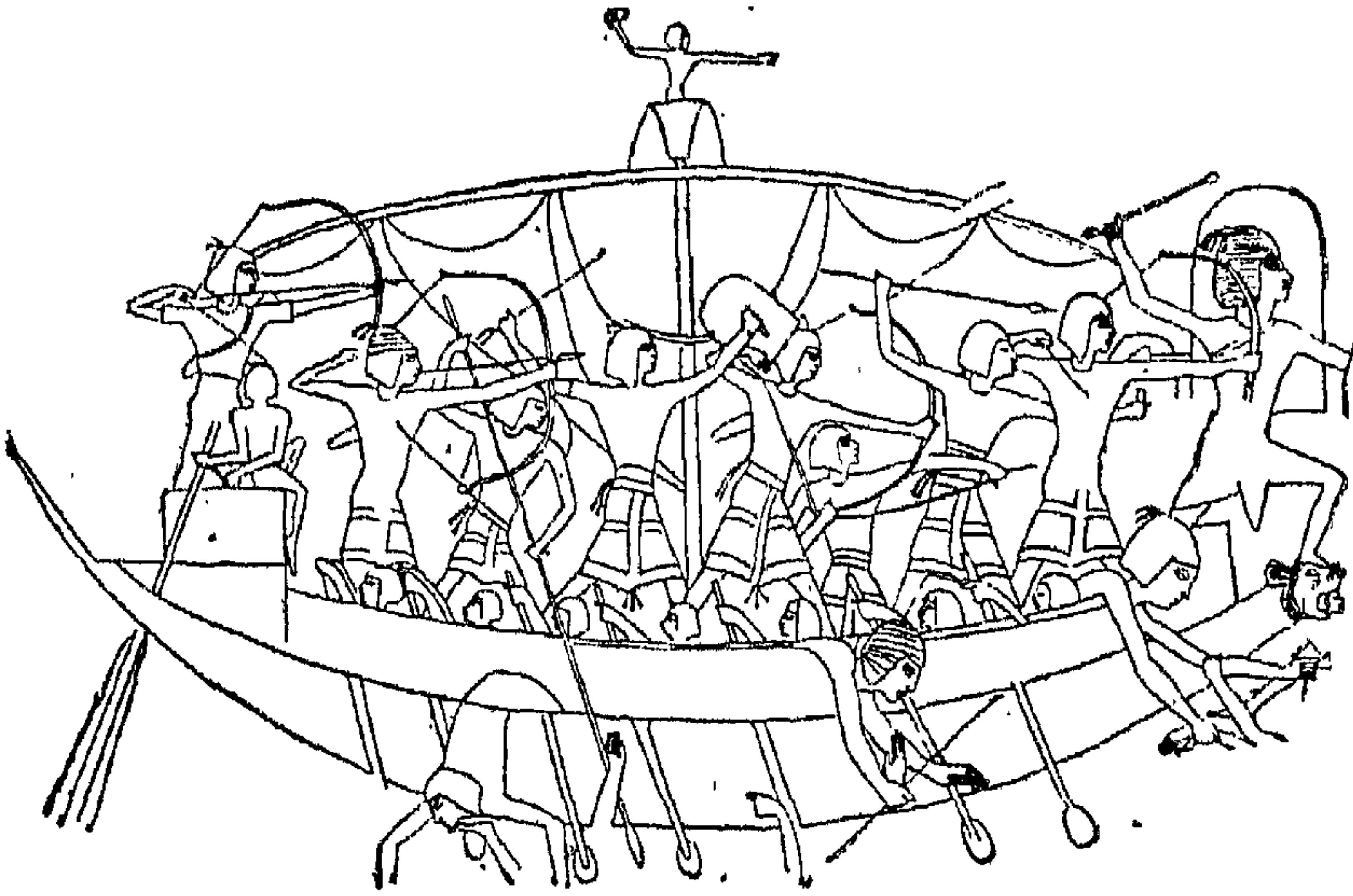

سفينة حربية مصرية

مهاجمة سفن الاعداء

تنظيم الجيش :

وكانت الجيوش المصرية فى بادىء الأمر من المشاة ثم استخدم المصريون العجلات الحربية فى الحروب وقسموا الجيش الى فرق والفرق الى سرايا

وكانت للسرايا أسماء كسرية آمون وسرية رع كما كان لكل فرقة علمها الخاص •

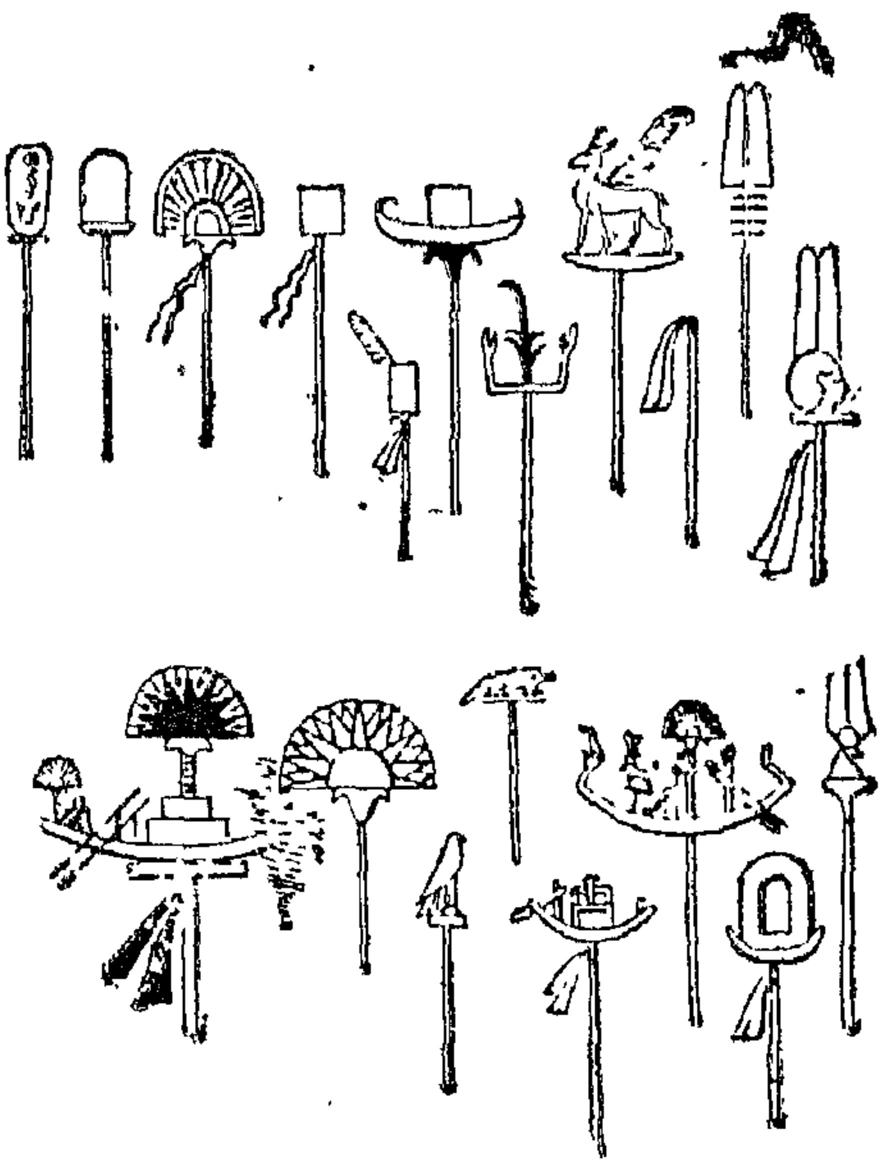

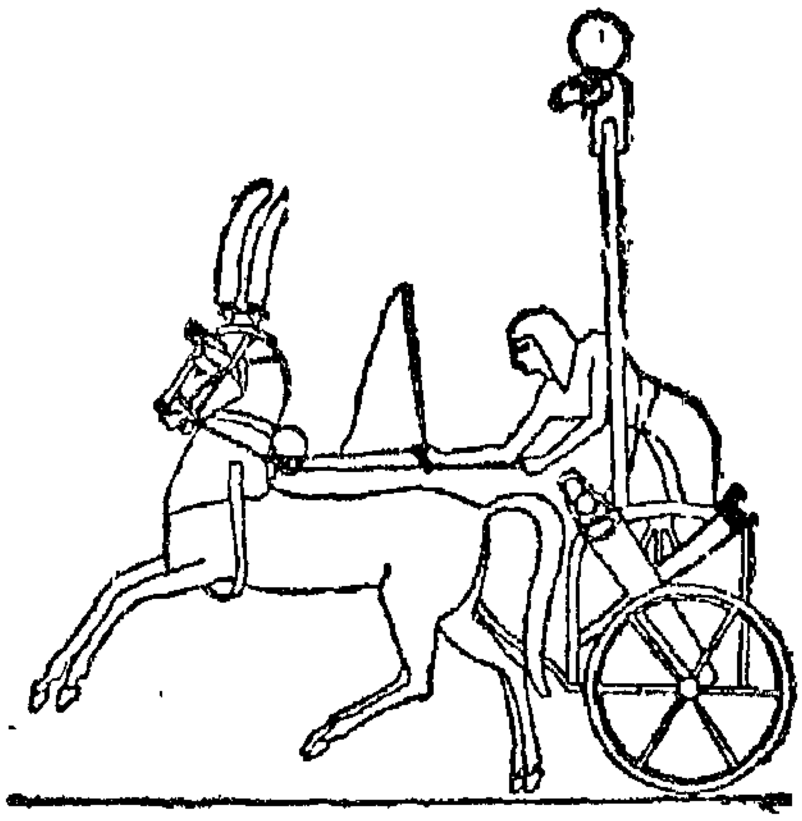

عجلة حربية عليها علم الاله آمون

اعلام بعض الفرق الحربية المصرية

وكان الجنود المشاة يسيرون على أقدامهم حاملين أسلحتهم ، أما الفرسان فكان كل منهم يركب عجلة حربية خفيفة لها سائق ويجرها جوادان • وكثيرا ماكان السائق يشترك مع الفارس فى الحرب عندما تشتد المعركة

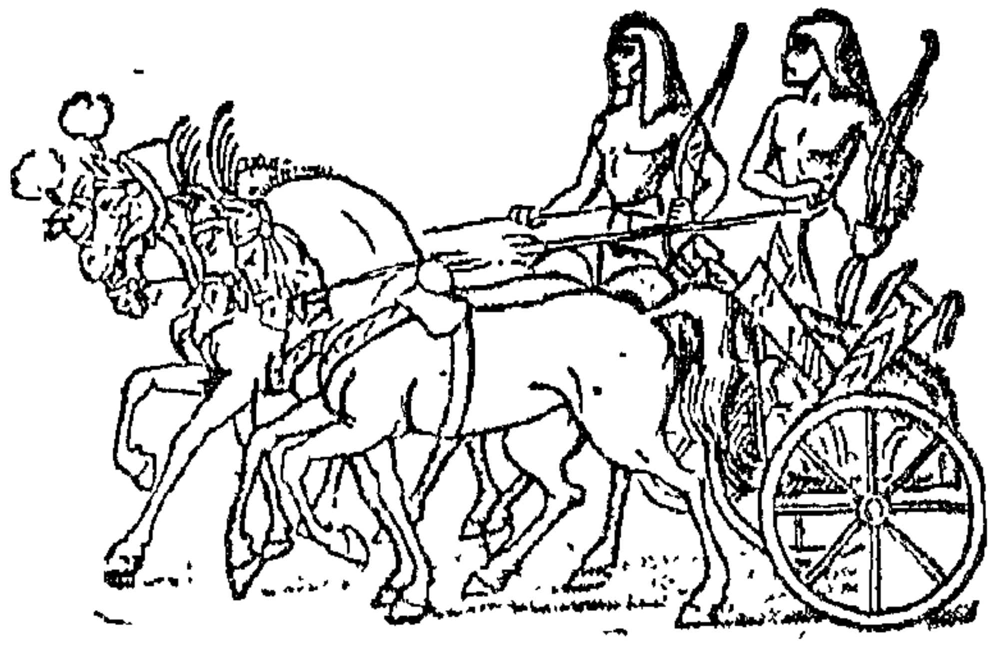

عجلات حربية

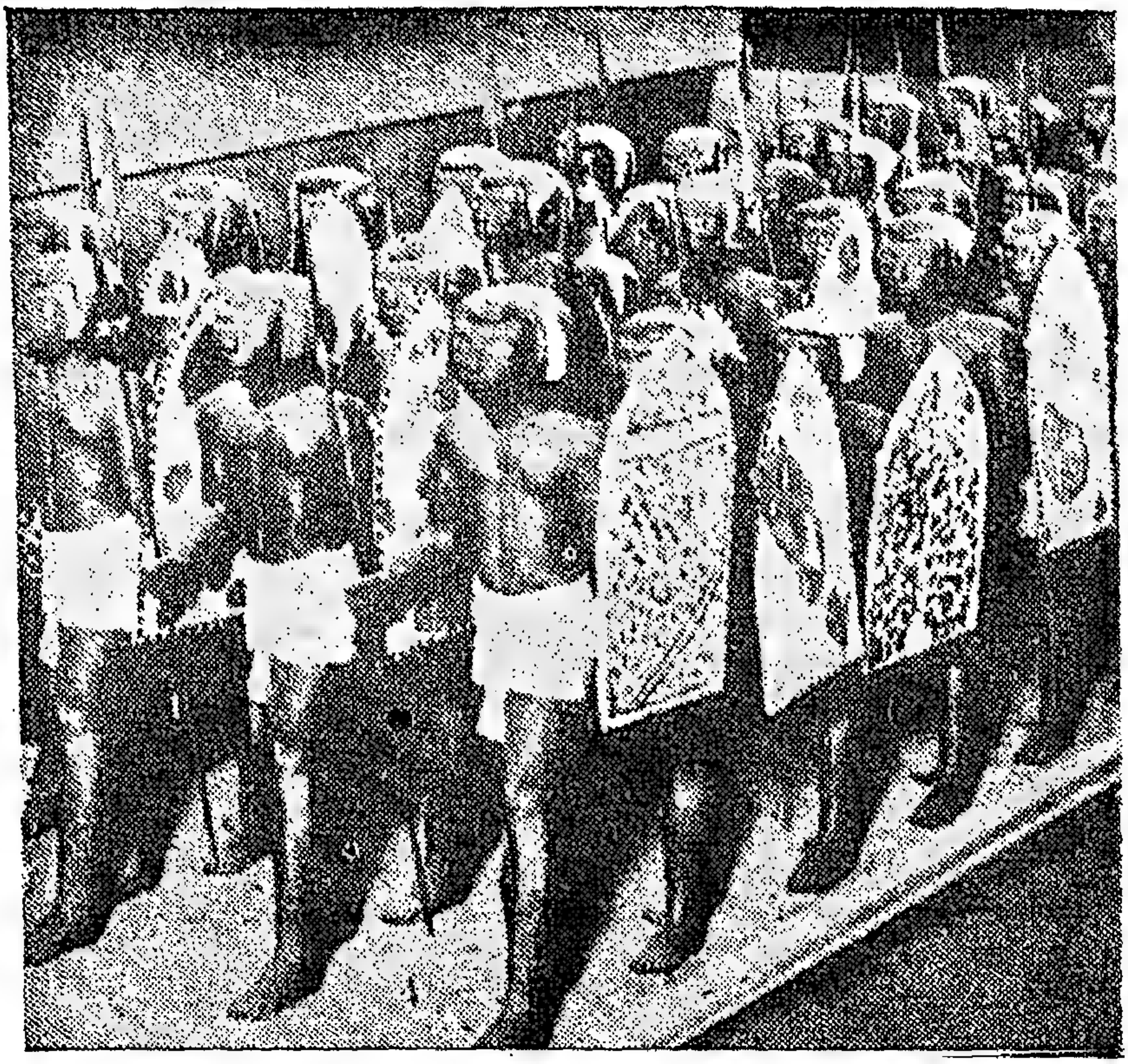

فرقة من المشاة

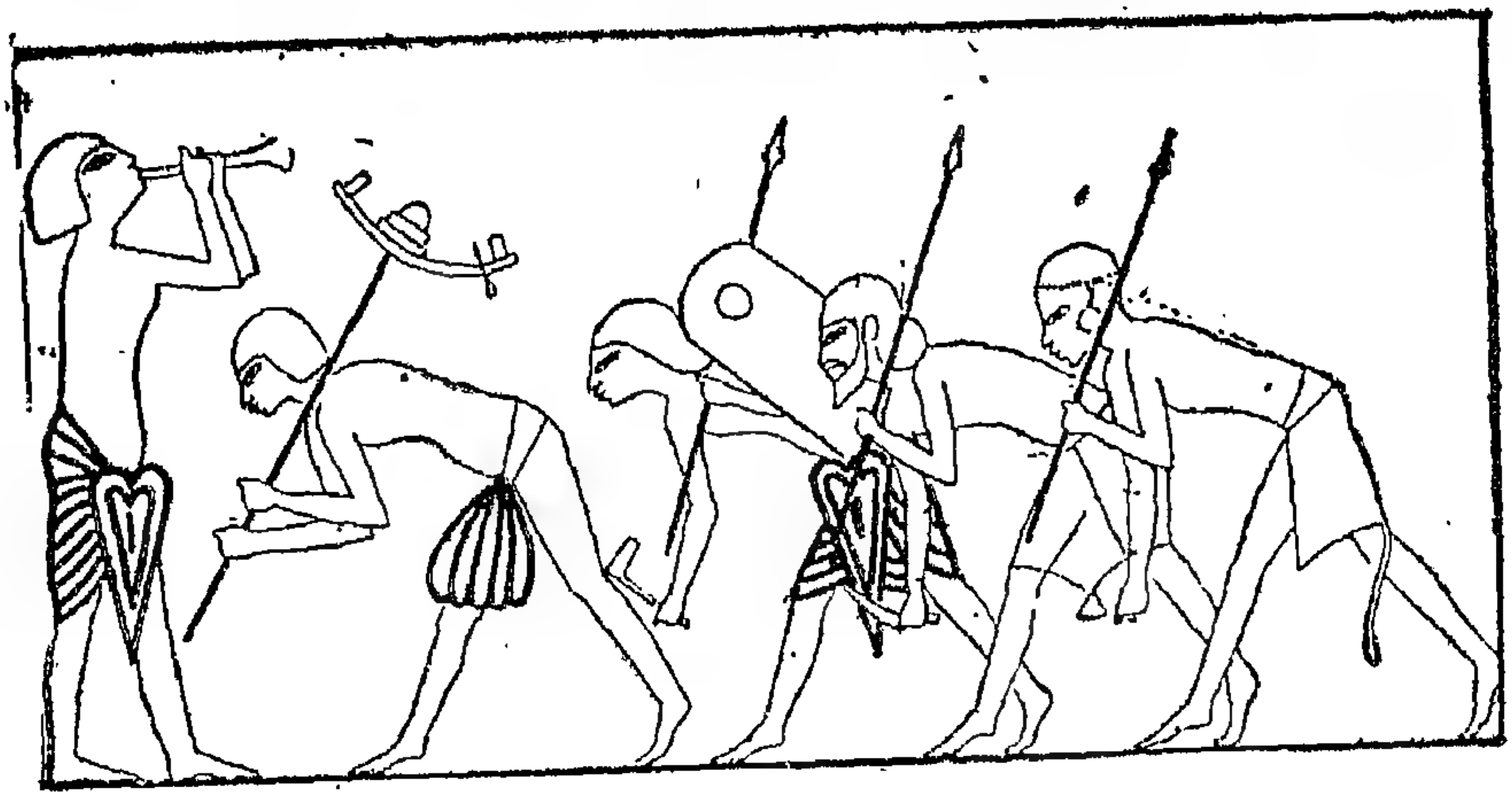

تدريب الجنود على السير المنتظم مع حمل السلاح

ويقود المركبة بربط عنان الخيل فى وسطه ويسوق الحصانين بالميل يمينا ويسارا •

وأحيانا كان بعض الفراعنة يستصحب وحشا مفترسا كالأسد أو الفهد ، ليثير الرعب فى قلوب الأعداء •

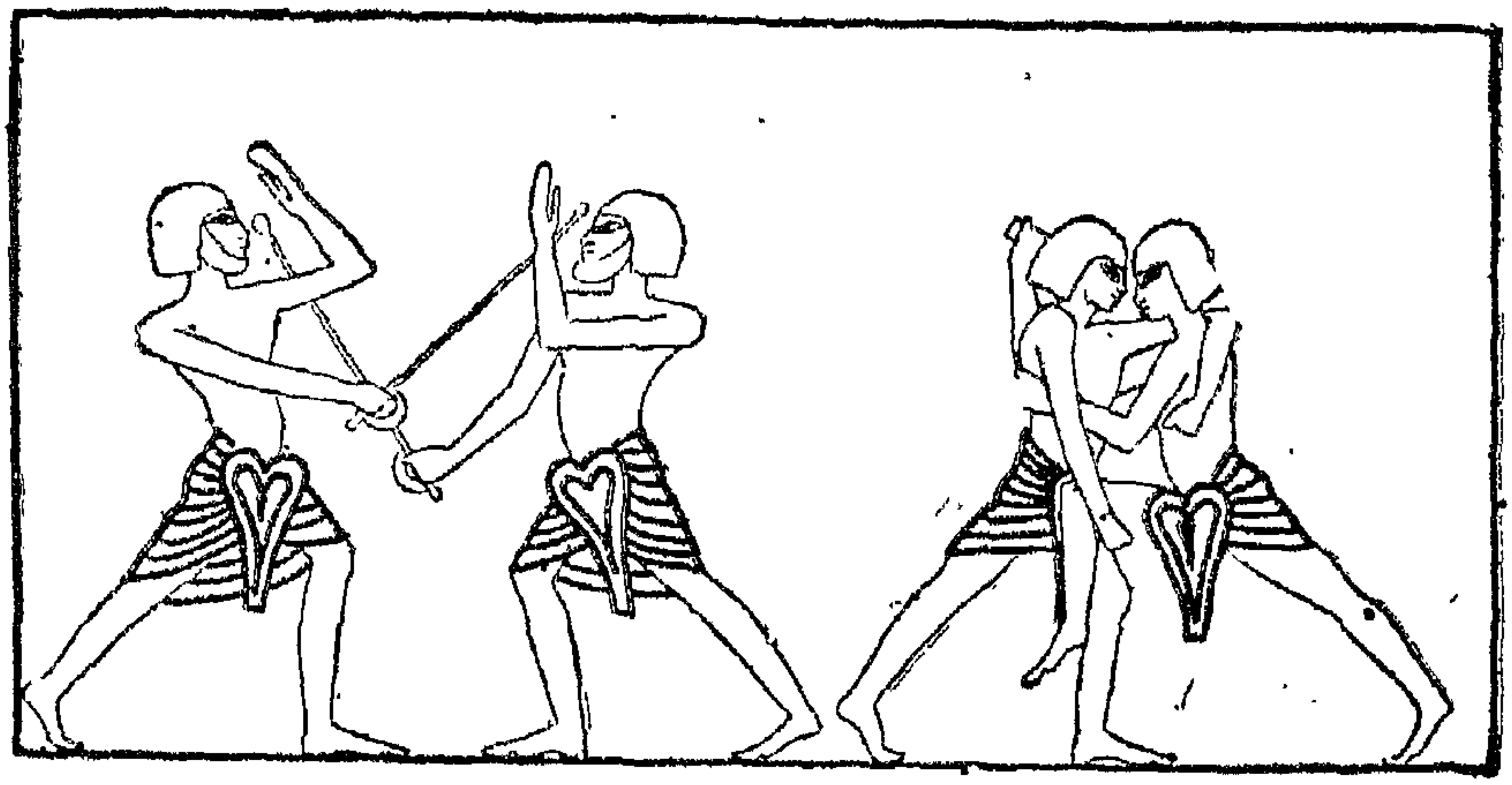

تدريب الجنود على المصارعة والمبارزة

وكان الضباط والجنود ينالون نصيبهم من الغنائم ، ويعطون أراض خصبة معفاة من الضرائب ليزرعوها •

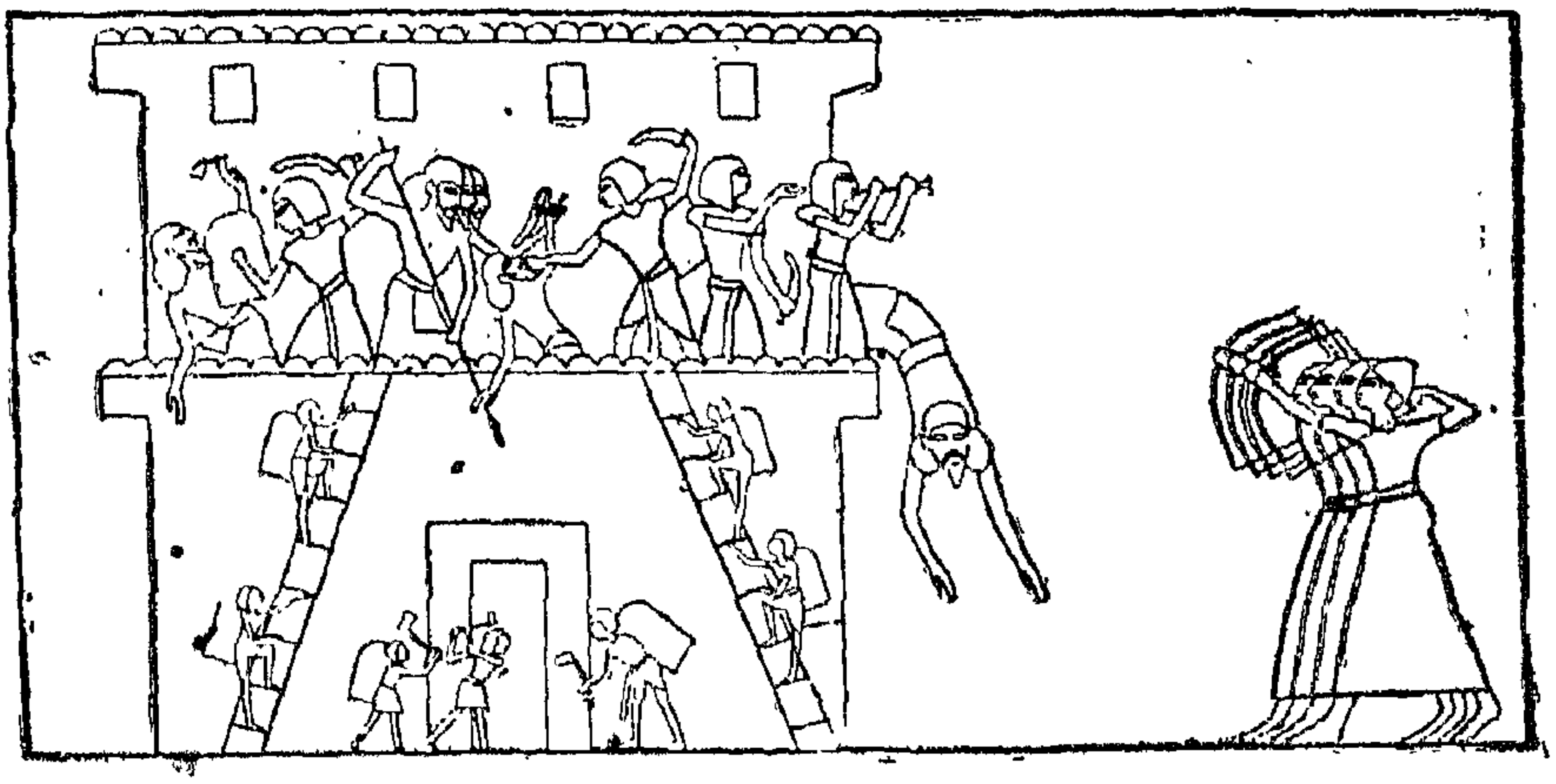

الهجوم على قلعة

مكانة الجيش :

وكانت الخدمة فى الجيش من أعظم الاعمال ، واعتبر المصريون الجيش أهم طبقة بعد رجال الدين ، وقد وصل بعض رجال الجيش الى أعلى مراتب الدولة ، وأصبح بعضهم ملوكا .

واعتنى الفراعنة بتدريب الجيش فكان الجنود يدربون على القتال ويتلقون الفنون الحربية .

وقد عرف المصريون المخابرات العسكرية فكانت بالجيش فرق خاصة للتجسس على الأعداء ومعرفة تحركاتهم ومواقعهم كما استعانوا بالكلاب للوقوف على أثر العدو .

ملابس الجند :

وكان الجنود يلبسون أثوابا قصيرة لتسهل عليهم الحركة وليستطيعوا السير بسرعة ، ويضعون فوق الرؤوس مايشبه قبعة محشوة بالقش عليها ريش نعام كشعار لهم ويلفون أجسادهم بشرائط ، ثم استعملوا أخيرا القمصان المدرعة المصنوعة من المعدن (الزرد) .

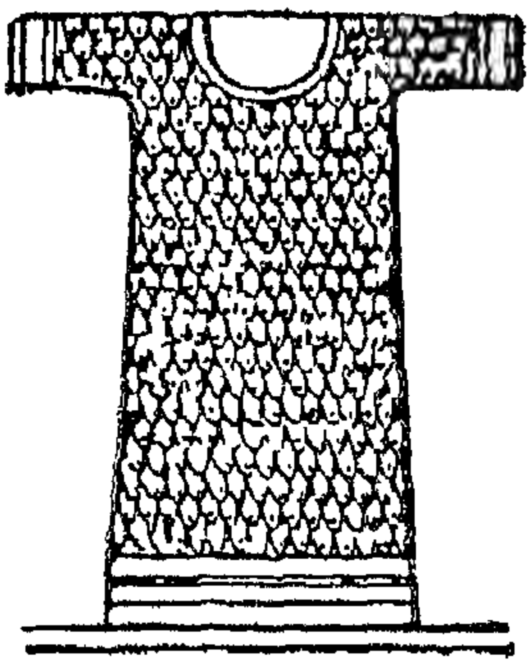

الزرد

تكريم الجيش :

وكان الجيش عند عودته منتصرا يقابل بحفاوة عظيمة من أفراد الشعب : فتقام له أقواس النصر ، ويزور الملك المعابد ليقدم القرابين شكرا للآلهة وتنقش على جدرانها وعلى المسلات أنباء الحرب .

ويقـــال ان عدد الجيش المصرى قد بلغ فى عهـد بعض الملوك نحو ٦٠٠ر٠٠٠ جندى من المشاه ، كما كان به ٢٧٠٠٠ عجلة حربية

جيوش الاقاليم :

ولما ضعف بعض الملوك واستقل الأمراء بالحكم فى الأقاليم صار لكل أمير جيش خاص ليـــدافع به عن الاقليم الذى يحكمه ، غير أن هؤلاء الامراء كانوا اذا أغار عدو على أرض مصر وقفوا جميعا تحت راية الملك للدفاع عن البلاد .

وقد احتفظ هؤلاء الأمراء بجيوشهم المحلية ووضعوها فى خدمة الملوك واستخدموها فى أوقات السلم فى الأعمال العامة كحفر الترع وتشييد القصور وعمل التماثيل .

قصة سنوحى

لما قامت الحرب بين مصر وليبيا فى عهد الملك أمنمحات الاول أرسل هذا الملك جيشا على رأسه ابنه سنوسرت يساعده عدد من القواد من بينهم قائد يدعى سنوحى ، الذى لم يكن على وفاق تام مع سنوسرت .

وبينما كان سنوسرت فى ميدان القتال وصله خبر وفاة أبيه فاضطر للعودة سريعا الى مقر ملكه ليعتلى العرش .

ولما علم سنوحى بوفاة الملك ، حزن حزنا شديدا ، ورأى أن يفر خارج مصر ، خوفا من الملك الجديد ، فسار حتى وصل الى الحدود الشرقية ، وهناك وجد حصنا مصريا أقيم لرد غزوات البدو ، فاختبأ بين الاعشاب حتى لايراه الحارس الواقف فوق جدار الحصن .

وفى الليل عاد الى السير فى الصحراء حتى كاد أن يهلك من العطش والجوع والتعب ولكنه واصل سيره حتى التقى بالبدو فعرفه أحدهم لانه كان قد زار مصر قبل ذلك وأعطاه ماء ولبنا ، وذهب معه الى قبيلته فأكرمته ، وبعد ذلك استأنف سنوحى رحلته حتى وصل الى سوريا ، وأخذ يتنقل فيها من مكان لآخر حتى استقر فى ضيافة حاكم شمال سوريا ، الذى أكرمه ، لأنه سمع المصريين المقيمين ببلاده يمدحون سنوحى ويشيدون ببطولته .

وظل سنوحى موضع تكريم هذا الحاكم فزوجه ابنته الكبرى وأعطاه مساحة كبيرة من أخصب أراضيه حيث تنمو الفواكه والحبوب ومنحه قطيعا كبيرا من الماشية وعينه رئيسا لاحدى القبائل الكبيرة وعهد اليه بقيادة الجيش لتأديب البدو الثائرين وقطاع الطرق .

وعاش سنوحى محبوبا من الجميع يكرم الضيف ويحمى الضعيف .

وذات يوم دفع الحسد والغيرة أحد الرجال الأقوياء ممن اشتهروا بالشراسة الى دعوة سنوحى للمبارزة ، فقبل سنوحى وعندما التقيا أطلق عليه سنوحى ، البطل المصرى ، سهمه فقتله واستولى على جميع مايملكه وأراح الناس من شره

ولكن الحياة البدوية وكبر السن والحنين الى الوطن ، كل ذلك دفع سنوحي الى أن يكتب لملك مصر يستأذنه فى العودة • وقد جاء فى ذلك الخطاب قوله : « سوف تسمح لى أن أرى مرة أخرى ذلك المكان الذى لايزال قلبي يتجه اليه • هل هناك ماهو أعظم من أن يدفن جسدى فى ذلك البلد الذى ولدت فيه • »

وجاء الرد من سنوسرت بالعفو عنه ، والتصريح له بالعودة ، فأسرع بتوزيع ثروته بين أبنائه ، ثم سار الى الجنوب حتى الحدود ، حيث قابله رسول فرعون فركبا معا سفينة أقلعت بهما الى العاصمة ، ولما دخل القصر الملكى قابله الملك ببشاشة واكرام وأبدى دهشة كبيرة عندما رآه وقد تغير شكله وطالت لحيته • كما كان يفعل أهل فلسطين ، وقال الملك للملكة : « أنظرى هذا هو سنوحي ، الذى عاد كأسيوى من نسل أهل البدو » •

فأجابت الملكة وأولادها : حقا كأنه ليس هو ! »

فرد عليهم الملك : «حقا انه هو !»

وعندما طلبت الملكة وأولادها الى الملك أن يعفو عن سنوحي أجابهم : « لن يخاف ولن يرتاع لأنه سيصير أمينا فى القصر بين الحكام وسيوضع بين رجال الحاشية »•

وانتقل سنوحي الى بيت أحد الامراء ، وهناك دخل الحمام وحلق لحيته ومشط شعره ولبس رداء من الكتان الرفيع ودلك جسمه بالعطور ووضع على رأسه شعرا مستعارا ، كما كان يفعل الأمراء ، وبعد قليل انتقل الى دار فخمة ليقيم فيها نهائيا •

ثم شيد له عمال الملك وبناؤوه مقبرة بين قبور الحاشية التى تحيط بقبر الملك وهكذا ظل متمتعا برضاء الملك وعطاياه حتى مات •

وهذه القصة تدل على ولاء المصريين لفرعون ، وحنينهم لوطنهم ، وميلهم للاسفار ، وقد عنى المصريون بهذه القصة وأمثالها من قصص الاسفار وكانت تدرس للتلاميذ بالمدارس •

تذكر

أولا ـ كان لجيش مصر الفضل فى رفع مكانتها ، ولرجاله مكانة سامية منذ عهد الفراعنة .

ثانيا ـ أول جيش ثابت عرفته مصر تكون فى عهد الملك زوسر .

ثالثا ـ « بيت الاسلحة » عند الفراعنة يقابل وزارة الحربية الآن .

رابعا ـ كانت أسلحة الجيش عديدة ، وقد نقل لها المصريون العجلات الحربية والخيل عن الهكسوس

خامسا ـ انقسم الجيش الى وحدات وفرق لها أعلام وشارات .

سادسا ـ عرف المصريون تدريب الجيوش والمخابرات واستخدموا السفن الحربية .

سابعا ـ كانت لحكام الأقاليم جيوش محلية ، تتجمع تحت لواء الملك عند الحاجة .

طرد الهكسوس

أصل الهكسوس :

استمرت مصر دولة قوية موحدة زمنا طويلا فلما ضعفت ملوكها طمع حكام المقاطعات فى الاستقلال فانتهز تلك الفرصة قوم من فلسطين عرفوا باسم الهكسوس أو الرعاة ودخلوا مصر واستولوا عليها ، وذلك نظرا لكثرتهم واتحادهم ، وتفوقهم الحربى ، واستخدامهم العجلات الحربية ، التى تجرها الخيل ، وبعض الأسلحة التى يجهلها المصريون .

دخول الهكسوس مصر (صورة خيالية)

وظل هؤلاء الغزاة يحكمون مصر نحو قرنين عاملوا المصريين فى بدايتهما أسوأ معاملة فخربوا أغلب المعابد ودمروا المساكن واستعبدوا النساء والأطفال ، وبعد عدة سنوات حاولوا أن يتقربوا الى المصريين ففشلوا .

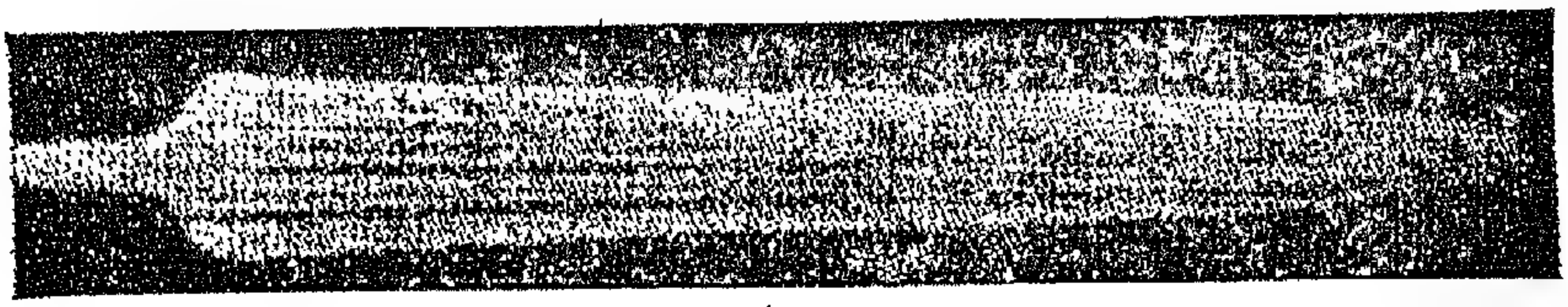

خنجر من أسلحة الهكسوس

افاريس :

وقد اتخذ الهكسوس عاصمتهم فى مدينة أفاريس (وموقعها الحالى مدينة صان الحجر ، بمركز فاقوس ، بمديرية الشرقية) . ولما كان نفوذهم

الفعلى لايجاوز الوجـــه البحرى الا قليـلا فقد ظل أمراء الوجه القبلى محتفظين بشىء كبير من القوة مع اعترافهم الاسمى بسلطان الهكسوس •

الحرب :

وعندما شعر أمراء الوجه القبلى بضعف الهكسوس اتحدوا برياسة حاكم طيبة (الاقصر) واستقلوا بحكم الصـــعيد فخشى الهكسوس نتيجة هذا الاتحاد وأخذوا يستفزون المصريين حتى يضطروهم الى الحرب قبل أن يستعدوا لها ، فأرسل ملكهم الى حاكم طيبة من يقول له :

« ان الضجة التى تحدثها أفراس البحر فى بحيرة طيبة تزعج الملك فى نومه بأفاريس وعليه أن يبيد هذه الحيوانات ان رغب فى رضاء الملك ! »

ولما كان هذا الحيوان من معبودات أهل طيبة فقد غضبوا لهذا الطلب وعزموا على القتال •

وهكذا دخل المصريون الحرب ، دون أن يستعدوا لها ، فهزموا وقتل قائدهم الملك « سكنن رع » •

البطل احمس

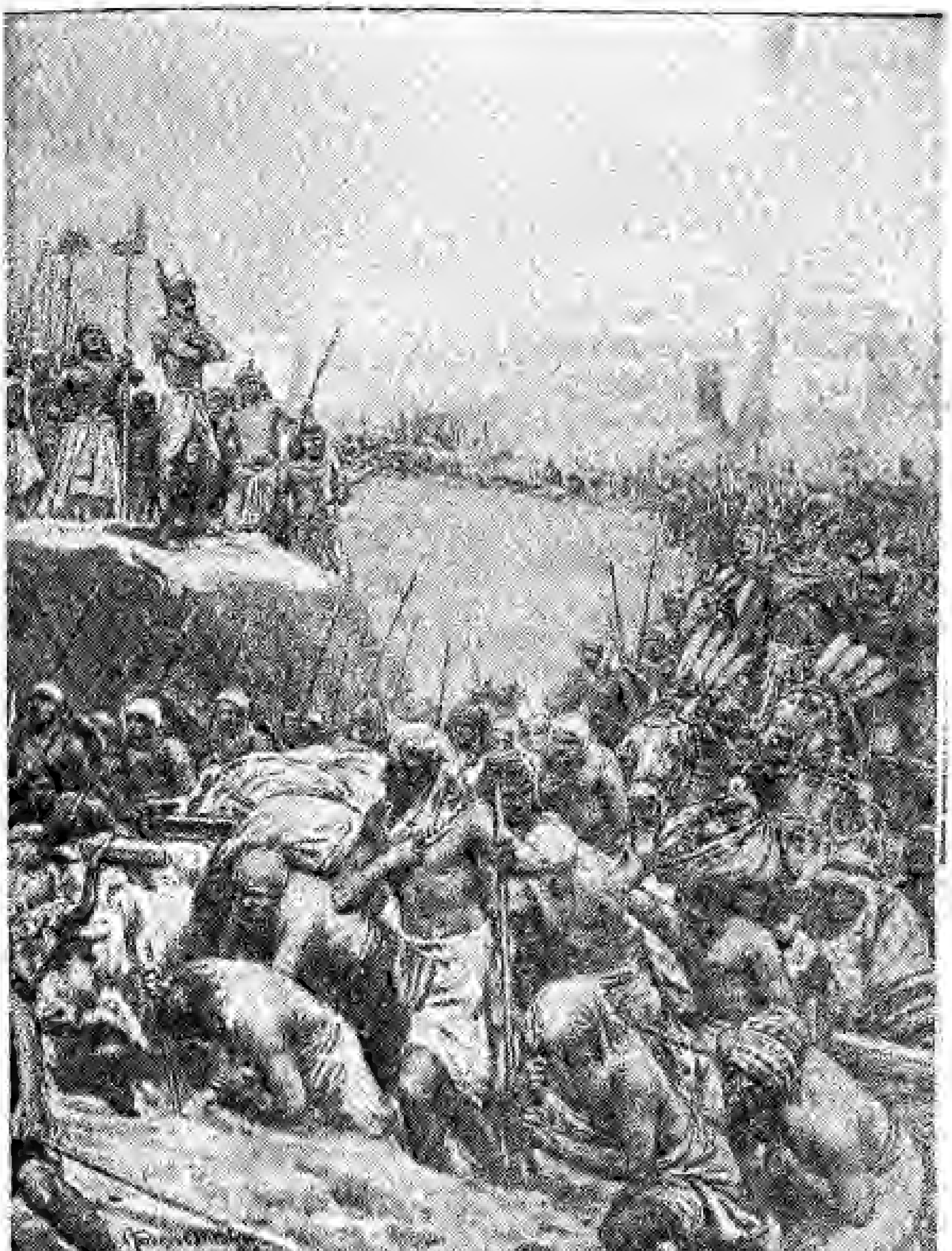

طرد الهكسوس

عودة المشاة المصريين بعد الانتصار على الهكسوس (صورة خيالية)

احمس بطل التحرير :

استمر المصريون يعملون لطرد الهكسوس واستقلال مصر حتى ظهر فى طيبة حاكم قوى شجاع يسمى « أحمس » وحد صفوف المصريين ونظم الجيش وأمده بنفس الأسلحة التى يستعملها الهكسوس •

هاجم أحمس بجيشه القوى جيش الهكسوس وطاردهم حتى أخرجهم من مصر ثم تعقبهم الى فلسطين والشام واستمر يحاربهم عدة سنوات حتى قضى عليهم نهائيا •

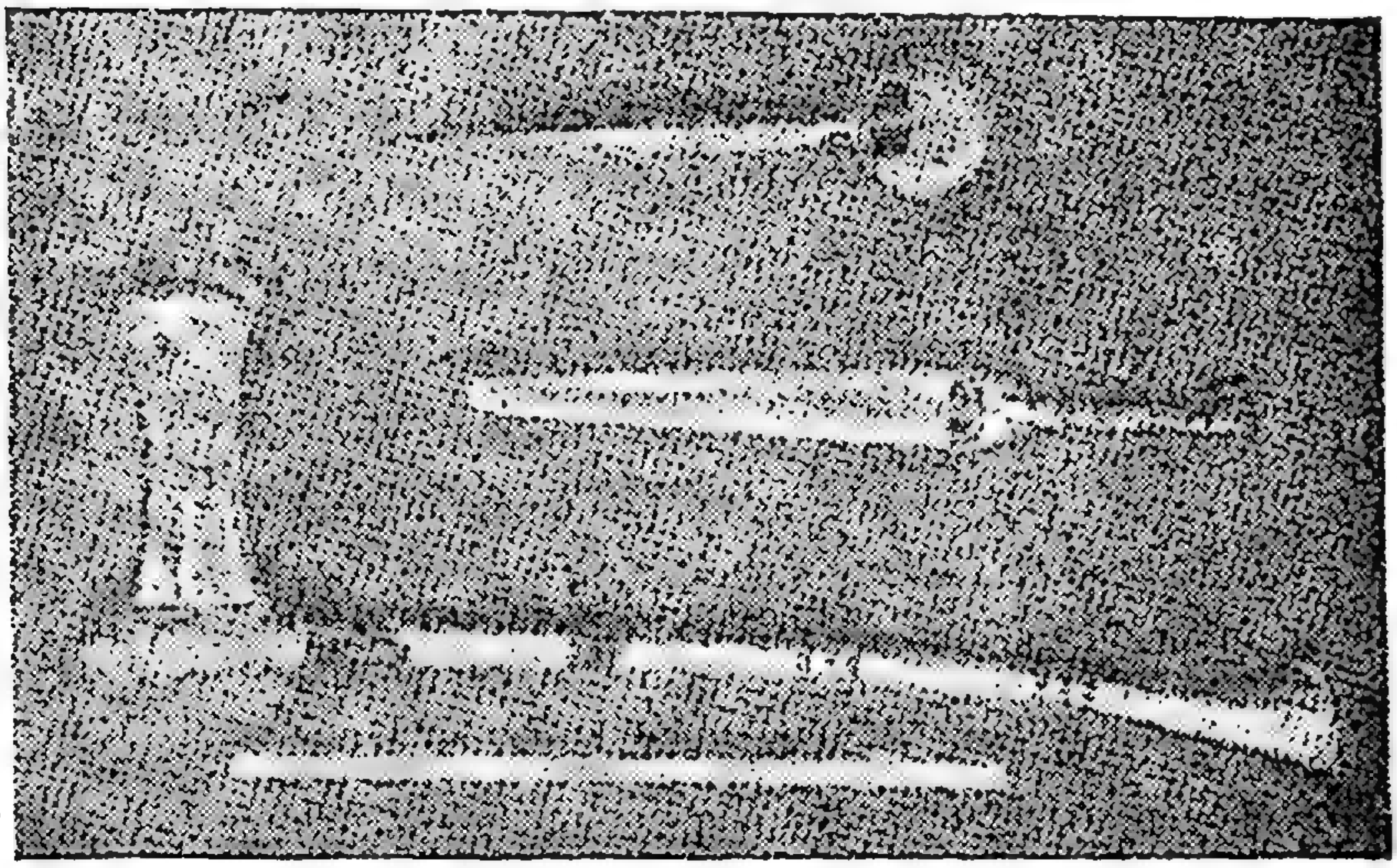

اسلحة من مقبرة الملك احمس

بذلك تخلصت مصر من هؤلاء الأجانب واستعادت حريتها واستقلالها وأعلن البطل العظيم أحمس نفسه ملكا على مصر المتحدة وأسس أسرة ملكية جديدة •

وبينما كان أحمس يحارب الهكسوس ثار عليه أهل الجنوب فسار اليهم وأخضعهم وبذلك وحد وادى النيل

اهل الجنوب يقدمون الطاعة لاحمس

نمو الروح الحربى :

وفى أثناء الحرب بفلسطين والشام قويت الروح العسكرية فى نفوس المصريين فانضموا بجميع طبقاتهم الى الجيش وبدأوا منذ ذلك العهد فى تكوين امبراطورية مصرية •

واستمرت تلك الروح الحربية قوية فى عهد خلفاء أحمس الى أن تولت الحكم الملكة حتشبسوت وكان عهدها عهد سلام هدأت فيه البلادوانصرفت عن الفتوح وأهملت العناية بالجيش فبدأ أمراء الشام يثورون على مصر •

تذكر

أولا ـ استطاع الهكوس احتلال مصر للاسباب الآتية :

١ ـ ضعف حكام مصر وتفرق كلمتهم

٢ ـ اتحاد الهكسوس وتفوقهم الحربى • واستعمالهم أسلحة غير معروفة للمصريين •

ثانيا ـ اتخذ الهكسوس أفاريس عاصمة لهم •

ثالثا ـ عامل الهكسوس المصريين بالشدة • ثم حاولوا التقرب اليهم ففشلوا •

رابعا ـ استفز الهكسوس المصريين للحرب بقصة فرس البحر ، قبل أن يستعدوا •

خامسا ـ كان سكنزع أول من حاربهم وتلاه أحمس الذى انتصر عليهم وطاردهم

تحتمس الثالث

الامبراطورية :

ولما تولى الملك تحتمس الثالث عزم على القضاء على الثائرين واعادة بلاد الشام وتكوين امبراطورية مصرية قوية.

أعاد تحتمس تنظيم الجيش وتدريب الجند وتزويدهم بأدوات القتال وبنى أسطولا عظيما جهزه بكل مايحتاجه من معدات وذلك ليستطيع الاستيلاء على بعض المدن الساحلية الهامة حتى يهاجم منها الأعداء .

تحتمس الثالث

ولما تم بناء الاسطول أصبحت مصر أقوى دولة في البحر المتوسط .

موقعة مجدو :

وبعد أن نظم الجيش وبنى الاسطول ، سار تحتمس الى الشام وحاصر الثائرين فى مدينة مجدو ، وقضى على جميع أمراء تلك البلاد ، عدا رئيسهم أمير قادش الذى استطاع أن يفر من الميدان •

وهناك وضع تحتمس لوحة تذكارية على الشاطىء الغربى لنهر الفرات اشارة الى أن فتوحه وصلت الى تلك الجهات •

وبعد انتصاره عاد الى مصر ومعه غنائم كثيرة وزعها على ضباط الجيش وجنوده كعادة الفراعنة •

وبعودته منتصرا أقام المصريون الحفلات فى طيبة وزار تحتمس معبد الاله آمون وقدم له القرابين اعترافا بفضله •

قادش :

عاد تحتمس بعد ذلك الى الشام واستطاع أن يستولى على مدنها الكبيرة وأهمها قادش ، وبعد أن استولى عليها ذاعت شهرته وخشيه باقى حكام بلاد الشام وسهل عليه فتحها نهائيا وضمها الى مصر •

رأى تحتمس الثالث أن يضمن بقاء الامبراطورية التى كونها قوية لايتسرب اليها ضعف كما حدث فى عهد الملكة حتشبسوت وكانت وسائله لتحقيق ذلك كثيرة من أهمها : زيارته لتلك البلاد والذهاب على رأس جيشه سنويا حتى لايفكر الحكام فى الخروج عن طاعته ومنها تعيين الحكام ، ممن ثبت اخلاصهم لمصر ، يراقبهم موظفون مصريون ، تعاون هؤلاء فرق من الجيش المصرى •

ومنها كذلك تعليم أبناء أمراء الشام مع الأمراء المصريين بطيبه ، حتى يعتادوا حب مصر واحترام ملوكهامنذ صغرهم •

وقبل موت تحتمس الثالث بقليل ثار أهل النوبة على مصر ورفضوا أن يدفعوا الضرائب فسار اليهم تحتمس على رأس حملة وأخضعهم وثبت نفوذ مصر فى الجنوب حتى الشلال الرابع •

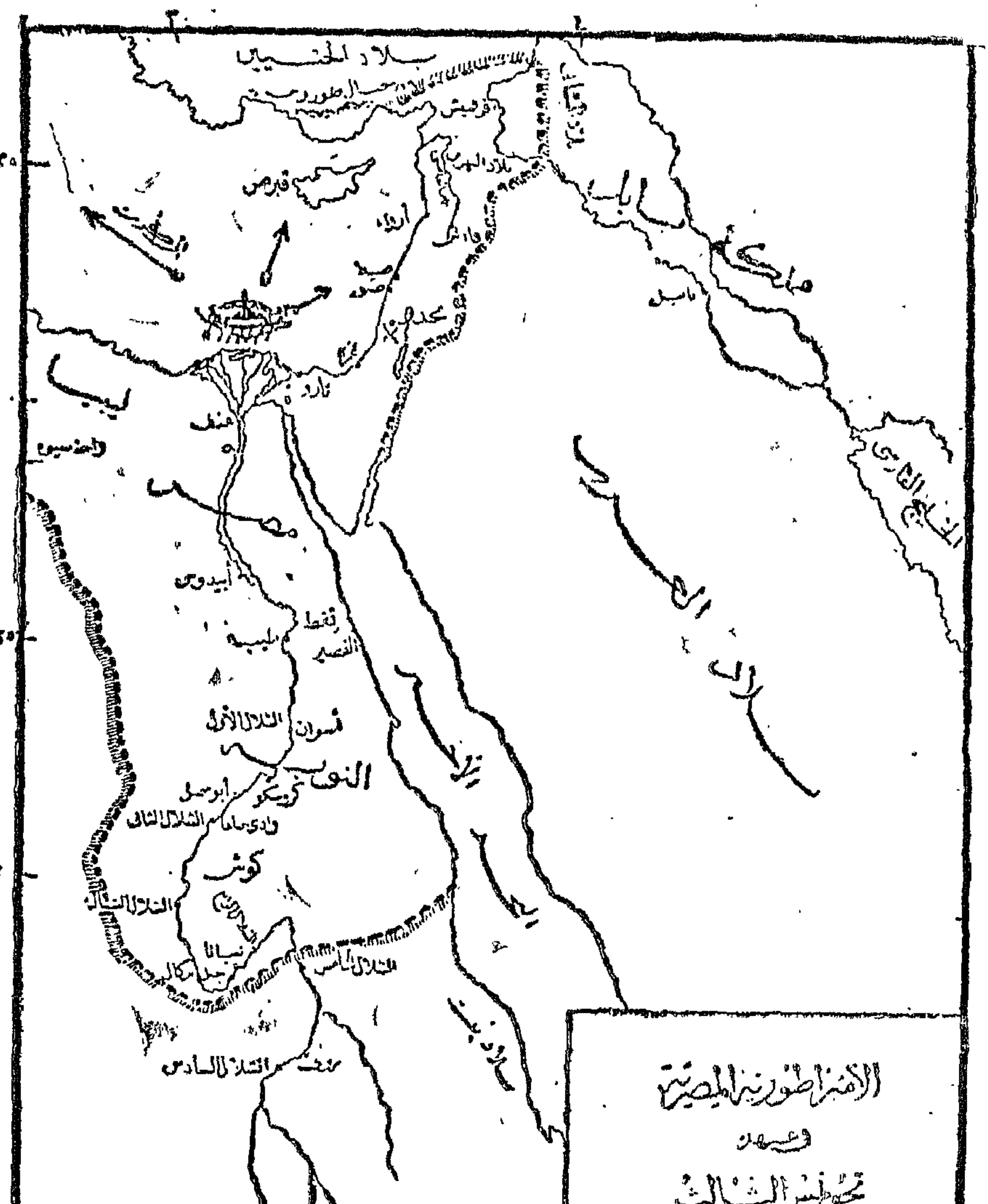

بلاد الحثيين
قبرص
ليبيا
منف
مصر
أبيدوس
قفط
طيبة
الأقصر
أسوان
الشلال الأول
النوبة
كوش
الشلال الثاني
الشلال الثالث
نباتا
الشلال الخامس
الشلال السادس
الخليج الفارسي
الامبراطورية المصرية
في عهد
تحوتمس الثالث
حوالى ١٥٠٠ قبل الميلاد

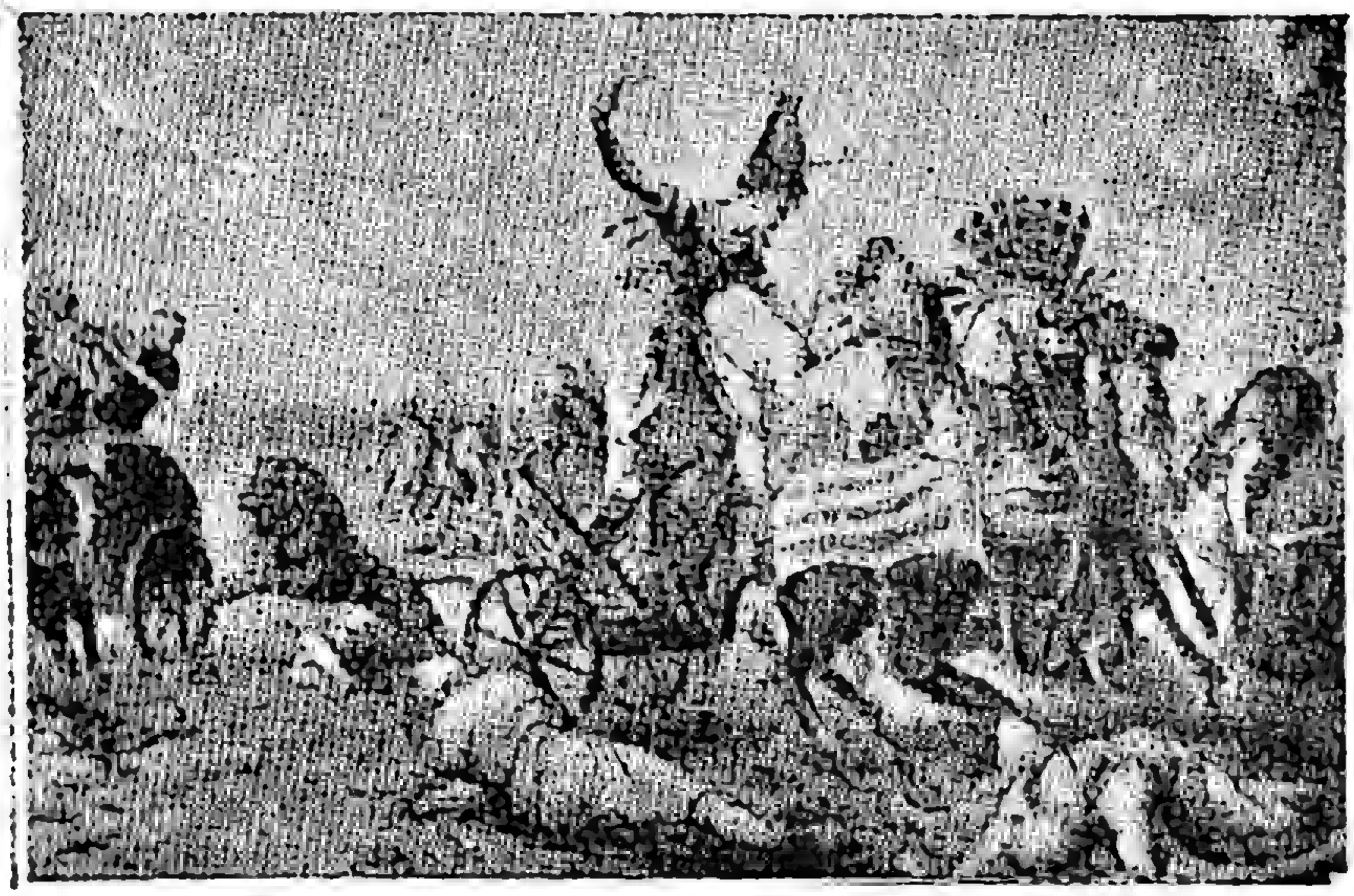

رمسيس الثانى فى معركة قادس

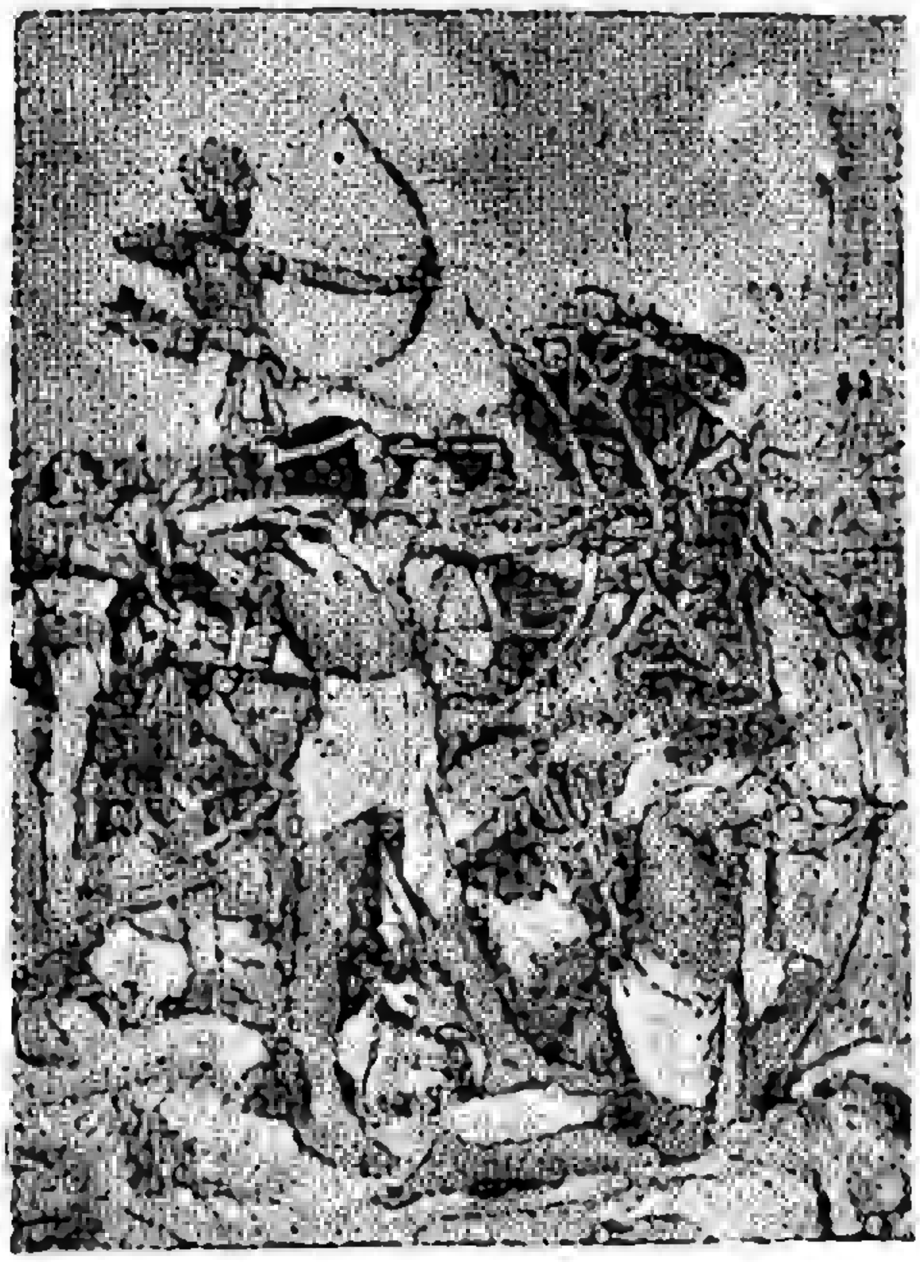

رمسيس الثانى يحارب فى الشام

وبذلك أصبحت لمصر امبراطورية كبيرة مركزها طيبة ، تمتد من بلاد العراق شمالا الى السودان جنوبا، وتنتشر فيها الحضارة المصرية بجميع مظاهرها •

استمرت الامبراطورية المصرية قوية حتى حكم مصر ملك يدعى أخناتون فوجه كل عنايته الى توحيد الديانة فى مصر فضعفت الامبراطورية فى عهده ، وشجع ذلك أمراء الشام على الانفصال عن مصر ، واستيلاء ملك الحيثيين ، على معظم تلك البلاد •

ولما تولى رمسيس الثانى حكم مصر عزم على استعادة الامبراطورية فسار على رأس جيشه لمقابلة الحيثيين عند قادش حيث تحصنوا •

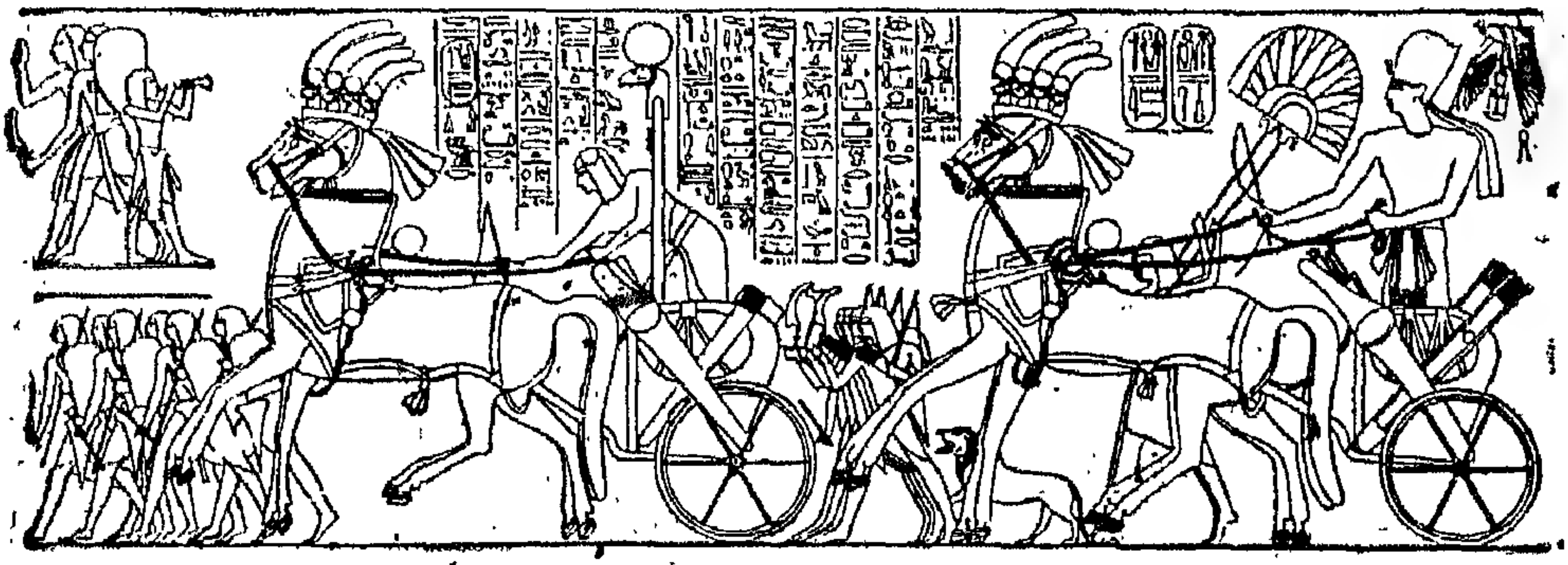

رمسيس الثانى يحارب فى بلاد الشام

ولما صار على مقربة منها وقع فى مكيدة دبرها له أعداؤه اذ أوهمه اثنان من البدو ، وكانا جاسوسين للحيثيين ، أن جيش الحيثيين تقهقر الى

ضرب الجاسوسين

الشمال فانخدع رمسيس بهذا القول وسار وراء الحيثيين بقوات قليلة حتى توغل فى الشمال فهاجمه الحيثيون من الخلف بقوات كبيرة وقتلوا كثيرا من جنوده ، ولكنه تمكن بفضل شجاعته وصبره واخلاص العدد القليل الذى كان معه من جنود حرسه الخاص ، أن يهزم الاعداء بعد أن قتل منهم الكثيرين وألقى بالباقين فى النهر فماتوا غرقا .

فطلب الحيثيون الصلح ووافقهم رمسيس عليه .

ولكن الحيثيين نقضوا شروط الصلح مع رمسيس بعد قليـــل فتوجه اليهم بجيوشه وهزمهم وقتل ملكهم ، وأخذ منهم الجزية .

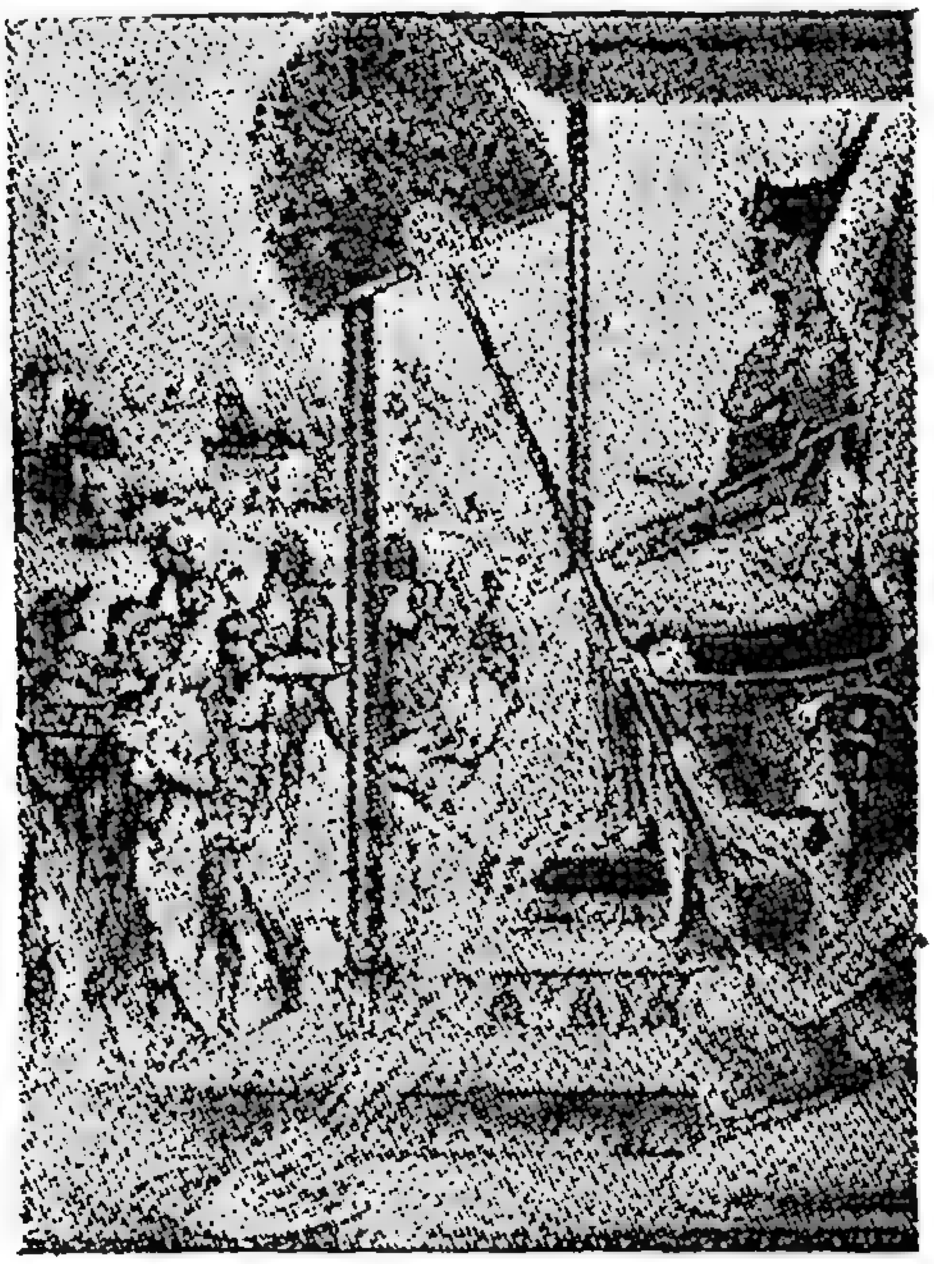

رمسيس الثانى يستعرض الجزية

اقدم معاهدة :

ولما تولى الملك الجديد طلب الصلح فعقد معه رمسيس معاهدة نصت على انهاء الحرب بين الدولتين وقيام التعاون الحربى بين الملكين عند الحاجة .

وقد سطرت هذه المعاهدة على لوح من الفضة وهى تعتبر أقدم معاهدة مكتوبة سجلها التاريخ

ولتقوية العلاقات بين الطرفين تزوج رمسيس بنت ملك الحيثيين •

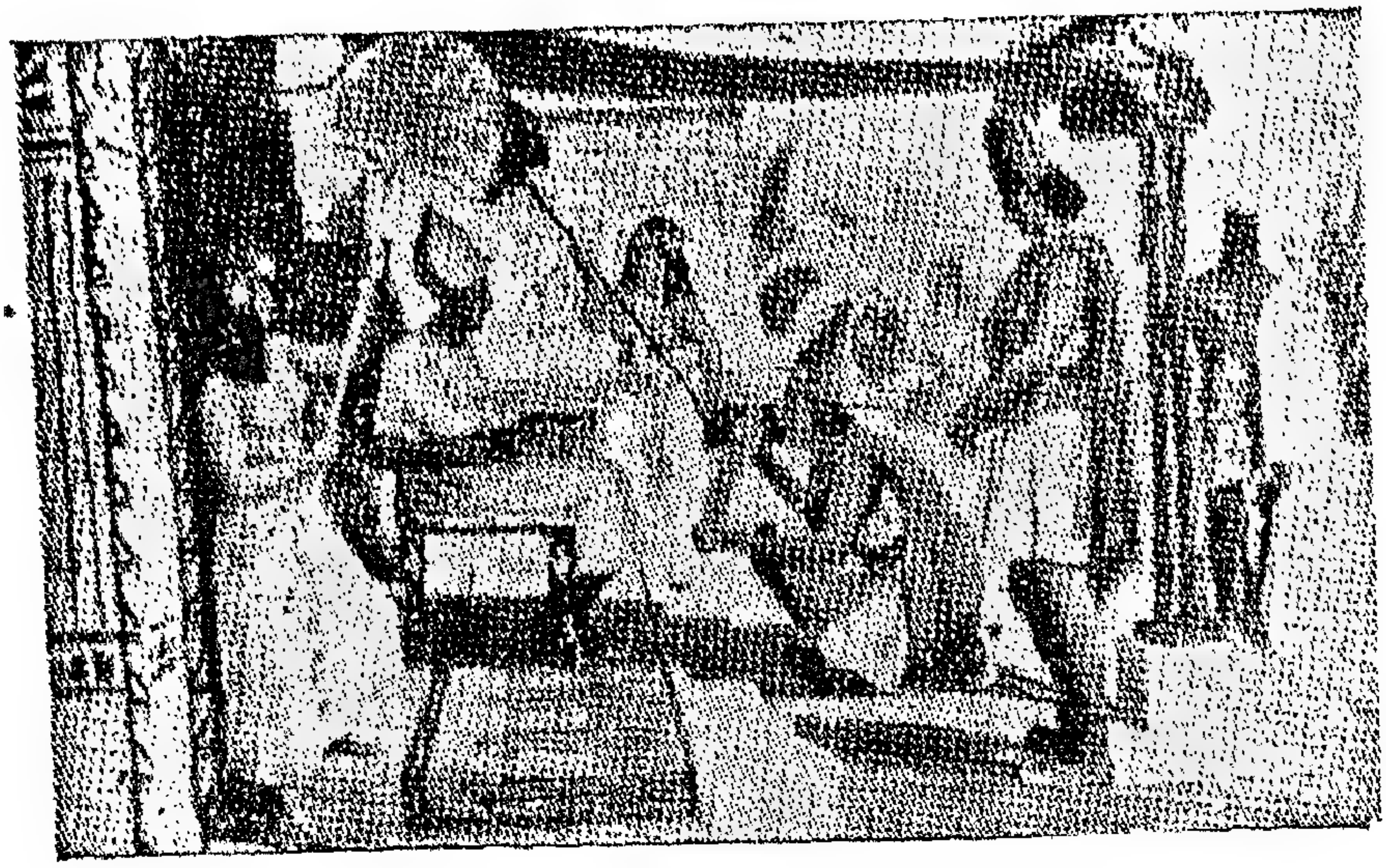

رمسيس الثانى يتسلم صورة من معاهدته مع الحيثيين ..

ولما أحضرها أبوها الى مصر استقبلهما المصريون أحسن استقبال ودامت الصداقة بين الملكين طول حياتهما •

تذكر

أولا : قضى تحتمس الثالث علىَ الثائرين بالشـــام فى موقعتى مجدو وقادش •

ثانيا ـ وطد تحتمس نفوذ مصر بالشام بالوسائل التالية :

١ ـ الزيارات السنوية

٢ ـ تعيين حكام مخلصين

٣ ـ تعيين موظفين مصريين

٤ ـ ترك فرق من الجيش المصرى بالشام •

٥ ـ تربية أبناء أمراء الشام فى طيبة

ثالثا ـ ثار أمراء الشام على مصر فى عهـد آخناتون لانشغاله بالمسـائل الدينية

رابعا : حارب رمسيس الحيثيين وتخلص من مكيدتهم وهزمهم وتزوج ابنة ملكهم وعقد معه أول معاهدة عرفها التاريخ

أسئلة وتمارين

١ ـ متى ظهر أول جيش نظامى فى مصر ؟

٢ ـ ماهى الأسلحة التى كان يستعملها المشاة بالجيش المصرى ؟ .

٣ ـ تكلم عن الملابس التى كان الجنود يلبسونها أيام الفراعنة

٤ ـ متى احتفظ حكام الاقاليم بجيوش خاصة وماذا كانت مهمة تلك الجيوش وقت السلام ؟

٥ ـ من هم الهكسوس وأين نشأوا وأين أقاموا عندما غزوا مصر ؟

٦ ـ ما الذى فعله الهكسوس لكى يستفزوا المصريين الى القتال وكيف قابل المصريون هذا الاستفزاز ؟

٧ ـ أى ملوك مصر استطاع هزيمة الهكسوس وطردهم من مصر ؟ أذكر مافعله هذا الملك لتحقيق الاستقلال ؟

٨ ـ ما أثر حروب المصريين ضد الهكسوس ؟

٩ ـ لماذا قام تحتمس الثالث بحملاته فى الشام ؟ أذكر المواقع التى انتصر فيها ؟

١٠ ـ ما الذى فعله تحتمس ليضمن بقاء امبراطوريته ؟

١١ ـ لماذا استولى الحيثيون على بلاد الشام ؟ وما الذى فعله رمسيس لاستردادها ؟

١٢ ـ ما الاسباب التى دعت سنوحى لترك مصر ؟ وأين استقر به المقام وكيف عاش ؟

١٣ ـ لماذا أراد سنوحى العودة لمصر ؟ وكيف استقبله الملك عند عودته ؟

١٤ ـ ماذا تعرف عن :

بيت الأسلحة ، العجلات الحربية ، الجنود المرتزقة .

١٥ ـ اصنع بعض الاسلحة المصرية من خشب الإبلكاش

الباب الثامن

الفنون

الرسم والتصوير :

بدأ المصريون الأوائل الرسم والتصوير على الآلات والأدوات والأواني ، التي كانوا يستعملونها ، وكانوا يرسمون عليها ماحولهم من حيوان ونبات •

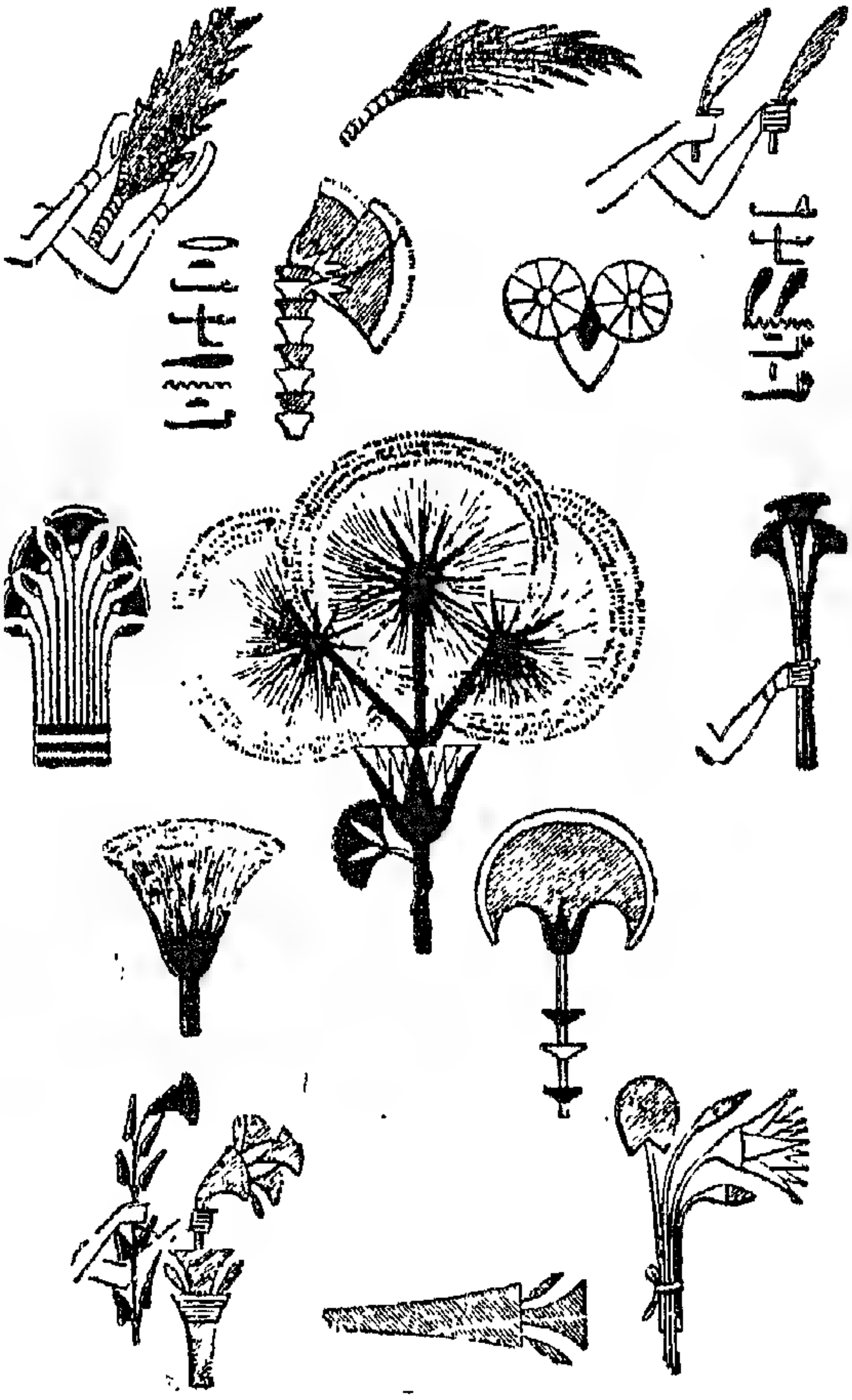

سيدة ترسم

رسوم مأخوذة عن النباتات المصرية

وكان للدين أثره في انتشار الرسم والتصوير •

ولهذا نجد المعابد ملأى برسوم تمثل الآلهة والملوك ونرى في المقابر

صورا تمثل ألوانا من الحياة الاجتماعية كالحرث والبذر ورعى المواشى وصيد الطيور ومختلف الصناعات .

ومن أجمل الصور المصرية لوحة الأوزات الست التى تكاد تبدو طبيعية لشدة العناية برسمها وتلوينها .

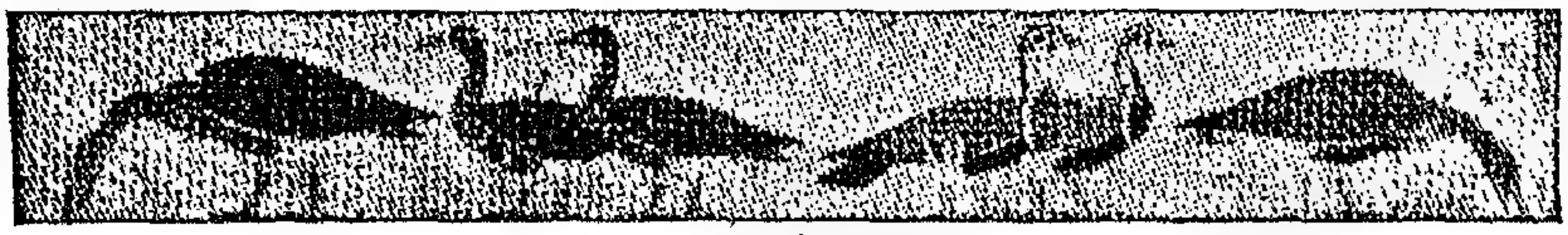

الأوزات الست

النقش :

وقد برع المصرى القديم فى النقش فكان يرسم الأشكال التى يريد نقشها على جدران المعابد أو المقابر ثم يجعلها بارزة أو محفورة وأحيانا يلونها ، وقد بقى كثير من هذه الألوان حتى الآن .

النحت :

بدأت معرفة المصرى القديم بالنحت عندما أراد أن يصنع تمثالا للاله الذى يعبده اذ صنعه من الخشب أولا ثم من الحجر .

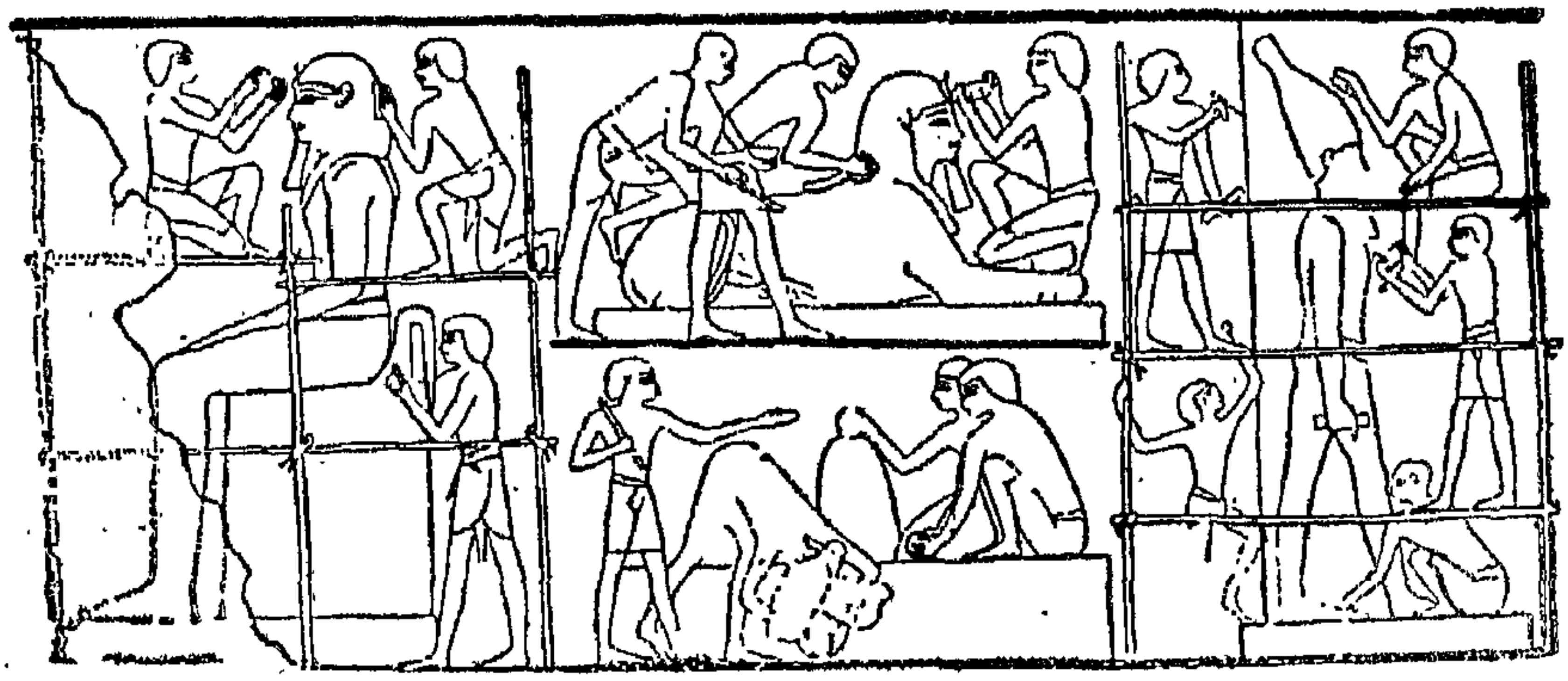

نحت التماثيل

ولما كان المصرى يعتقد أن الروح ستعود الى الجسم بعد الموت وأن الجسم ربما لايبقى سليما حتى بعد تحنيطه فقد احتاط فصنع للميت تمثالا أو أكثر حسب ثروة الميت ، ووضعه فى المقبرة حتى تجده الروح اذا فنى الجسد .

وقد بذل النحات المصرى جهدا كبيرا فى جعل التمثال يشبه صاحبه تمام الشبه حتى لاتخطئه الروح •

وكان من عادة قدماء المصريين أن يضعوا مع الميت تماثيل صغيرة من الخزف أو الخشب أو الحجارة لتقوم مقام خدمه فى اجابة طلباته ولذلك أطلقوا على هذه التماثيل اسم المجيبين « شوابتى » •

وكانت التماثيل التى تركها القدماء بديعة الصنع غاية فى الاتقان تعبر عن كثير من العواطف الانسانية مما يدل على براعة ومقدرة كبيرة •

ولما كبرت المعابد نحت الفنانون تماثيل كبيرة الحجم لتناسب ضخامة المعبد الذى تقام فيه •

رأس تمثال ضخم لرمسيس الثانى فى منف

وقد صنع المصريون التماثيل من مواد مختلفة منها أنواع الأحجار والعاج والنحاس المطروق. والى جانب هذا كله نحتوا الجبال وأقاموا فيها معابد وتماثيل ويظهر ذلك جليا فى معبد أبى سنبل بالقرب من أسوان •

تمثال تحتمس الثالث

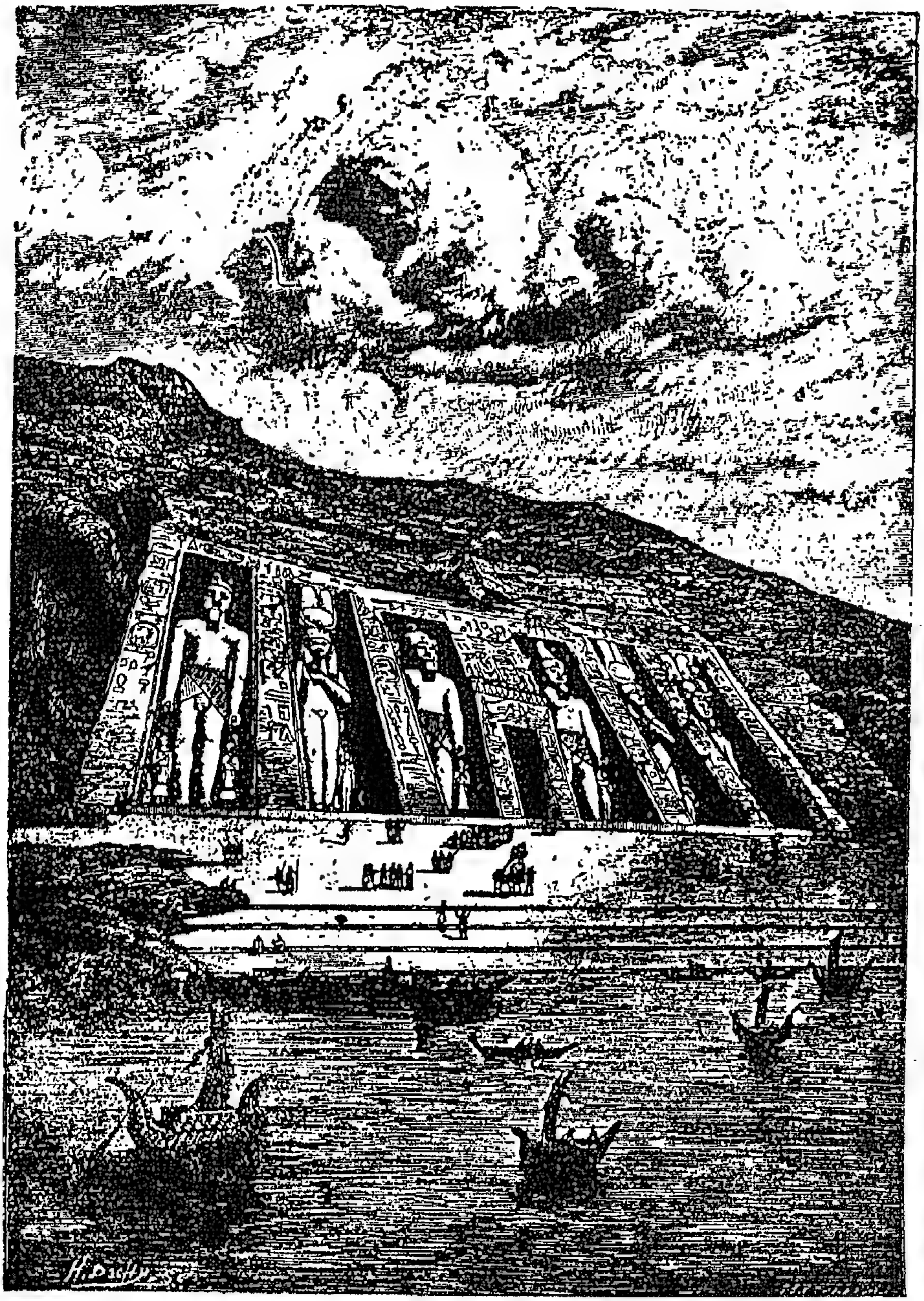

معبد ابو سمبل كما كان فى ايام الفراعنة

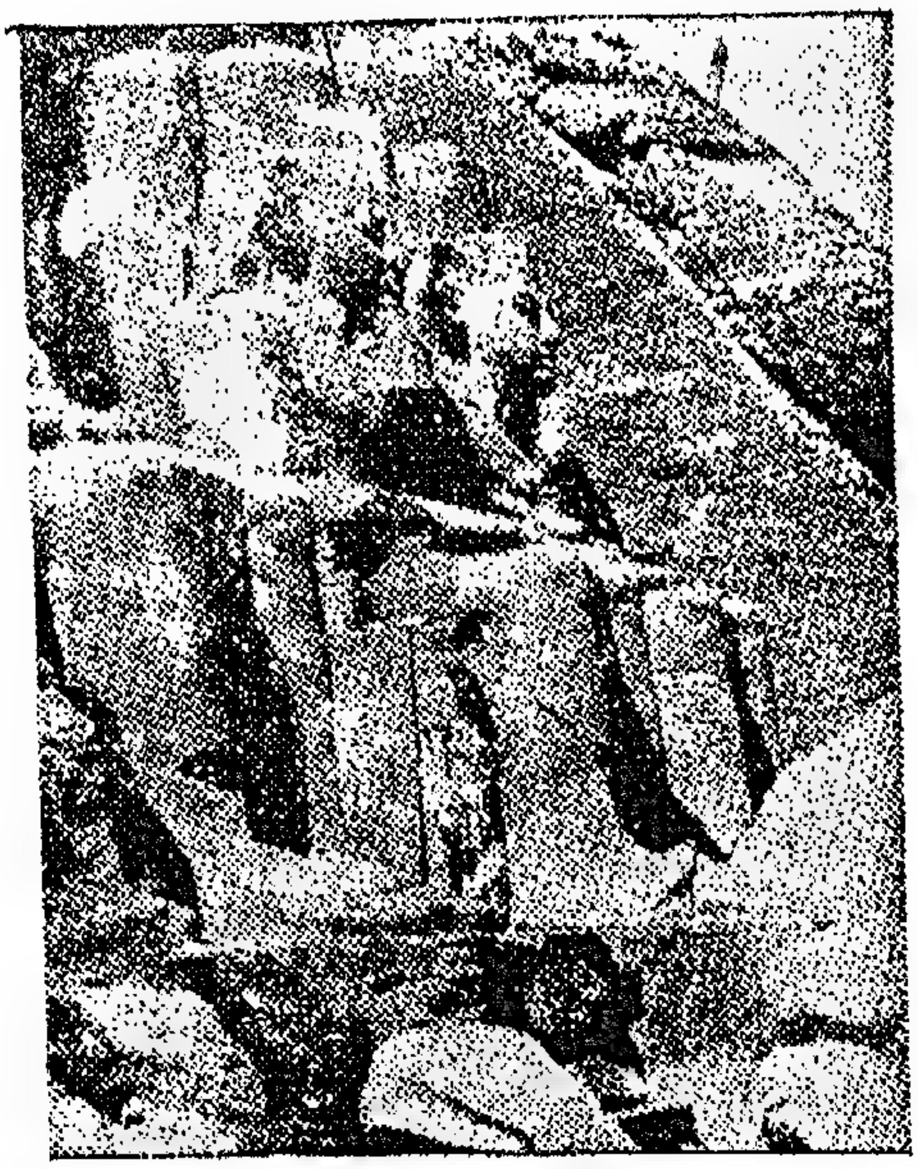

معبد ابو سنبل اليوم

ومن أشهر التماثيل تمثال «خفرع» وهو من حجر أخضر شديد الصلابة ويعتبر هذا التمثال من أبدع ماصنع الفنانون المصريون القدماء ، كذلك تمثال « الكاتب المصرى » وهو من الحجر الجيرى الملون ، ويمثل كاتبا متربعا وعلى ركبتيه ملف مفتوح من البردى ، وتمثال « شيخ البلد » ، وهو من خشب الجميز وسمى بذلك لان العمال الذين عثروا عليه وجدوا فيه مشابهة لشيخ بلدة سقارة وقتئذ .

وكان المصريون يبنون المعابد والمقابر والمساكن من فروع الأشجار والطين فى بادىء الأمر ، غير أن عقيدتهم فى خلود الروح دفعتهم الى الاهتمام ببناء المعابد والمقابر من صخور صلبة تتحمل زمنا طويلا ولذلك لانجد من المساكن الا بعض آثار لاتذكر ، لان بناءها كله من اللبن وعلى الرغم من ذلك ، ظهر أن المساكن كانت منظمة منسقة فيها صالات وحجرات ، وبالكبير منها حدائق .

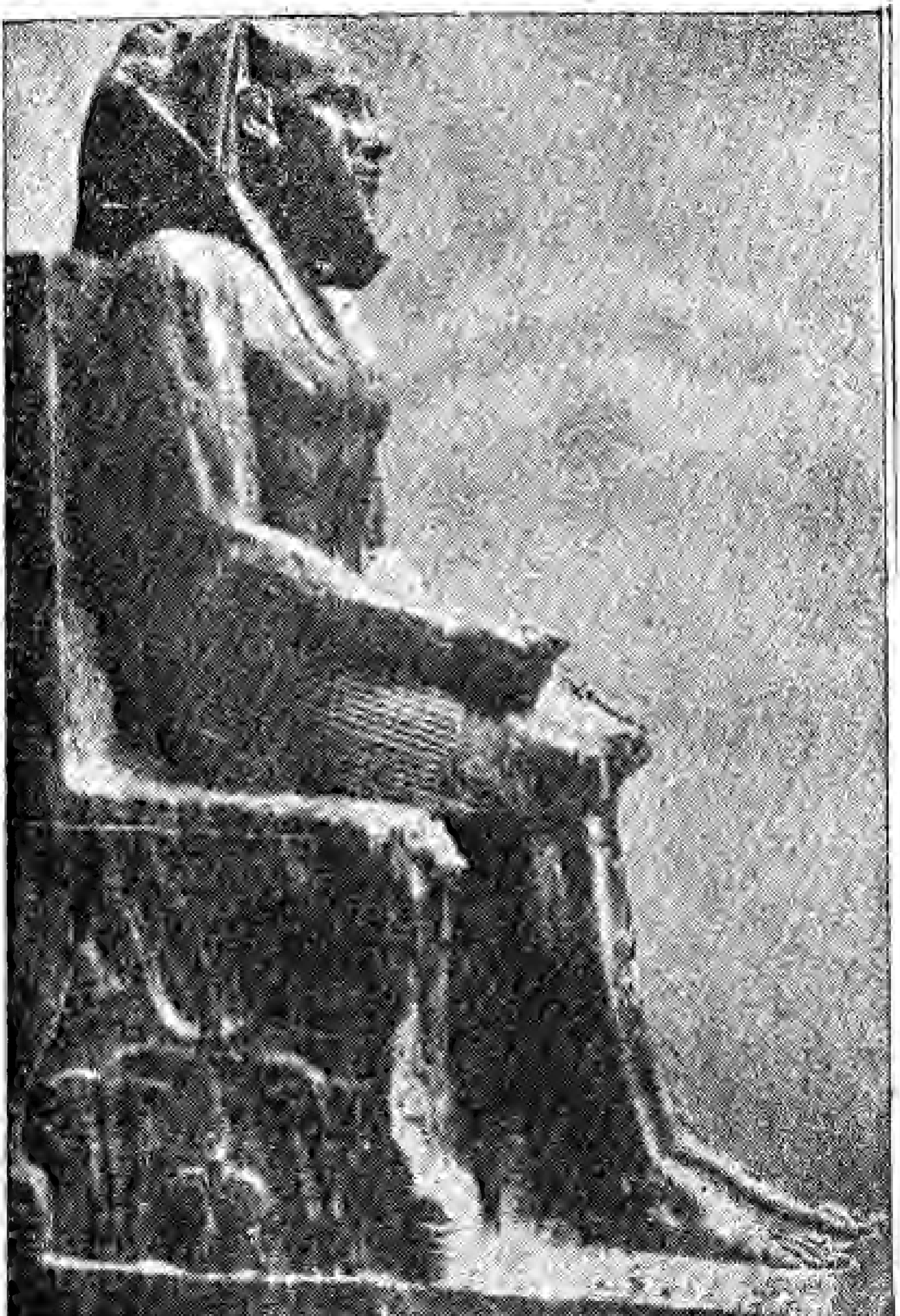

تمثال خفرع

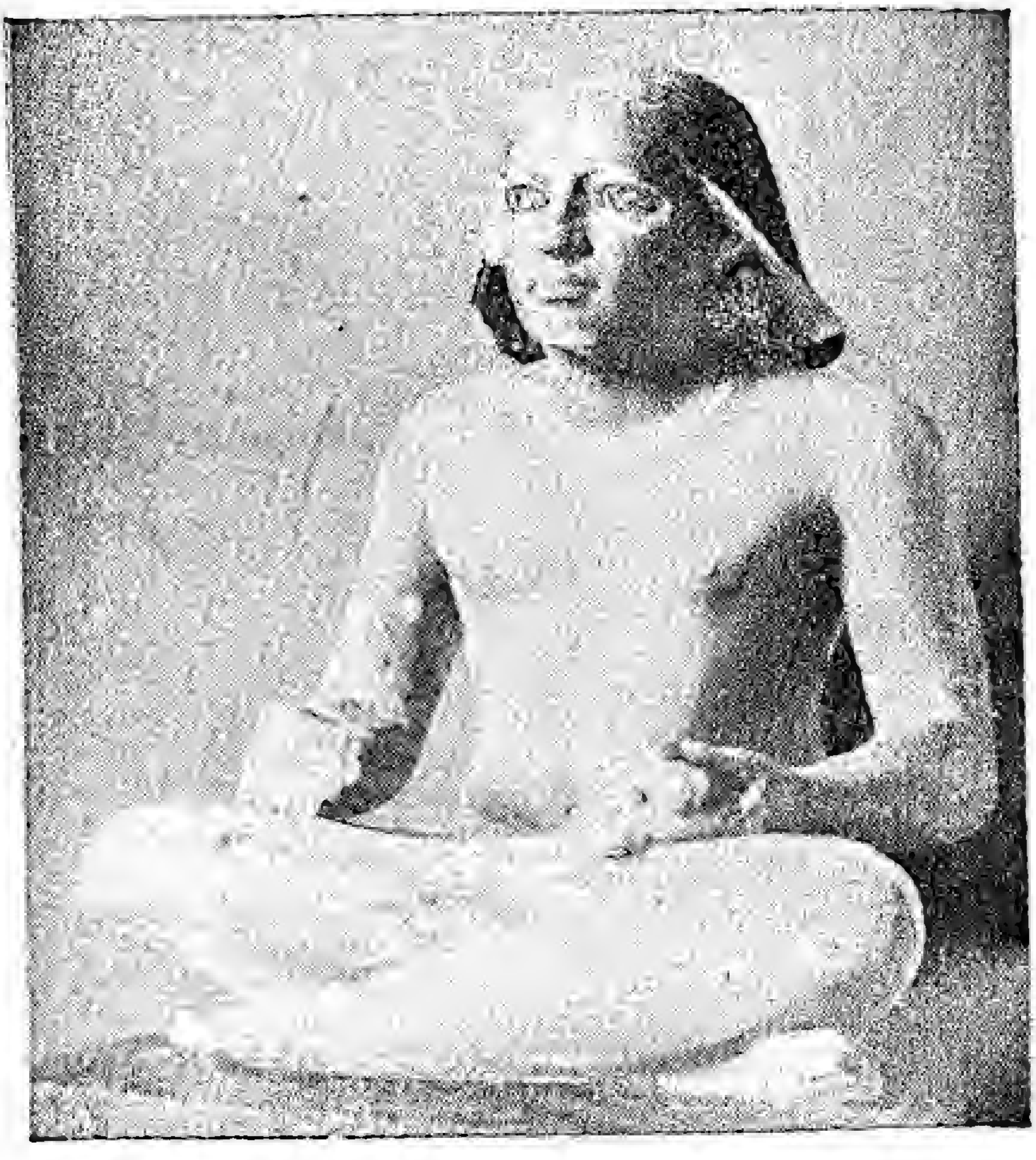

تمثال الكاتب المصرى

تمثال شيخ البلد

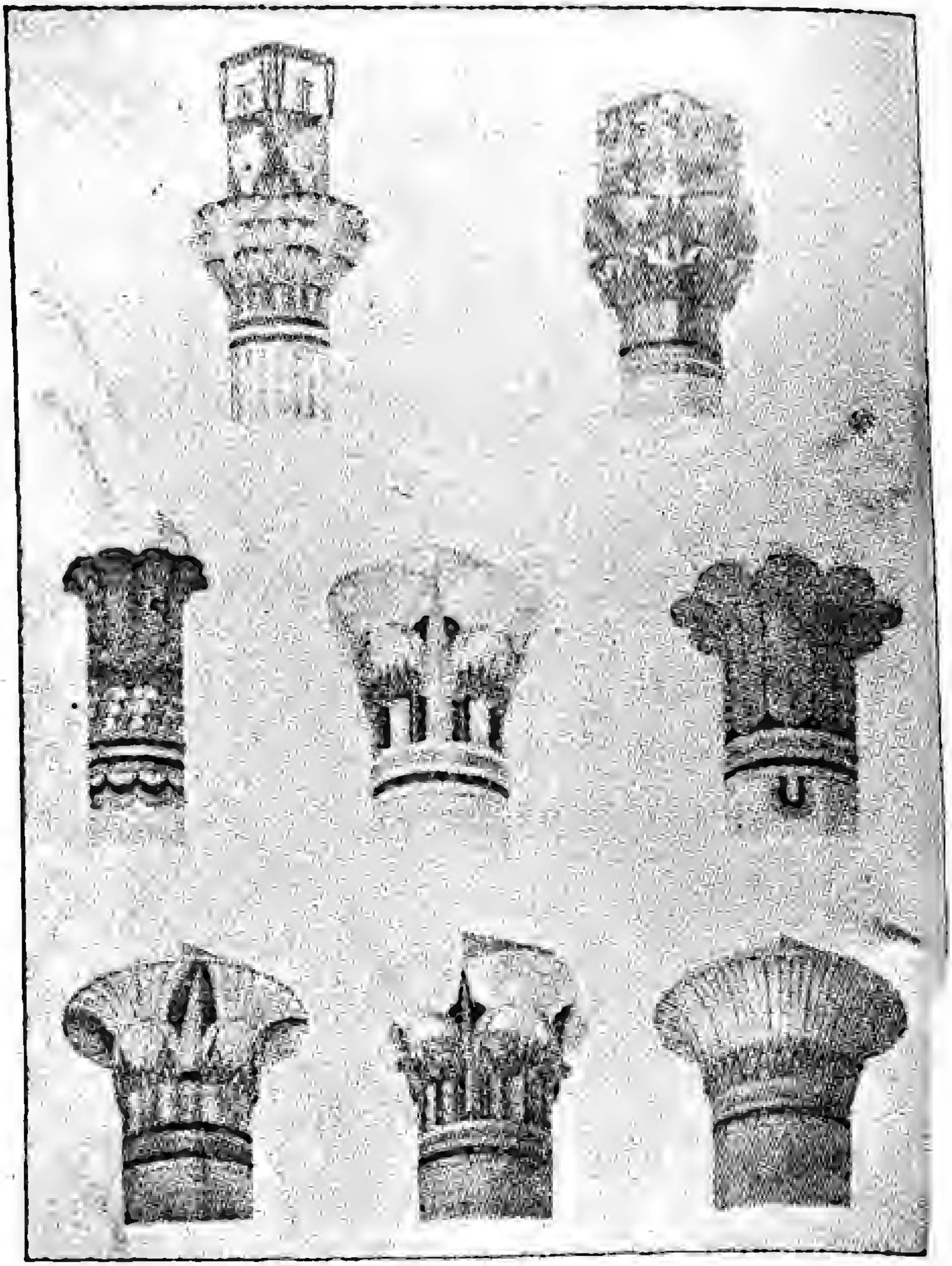

تيجان الأعمدة

وقد عني قدماء المصريين ببناء المعابد وعددوا أشكالها وزادوا في مساحتها وأحجام مبانيها وزخرفوها بأجمل الرسوم والنقوش وشيدوا فيها الأعمدة الضخمة من الحجر الجيرى أو الرملى أو الجرانيت ونحتوا أعالى تلك الاعمدة على هيئة سعف النخل أو أزهار اللوتس أو نبات البردى فبدت جميلة المنظر •

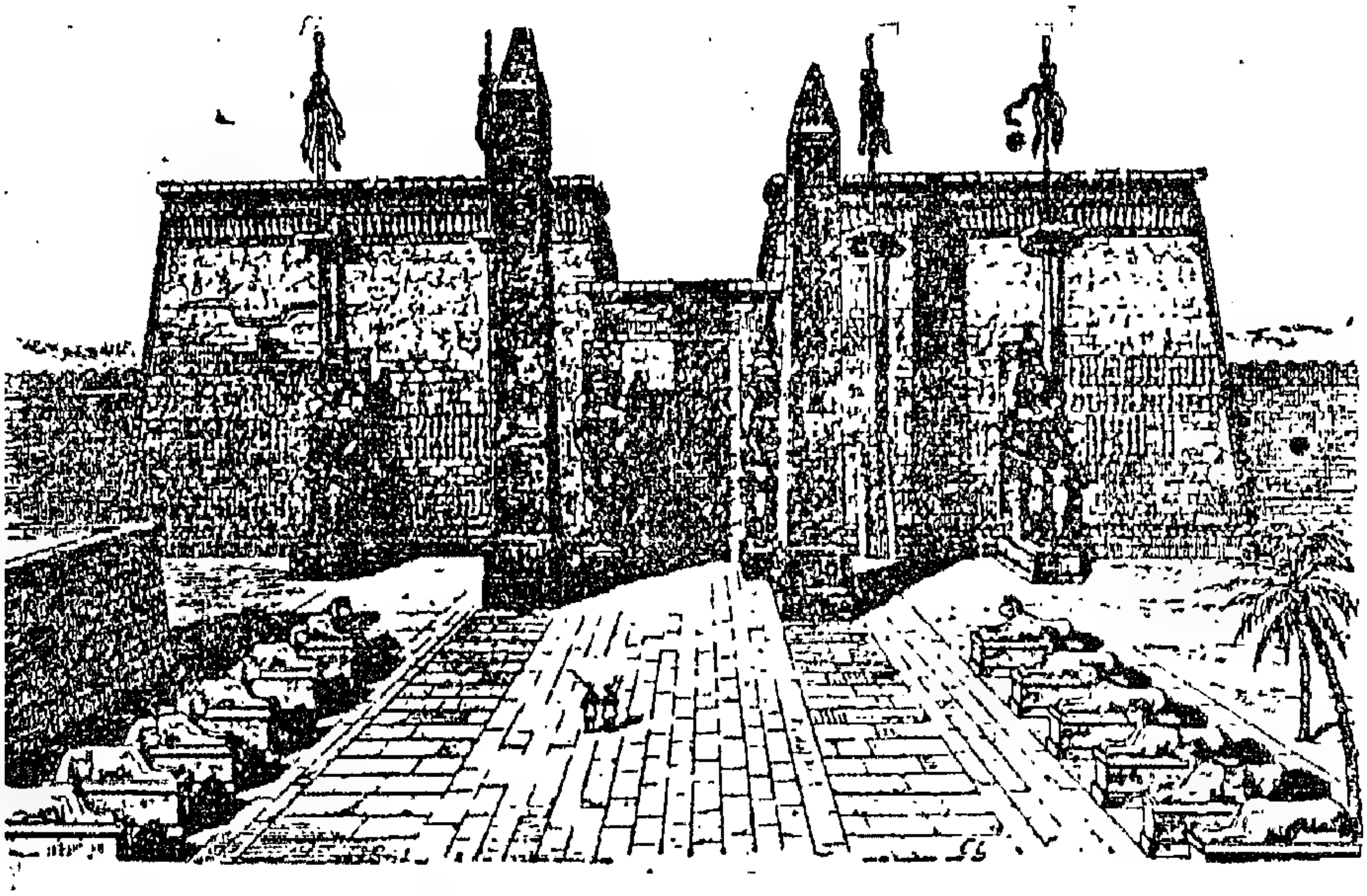

واجهة معبد

وكان المعبد يتكون من أربعة أقسام هى : الصرح وهو عبارة عن مدخل على جانبيه برجان عظيمان ، أمامهما عادة تمثالان للملك الذى أقام المعبد ومسلتان عليهما اسمه وموجز لتاريخ حياته • ويوجد خلف الصرح فناء متسع على جوانبه بواكى مسقوفة يجتمع تحتها أفراد الشعب فى المواسم والاعياد • ويلى الفناء قاعة الاعمدة حيث يقيم رجال الدين حفلاتهم أو يتسلموا القرابين من أفراد الشعب وينتهى المعبد بحجرة مظلمة ضيقة يوجد بها تمثال الاله ويسمى الهيكل « قدس الاقداس » •

وما زال كثير من المعابد قائما فى بعض المدن المصرية الى الآن كمعبد الكرنك بالأقصر •

المقابر :

وكانت المقابر تشيد على أشكال مختلفة ، على شكل حجرات مستطيلة أو مصاطب أو أهرام ناقصة أو أهرام مدرجة أو كاملة •

ثم نحت الملوك قبورهم فى الصخور على بعد عشرات الأمتار من سطح الارض وجعلوها على شكل حجرات واسعة تزين جدرانها النقوش البديعة كما يظهر فى مقابر وادى الملوك والملكات بمدينة طيبة غربى الأقصر) •

المساكن :

أما المساكن فلم يهتم بها المصريون مثل عنايتهم بالمعابد والمقابر فكان الفقير يسكن كوخا عبارة عن قطعة أرض صغيرة يحيط بها سور من سعف النخل أو جذور البردي وسقفت من البوص •

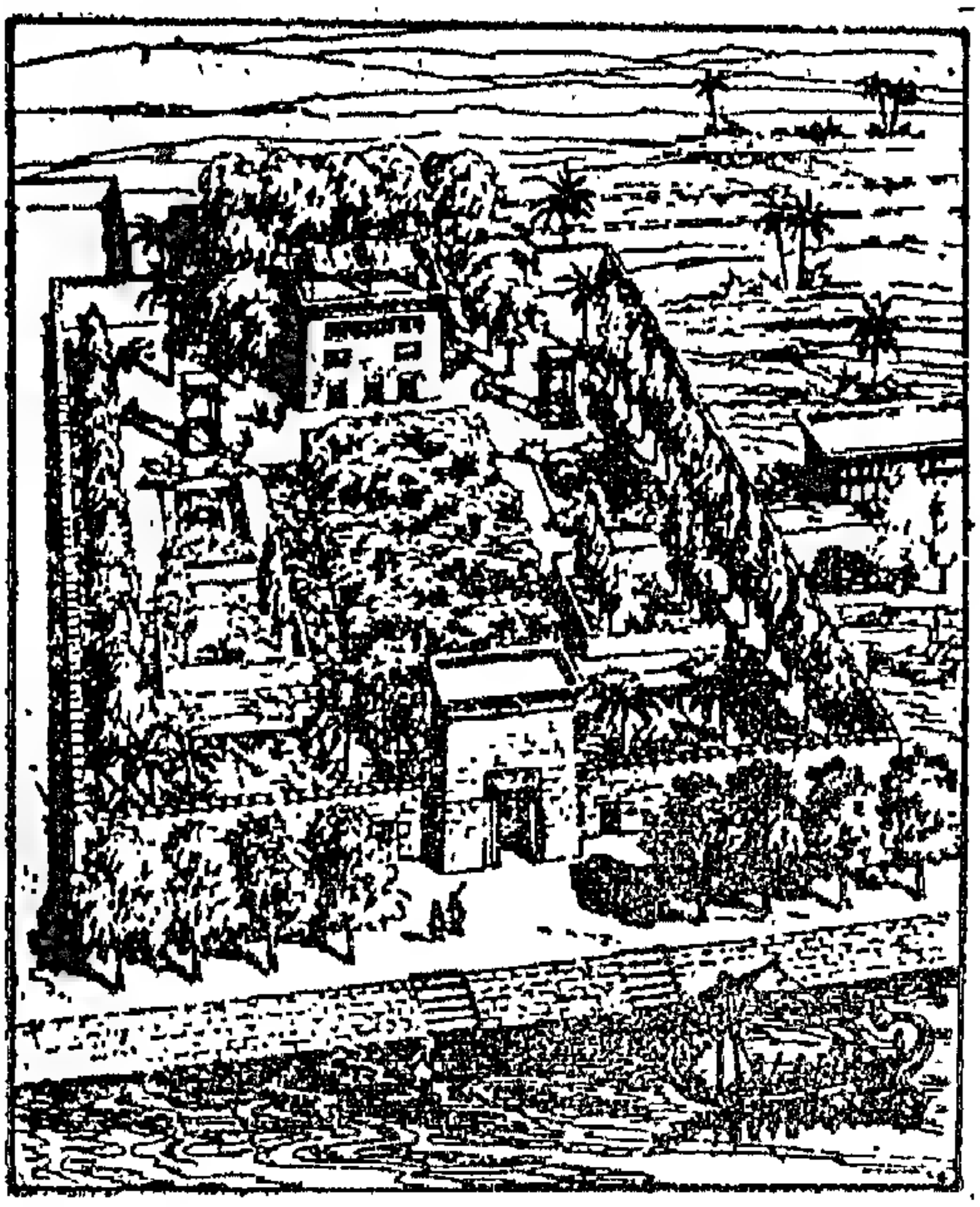

منزل مصرى قديم لاحد الاغنياء

أما المصرى العادى فكان يسكن بيتا من طابق واحد به غرفتان ومخزن للغلال سقفه من خشب يغطيه حصير مطلى بطبقة من الطين وله باب واحد وفتحة ضيقة فى أعلى الجدار .

أما بيت الغنى فكان مكونا من طابق أو طابقين وبه عدة غرف أمامها حديقة فيها الأشجار والازهار وكانت حجرات الطابق الاول لاستقبال الزوار وخزن الغلال . أما الطابق الثانى فكان يعيش فيه أفراد الاسرة.

ولم يختلف قصر الملك كثيرا عن البيوت الكبيرة الموجودة بمصر الآن فكان له فناء مرصوف بالقيشانى الملون وحوله حديقة بها الأشجار وبرك السمك أما غرفه فكانت كثيرة وعلى الرغم من بنائها باللبن فان نقوش جدرانها وأعمدتها كانت غاية فى الجمال أما سقفها فكان من الخشب الثمين وأحاط المصريون مدنهم بأسوار متينة لحمايتها من الاعداء وكانت هذه الاسوار سميكة مرتفعة يصعب الدخول منها الا بعلم الحراس .

عظمة الفن والآثار التى خلفها اخناتون وتوت عنخ آمون

الرخاء :

اتسعت أملاك مصر فى عهد الملك تحتمس الثالث ، كما أسلفنا ، حتى أصبحت تشمل مصر وليبيا وبلاد النوبة وبلاد الشام .

اخناتون واسرته وقرص الشمس

ونتج عن هذا الاتساع أن كثرت ايرادات مصر فزادت الثروة وعم الرخاء وارتقت الفنون • وظهر أثر ذلك جليا فى عهـــد خلفاء تحتمس الثالث ومن أهمهم أمنحتب الرابع •

التوحيد :

وجه أمنحتب الرابع اهتمامه الى المســائل الدينية دون غيرها ، فكان لايفكر الا فيها وقد هداه تفكيره الى عبــادة اله واحد تتمثل عظمته فى الشمس التى تضىء الكون وتبعث الحياة فى جميع الكائنات الحيــة • ولهذا رمز له بقرص تخرج منــه أيد آدمية توزع الخير على من تصـــل اليه وسمى هذا الاله « آتون » أى الشمس • وغير اسمه من « أمنحتب » أى « واحة آمون » الى « اخناتون » أى « بهاء آتون » •

عظمة اخيتاتون :

ولكى يضعف اخناتون من شأن المعبود آمون هجر مدينة طيبة(الاقصر) مقر عبادته ، وعاصمة الملك ، وأنشأ عاصمة جديدة فى البر الشرقى (وموقعها الحالى تل العمارنة) وسماها « أخيتاتون » أى « أفق آتون » ، وبنى فيها ثلاثة قصور له ، منها قصر فى جنوبها ليقضى به أوقات فراغه ، حفر فيه بركة ماء كما أقام به حدائق غناء للنزهة ، وشيد خلفه دورا للحكومة وقصورا للاشراف ورجال الدين •

وفى الجانب الآخر من المدينة بنى منازل صغيرة للتجار والصــناع وفى الجهة الشــــمالية أقام قصرا لابنته الكبرى ، وحفر فى الصخور بالناحية الشرقية قبورا خاصة للنبلاء والكهنة وكبار رجال الجيش امتازت بما على جدرانها من مناظر تمثل الحياة الدنيوية •

وبنى أخناتون جميع المساكن من اللبن وجعل لها أسوارا عالية وزينها بحدائق جميلة وبرك تحيط بها أرصفة من البلاط المزخرف •

وكان بأغلب هذه المساكن أفنية داخلية ذات عمـــد خشبية مزخرفة

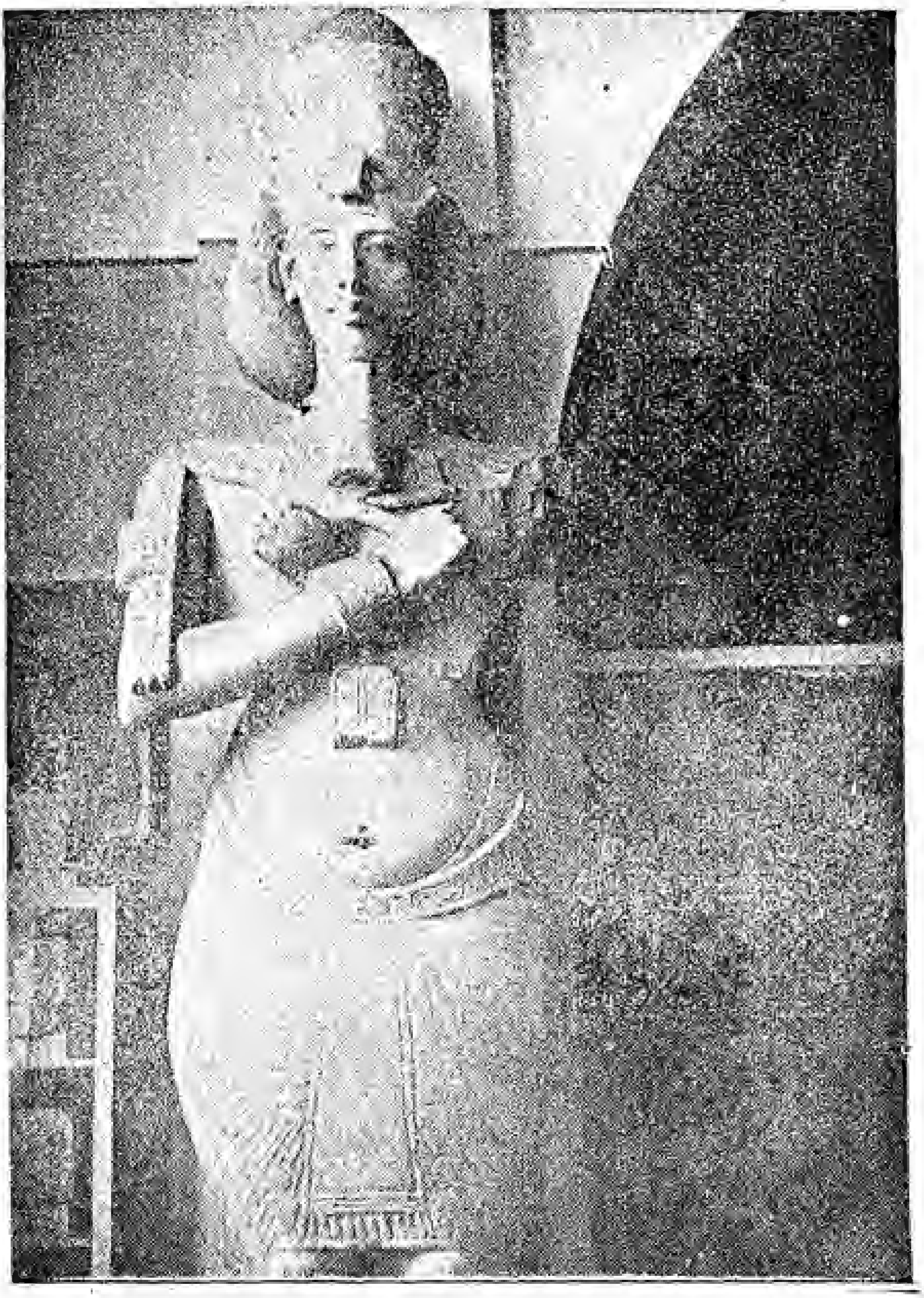

تمثال كبير الحجم للملك اخناتون

برسوم الزهور ذات الألوان البديعة ، أما الحجرات فقد حليت بالنقوش الزاهية المشابهة للألوان الطبيعية ورسمت على أرضها الرسوم الجميلة الملونة • ولم تختلف قصور الملك كثيرا عن باقى المساكن •

تمثال الملكة نفرتيتى

وانفردت تلك المدينـــة بشىء لم يعرف من قبل وهو وجود حمامات بمنازل أغنيائها •

وفى هذا العهد تقدم صنع التماثيل تقدما محسوسا يتجلى فى تماثيل كثيرة من أهمها تماثيل الملكة نفرتيتى زوجة أخناتون ويوجد أحدها بمتحف برلين بألمانيا كما يوجد تمثال آخر بالمتحف المصرى بالقاهرة •

توت عنخ آمون :

وبعد أخناتون تولى العرش زوج ابنته « توت عنخ آتون » وكان صغير السن ، فاستطاع كهنة آمون أن يؤثروا عليه ويضـــموه اليهم ولذا ترك ديانة آتون ورجع الى عبادة آمون وغير اسمه الى « توت عنخ آمون » • وهجر أخيتاتون وعاد الى طيبة فاستردت عظمتها السابقة بينما ضعفت شأن اخيتاتون فهجرها السكان وتصدعت مبانيها وتخربت •

وفى عام ١٩٢٢ عثر أحد علماء الآثار على مقبرة توت عنخ آمون ووجد بها آثارا كثيرة تمتاز بنفاستها وتنوعها وهى تدل على ماكانت عليه البلاد حينذاك من ثروة وغنى ورقى فنى .

آثاثة :

ومن القطع المهمة التى وجدت بتلك المقبرة وتتجلى فيهـا عظمة الفن أيام توت عنخ آمون وصهره مايأتى :

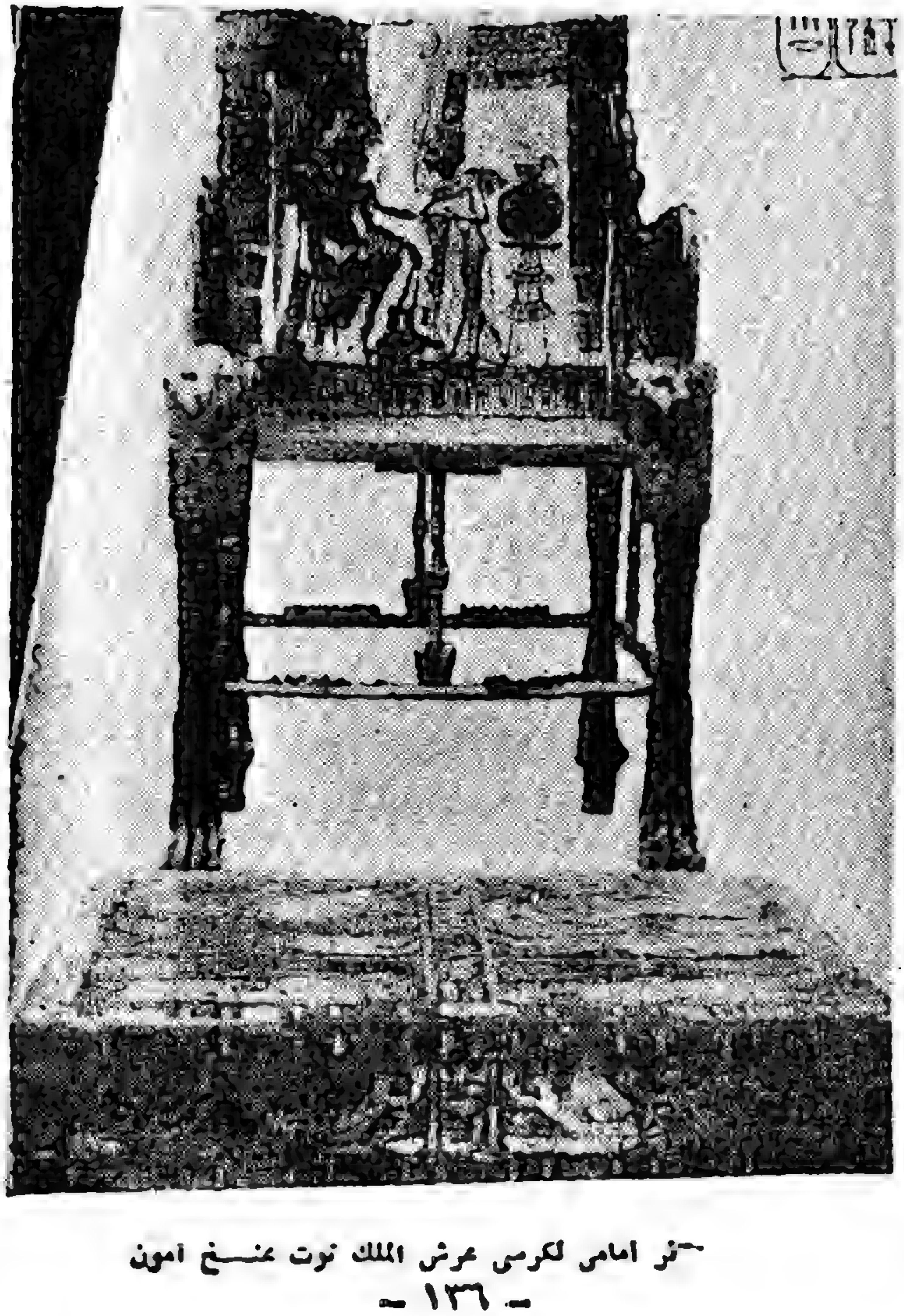

منظر امامى لكرسى عرش الملك توت عنـــخ امون

العرش الملكى المصنوع من الخشب المذهب المزخرف بالميناء والزجاج البديع الألوان ، ولهذا العرش قوائم أربع تشبه أرجل الاسد ويعلو كلا من القائمتين الأماميتين رأس أسد جميل وقد تحت كل من مسندى الذراعين على هيئة حية متوجة ، وعلى مسند الظهر منظر للحياة المنزلية لهذا الملك •

القناع الذهبي لمومياء الملك توت عنخ آمون ••

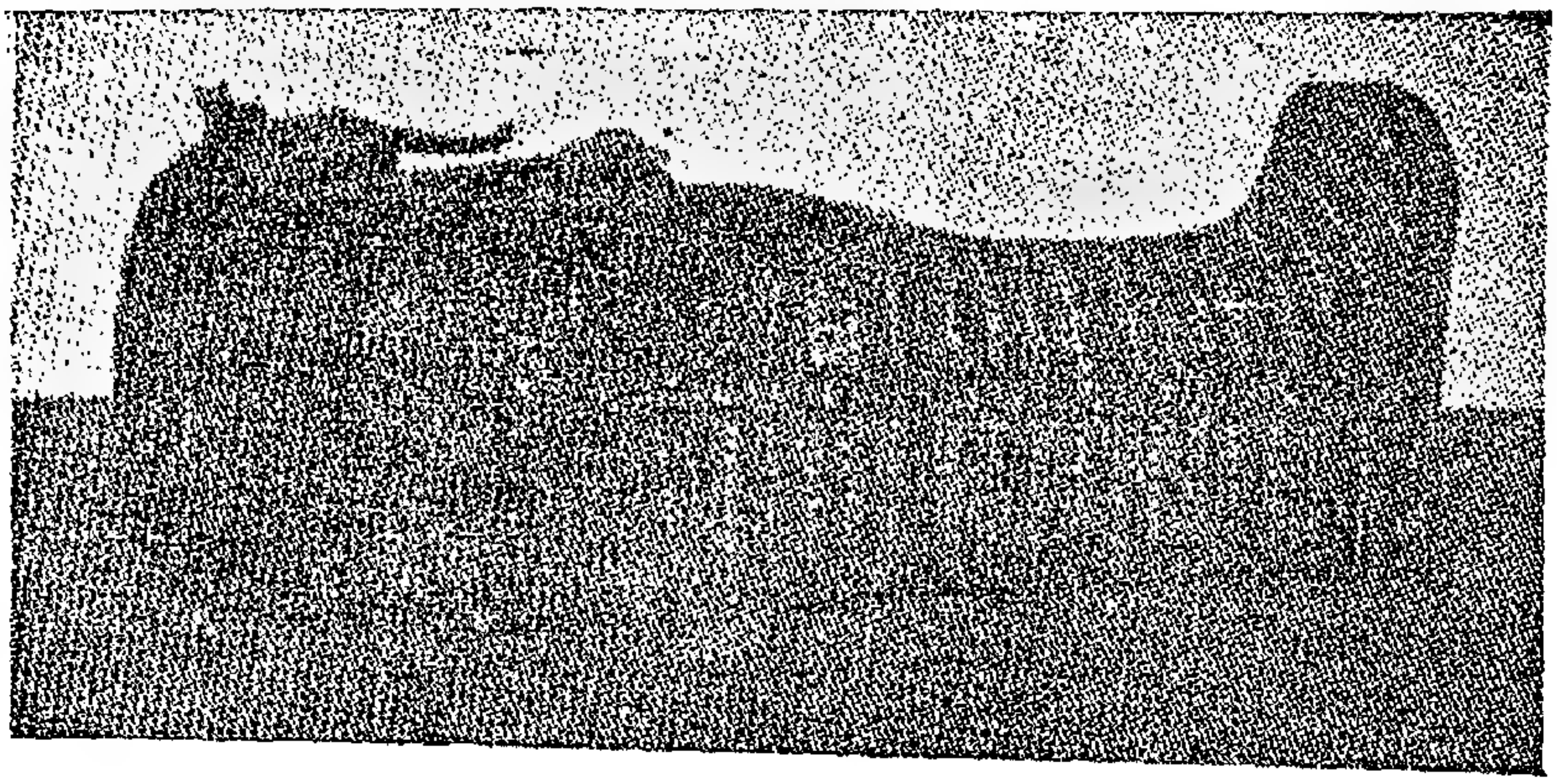

احد التوابيت التى وضعت بها مومياء توت عنخ آمون ..

كذلك التابوت الثالث المصنوع من الذهب الخالص ويبلغ ثمنه اذا صهر أربعين ألف جنيه تقريبا ، أما قيمته الاثرية فلا تقدر .

كما وجدت عجلات حربية مذهبة محلاة بالرسوم البارزة وصورا لأسرى الحرب .

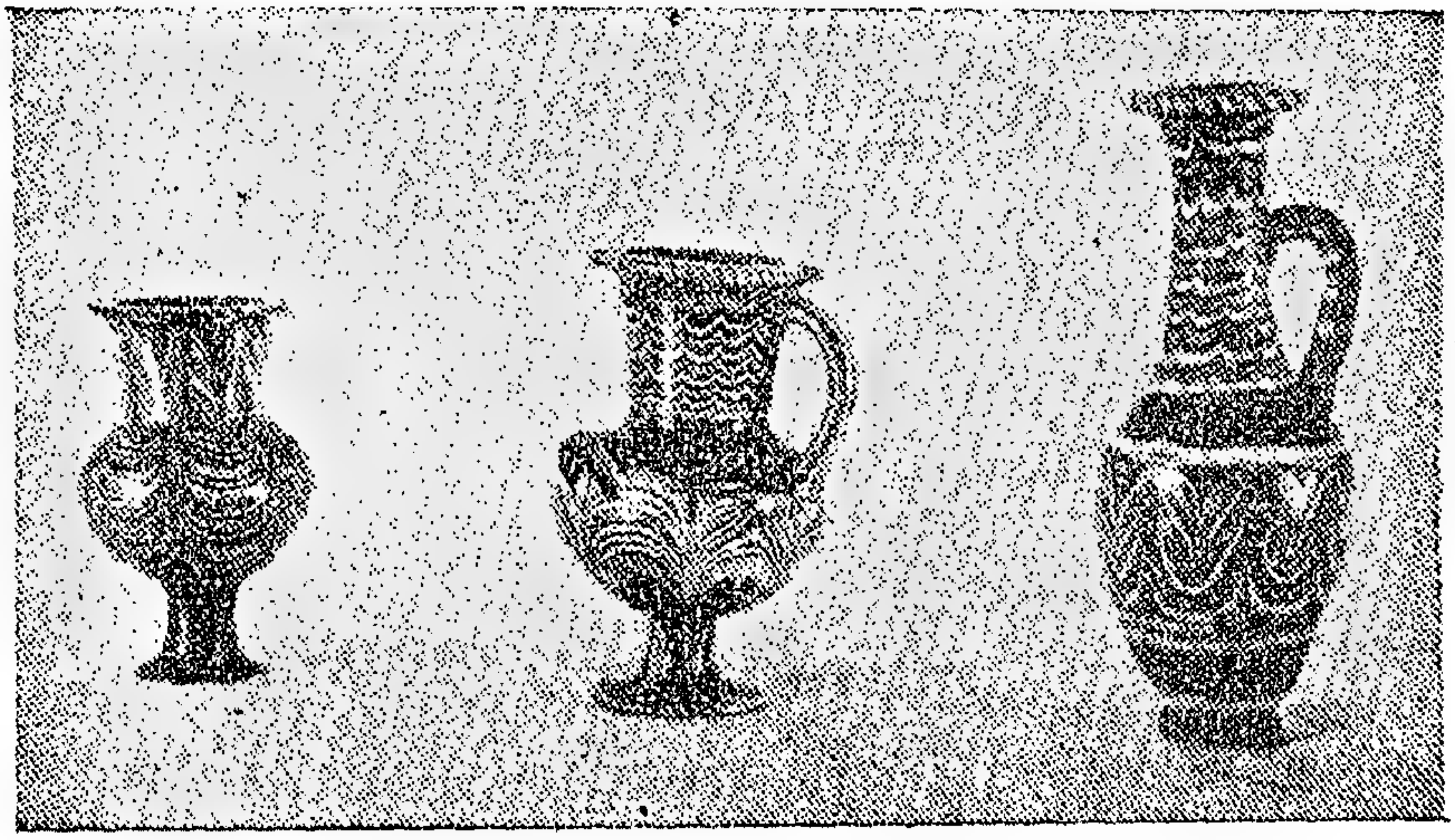

اوان من تل العمارنة (اخيناتون)

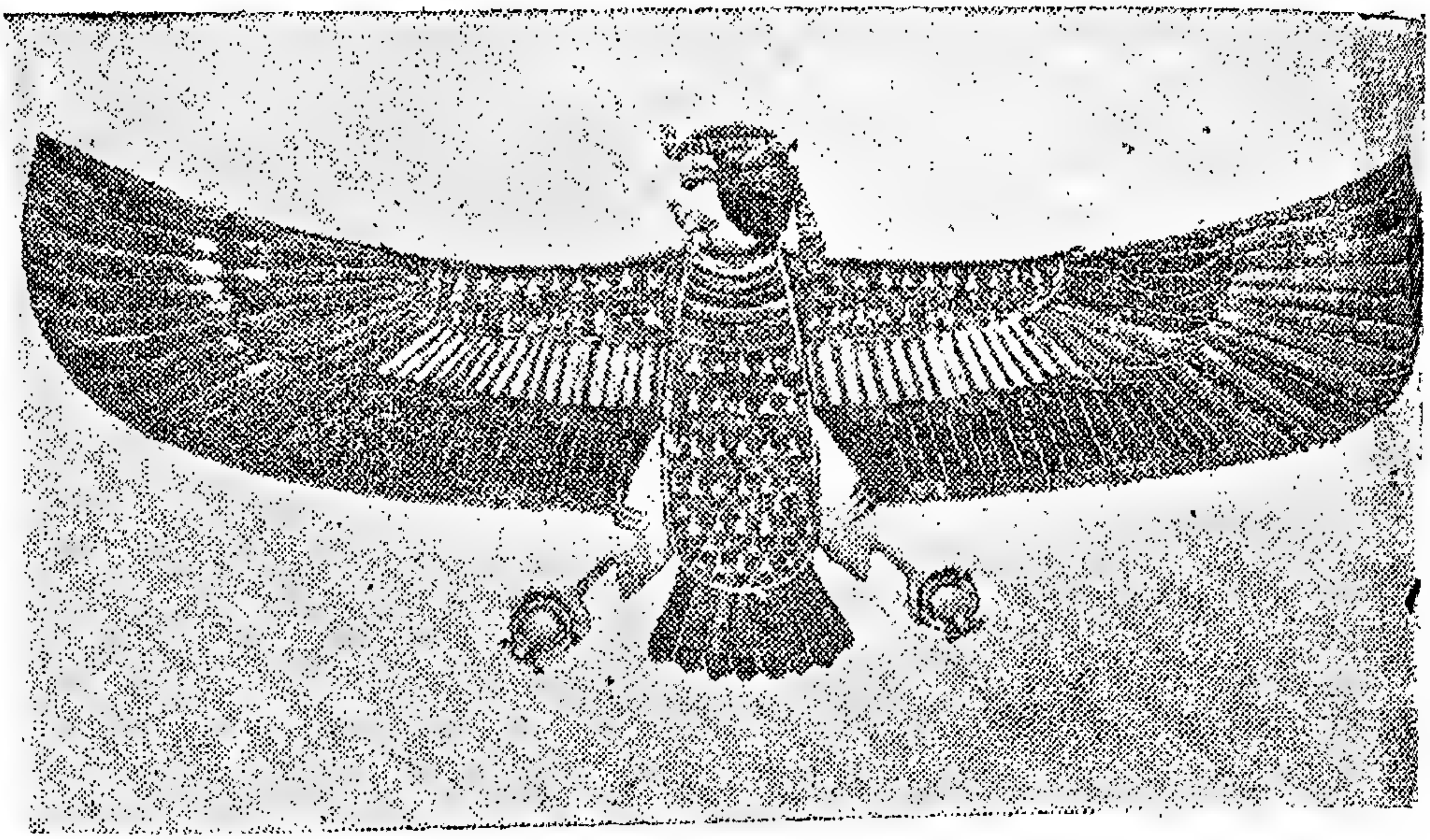

حلية لتوت عنخ آمون

ووجدت كذلك بتلك المقبرة أوانى وكؤوس مرمرية مزينة بنبات اللوتس والبردى ، وصناديق وأسرة ومساند للرؤوس وكراسى خشبية مطعمة بالعاج والابنوس ، وقلائد وخواتم وعقود وأساور من الذهب والاحجار الكريمة ، يدل صنعها على مهارة المصريين فى الفنون .

تذكر

١ ــ بدأ المصريون الرسم على الادوات التى استعملوها •
٢ ــ نهض الدين بالرسم والتصوير لتزيين المعابد والقبور •
٣ ــ عرف المصرى النحت عندما صنع تماثيل للآلهة ثم للموتى
٤ ــ صنعت التماثيل من مواد وأحجام مختلفة وحفرت المقابر فى الصخور تحت الأرض •
٥ ــ يتكون المعبد من : صرح وفناء وقاعة وأعمدة وهيكل •
٦ ــ بنيت المساكن من اللبن وكانت أشبه بالمساكن الحالية •
٧ ــ زاد اتساع أملاك مصر فى رخائها فنهضت الفنون وظهرت عظمة الفن فى عهد أخناتون
٨ ــ آثار توت عنخ دليل على تقدم الفنون فى عهده وعهود سابقيه •

اسئلة وتمارين

١ ــ كيف بدأ ظهور الرسم والتصوير فى مصر وماأثر الدين فى تقدم الفن بمصر ؟
٢ ــ ماذا تعرف عن تماثيل « شوابتى » ؟
٣ ــ متى أقام المصريون تماثيل كبيرة الحجم ؟ ومم كانت تصنع التماثيل؟
٤ ــ أذكر أمثلة للمقابر والتماثيل التى نحتت فى الجبال ، وأمثلة لتماثيل بديعة من مواد مختلفة •
٥ ــ لماذا بنى المصريون مساكنهم من اللبن وشيدوا المعابد من الحجارة ؟
٦ ــ ماسبب ارتقاء الفنون بعد عهد تحتمس الثالث ؟
٧ ــ ما أساس الدين الجديد الذى دعا اليه أخناتون وما الذى فعله لنشره ؟
٨ ــ صف العاصمة الجديدة التى بناها اخناتون
٩ ــ ماصلة توت عنخ آمون بأخناتون وماموقفه من ديانة آتون ؟

الباب التاسع

الحضارة المصرية فى عهد البطالمة

الاسكندر الأكبر فى مصر

على شاطىء البحر المتوسط المقابل لمدينة الاسكندرية توجد دول منها اليونان التى كانت تسمى قديما « بلاد الأغريق »

فيليب :

وقد انقسمت تلك البلاد فى أول أمرها الى مدن وولايات ومن تلك الولايات ولاية مقدونيا التى حكمها ملك يدعى « فيليب المقدونى »

استطاع هذا الملك الشجاع أن يضم مدنا كثيرة من بلاد اليونان تحت حكمه ولكنه توفى قبل أن يتم توحيدها جميعا .

تولية الاسكندر :

وتولى الملك بعده سنة ٣٣٦ قبل ميلاد المسيح ابن صغير يسمى الاسكندر ، اعتنى أبوه بتربيته عناية فائقة واختار لتعليمه كبار العلماء فى عصره ومنهم الفيلسوف المشهور أرسطو الذى لقنه تاريخ حياة الأبطال ، كما تعلم فنون الحرب المختلفة على أيدى كبار العسكريين .

وقد ظهر نبوغ الاسكندر منذ صغره فلما تولى الحكم استخف به حكام الولايات وثاروا عليه ظنا منهم أنه لن يستطيع أن ينهض بأعباء الحكم كما فعل أبوه .

وكانت العداوة شديدة بين اليونان والفرس منذ القدم فأراد الاسكندر أن ينتقم لبلاده وأن يوسع ممتلكاتها فحارب الفرس وهزمهم واستولى على بلاد الشام التى كانت خاضعة لحكمهم .

فتح الاسكندر لمصر :

وفى ذلك الوقت كانت مصر تحت حكم الفرس الذين عاملوا المصريين معاملة سيئة فكرههم المصريون ، ولما دخل الاسكندر مصر ، أحبه المصريون لأنه تقرب اليهم واحترم معبوداتهم وقدم لها القرابين .

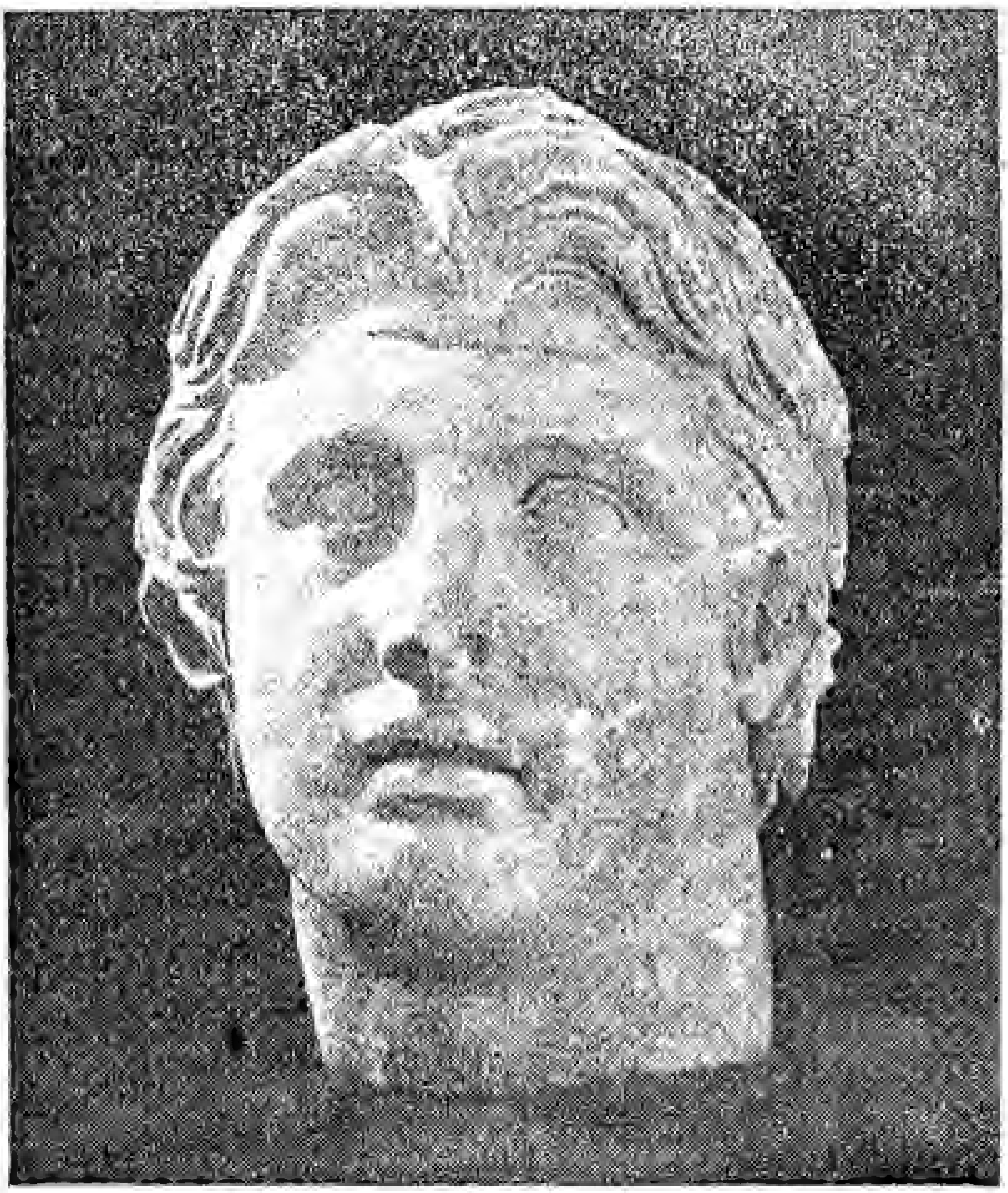

راس الاسكندر الاكبر .

وزيادة فى تقربه الى المصريين توجه الى واحة سيوه وزار معبد آمون ونقش صورته وهو فى ملابس الفراعنة يقدم الهدايا للاله آمون على

جدران المعبد ولذلك سماه الكهنة « ابن آمون »

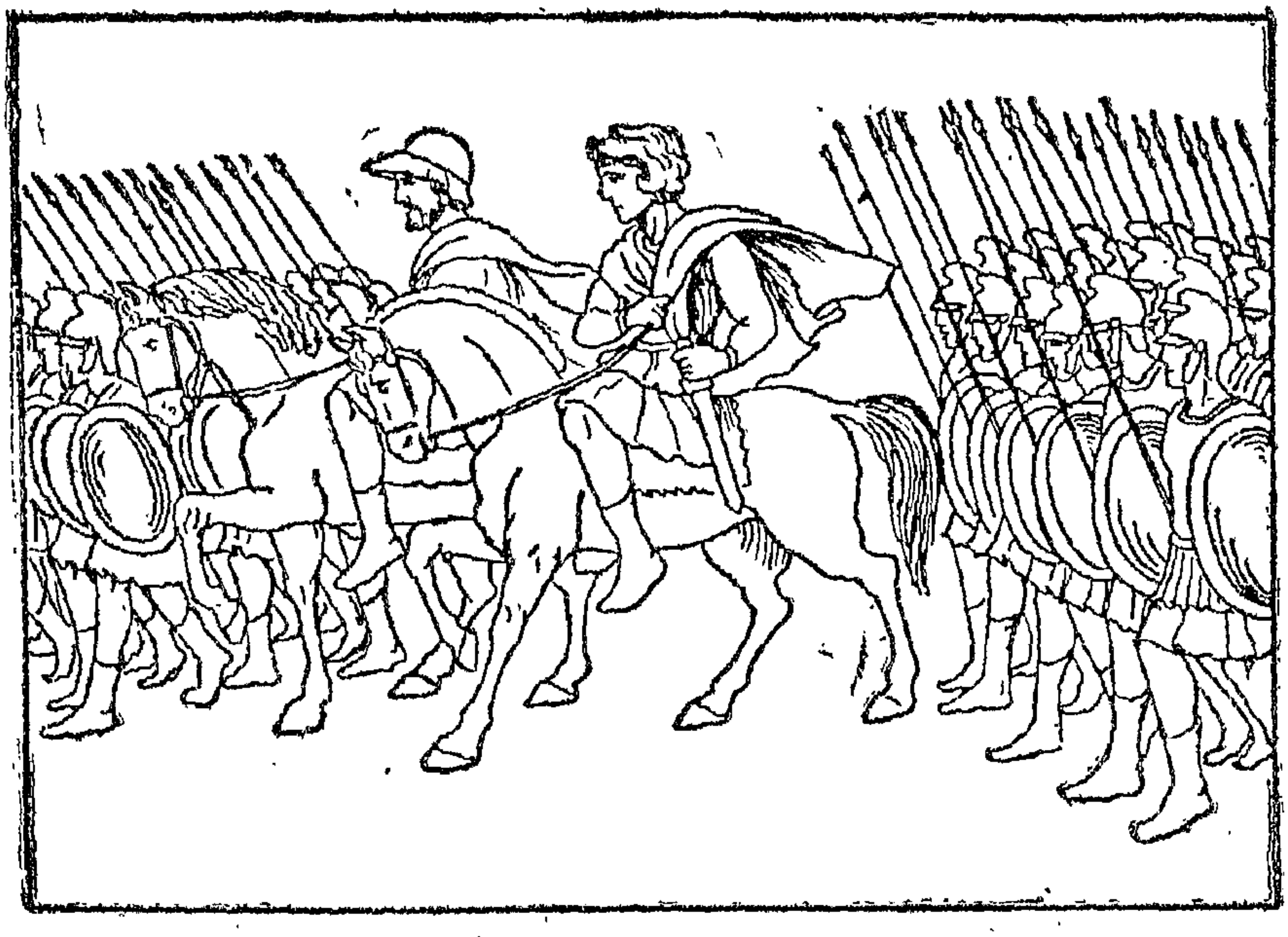

الاسكندر الاكبر بين جنوده

انشاء الاسكندرية :

وبينما كان الاسكندر فى طريقه الى واحة سيوه شاهد قرية راقوده التى كان يسكنها جماعة من الصيادين فأعجب بموقعها بين البحر وبحيرة مريوط وأمامها فى البحر جزيرة فاروس •

فكر الاسكندر فى انشاء مدينة بتلك الجهة • لذلك استدعى مهندسيه لتخطيطها وتولى بنفسه تعيين مواقع الشوارع والمعابد والأسواق • وسميت المدينة باسم الاسكندرية •

ولم ينتظر الاسكندر حتى تقوم فيها المبانى وتعمر بالسكان بل اكتفى بتخطيطها ثم غادرها ليستأنف حروبه ويوسع أملاكه فاتجه الى بلاد فارس واستولى عليها واستمر فى تقدمه شرقا وعندما دخل بلاد الهند شعر جنوده بالتعب فاضطر الى العودة وفى أثناء عودته مرض ثم مات ودفن فى مدينة بابل بالعراق •

الاسكندر على فراش الموت

وفاة الاسكندر :

مات الاسكندر ولم يترك من أقاربه رجلا قويا يستطيع أن ينهض

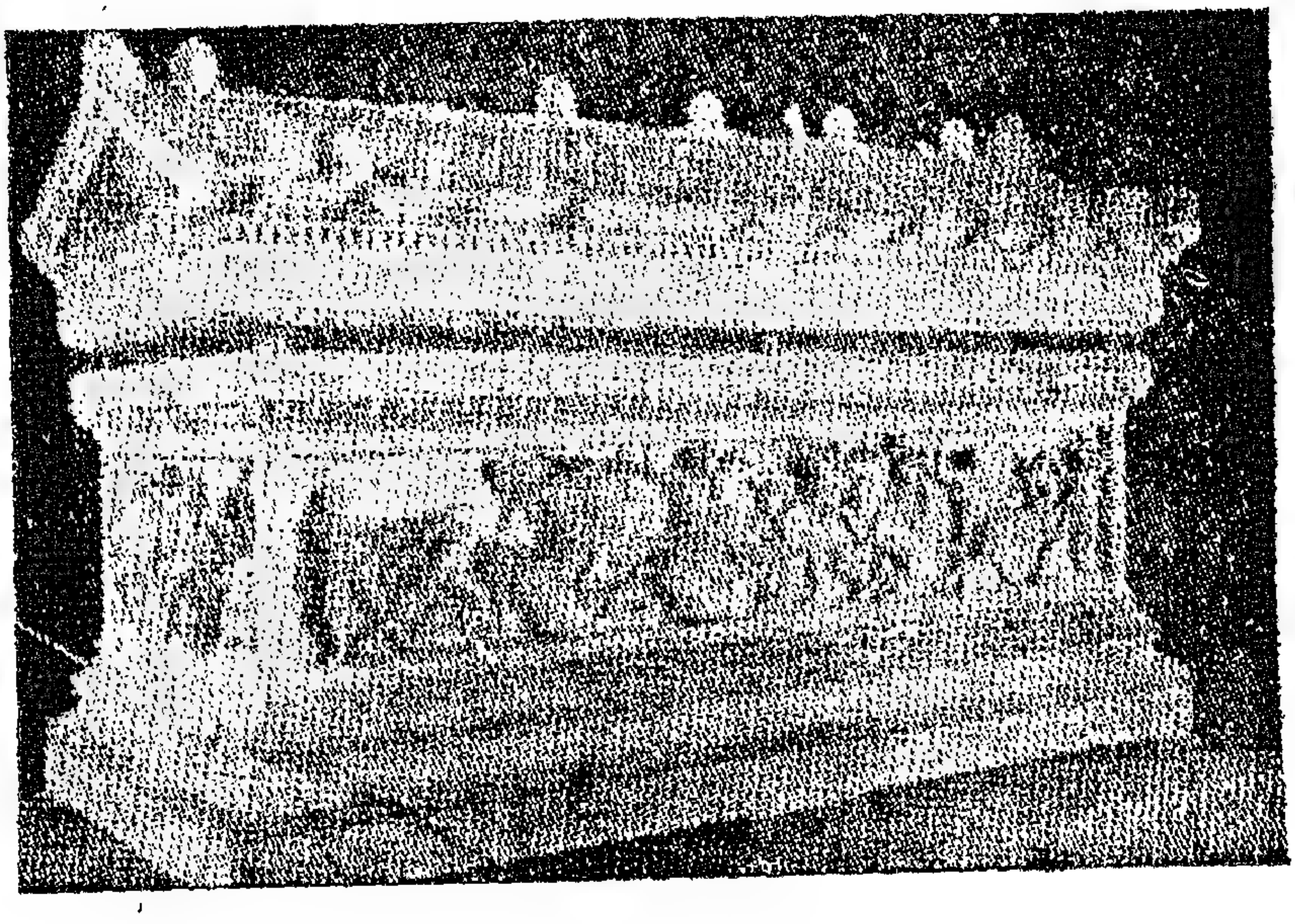

تابوت الاسكندر الاكبر بصيدا (لبنان)

بحكم تلك المملكة الواسعة فاقتسمها قواده وكانت مصر من نصيب القائد بطلميوس الذى استقل بها وأسس دولة جديدة تسمى دولة البطالمة ..

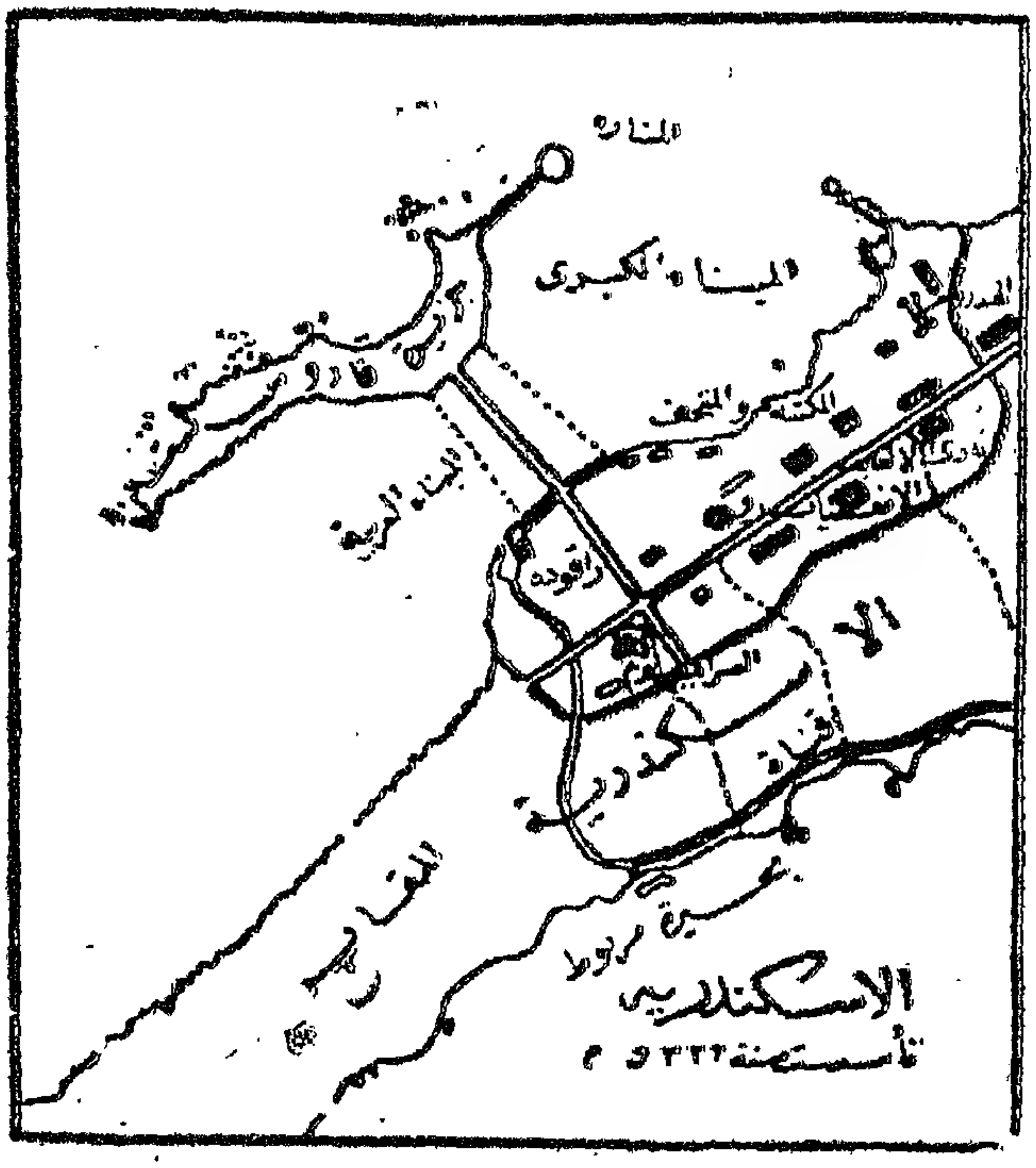

بطلميوس الاول :

وقد قام بطلميوس الأول بنقل جثة الاسكندر من بابل الى منفيس (منف) واتخذ من تلك المدينة عاصمة حتى تم بناء الاسكندرية كما خططها الاسكندر . ثم بدأ بطلميوس فى اقامة مدينة الاسكندرية وراعى أن تكون شوارعها مستقيمة وأحاطها بأسوار ضخمة ذات أبراج لحمايتها ووصل اليها ماء النيل العذب بواسطة ترعة مكانها الحالى ترعة المحمودية .

وأنشأ بطلميوس بالمدينة الجديدة دار الفنون وألحق بها مكتبة عظيمة .

بطلميوس الثانى :

لما توفى بطلميوس الاول حكم بعده بطلميوس الثانى الذى سار على

طريقة سلفه فى الاصلاح

وقد عنى بالناحية التجارية فأعاد حفر القناة الملاحية القديمة بين النيل والبحر الاحمر وجدد الطريق الصحراوى بين قفط والبحر الاحمر وعقد المعاهدات التجارية بين مصر والدول الشرقية فأصبحت الاسكندرية مركزا تجاريا يرد اليه من أفريقية العاج والابنوس والخيول ومن الهند التوابل ومن الصين الحرير ومن اليونان التين واللحوم البـــاردة والأسماك المجففة والأسفنج •

وكان القمح والشعير يملأن مخازن الاسكندرية ويصدران منها للخارج، هذا عدا المصنوعات المصرية كالزجاج والكتان وورق البردى وبذلك أصبحت الاسكندرية فى ذلك العصر أعظم مدن الدنيا يفد اليها طلاب العلم والتجار والسائحون من جميع الجهات •

دار الفنون والمكتبة :

أراد البطالمة أن يجعلوا مصر مركزا لنشر الثقافة اليونانية فى العالم ولذلك أنشأ بطلميوس الأول دار الفنون واعتنى بطلميوس الثانى بها •

وكانت هذه الدار والمكتبة أشبه بجامعة لتدريس بعض العلوم كالفلك والطب والرياضة وأحيطت بالحدائق ذات الاشجار ليستظل بها الأساتذة والطلاب الذين كثر عددهم وظهر منهم علماء مشـــهورون أمثال : أرشميدس (العالم فى الطبيعة) واقليدس (العالم فى الهندسة)

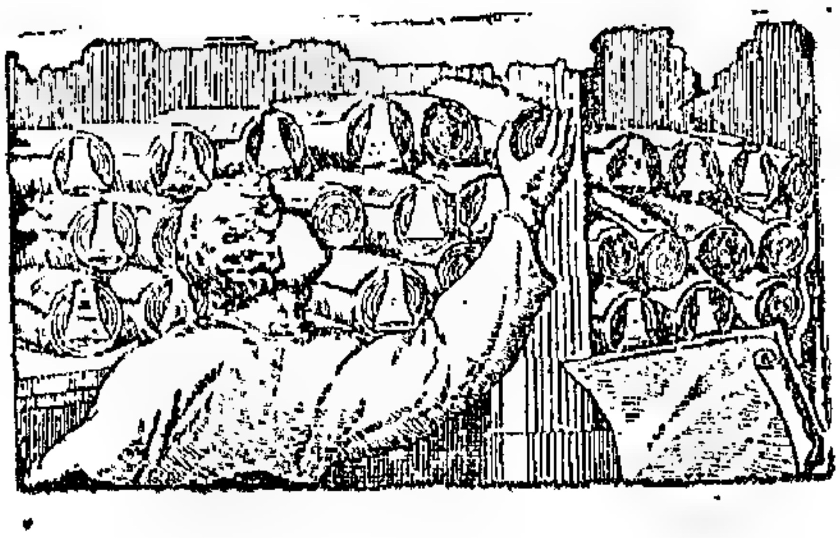

ملفات البردى فى مكتبة الاسكندرية

بطلميوس الثاني

أما دار الكتب فقد جمعت بها المخطوطات من جميع الاقطار حتى بلغ عددها نحو نصف مليون مخطوط فى شتى العلوم والفنون وفرض على كل من يقيم بالاسكندرية أو يمر بها من العلماء أن يهدى الى الدار نسخة من كل مايؤلف •

وكانت المخطوطات فى ذلك العصر عبارة عن أدراج أو لفائف من ورق البردى يصل بعضها الى ثلاثين مترا •

وظلت المكتبة طوال عهد البطالمة موردا لطلاب العلم حتى جاء عصر الرومان فاحترقت أثناء محاولتهم الاستيلاء على الاسكندرية •

منارة الاسكندرية :

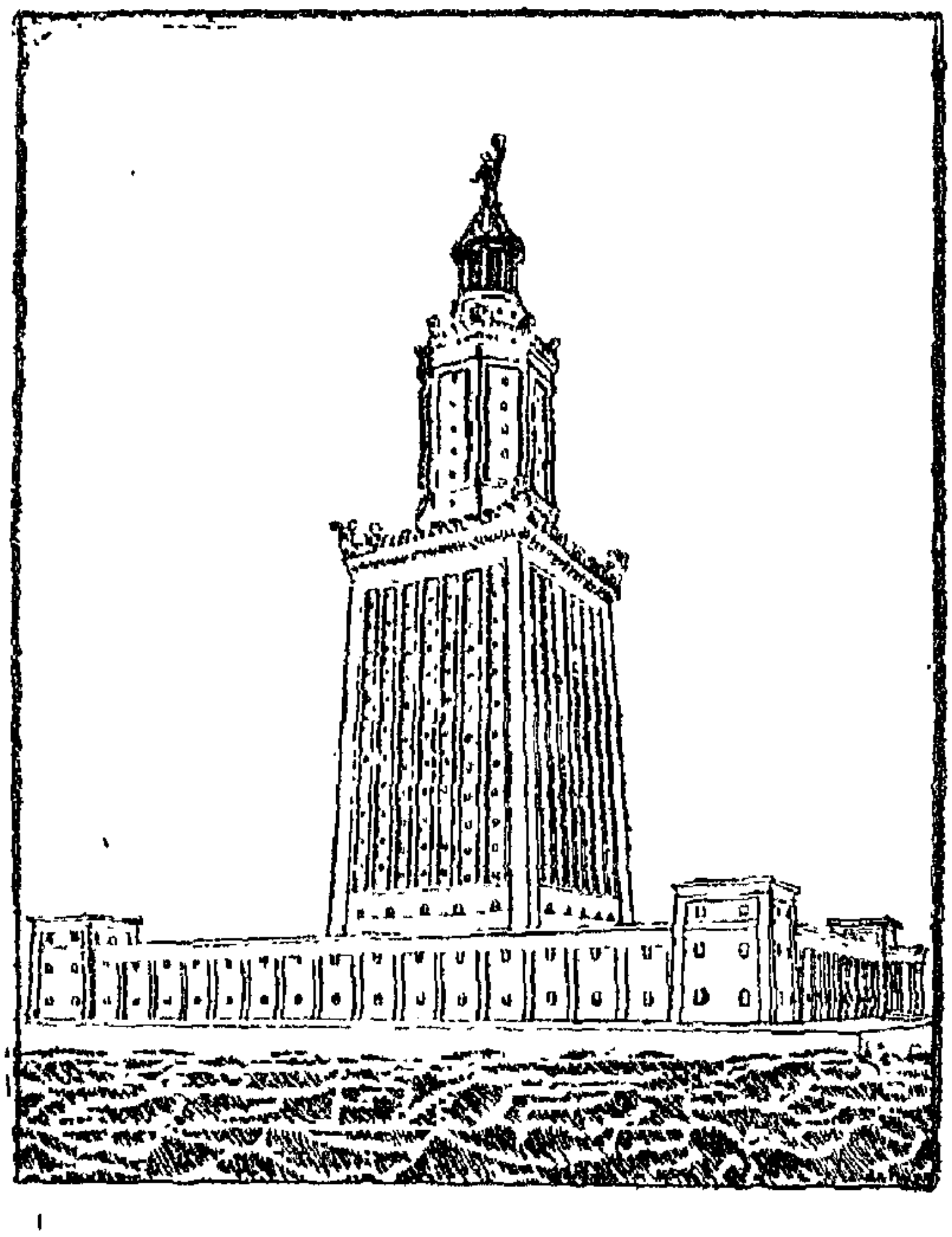

منارة الاسكندرية

فكر بطلميوس الأول فى اقامة منارة لهداية السفن ليلا وذلك عندما صارت للأسطول المصرى السيادة بالبحر المتوسط وكثرت التجارة بميناء الاسكندرية وأصبحت السفن ترد اليها ليلا ونهارا • وقد أقام بطليموس

الثانى تلك المنارة على جزيرة فاروس ، وموقعها الحالى قلعة قايتباى ، ولضخامتها اعتبرت احدى عجائب العالم القديم . وقد تكونت من ثلاث طبقات بلغ ارتفاعها مائة متر وكان يشع منها ضوء قوى يرى على مسافة ثلاثين ميلا فى البحر وذلك لوجود مصباح كان يلقى ضوء شديدا على مرايا معدنية متجمعة فتجمعه وتعكسه .

وعلى قمتها أقيم تمثال اله البحر عند اليونان وكان ارتفاعه وحده سبعة أمتار وهى أولُ منارة عرفها التاريخ وظلت تلك المنارة قائمة حتى هدمها زلزال شديد حدث منذ ستمائة سنة تقريبا .

تذكر

أولا : تولى الاسكندرية المقدونى الحكم صغيرا واستطاع لذكائه ومهارته الحربية وحسن تربيته أن يتغلب على أعدائه

ثانيا : نجح الاسكندر فى مصر لما يأتى :

١ ـ انتصار على الفرس

٢ ـ كره المصريين للفرس

٣ ـ تقرب الاسكندر للمصريين

ثالثا ـ خطط الاسكندر مدينة الاسكندرية وقام بطلميوس الاول بانشائها

رابعا : أقام بطلميوس الأول دار الفنون والمكتبة وفكر فى انشاء المنارة

خامسا : أقام بطلميوس الثانى المنارة التى كانت احدى عجائب العالم القديم •

أسئلة وتمارين

١ ـ أين نشأ الاسكندر الأكبر ومن الذى تولى تربيته وكيف قابل حكام الولايات توليته الحكم ؟

٢ ـ لماذا فتح الاسكندر بلاد الشام ومصر ؟

٣ ـ ما الذى فعله الاسكندر ليتقرب للمصريين ؟

٤ ـ متى فكر الاسكندر فى انشاء الاسكندرية ومن الذى أتم بناءها ؟ وماعلاقته بالاسكندرية ؟

٥ – كيف انتهت حياة الاسكندر ؟

٦ – صف حالة الاسكندرية أيام بطلميوس الثانى ؟

٧ – تكلم عن دار الفنون والمكتبة وأذكر من أنشأهما ؟

٨ – متى ظهرت فكرة انشاء منارة للاسكندرية ومن الذى بناها ، صف تلك المنارة ؟

٩ – اصنع من الصلصال نموذجا لمنارة الاسكندرية

١٠ – ارسم خريطة تخطيطية تبين فيها قرية راقودة وجزيرة فاروس

الباب العاشر

تدهور الحضارة المصرية القديمة فى العهد الرومانى

علاقة مصر بالرومان :

اتصلت الاسكندرية فى عهد البطالمة بروما عن طريق التجارة وقويت الصداقة بين البلدين وظلت قوية زمنا طويلا ولما ضعف البطالمة تدخل الرومان فى شئون مصر وازداد نفوذهم تدريجيا فاستعان بهم بعض البطالمة على بعض للوصول الى الملك

وبعد ذلك بسط الرومان حمايتهم على مصر وفى النهاية دخلها الامبراطور أغسطس ، أول أباطرة روما ، وضمها الى أملاكه بعد أن انتصر على كيلوبطرة ، آخر من حكم مصر من البطالمة ، فى معركة اكتيوم البحرية سنة ٣٠ قبل الميلاد .

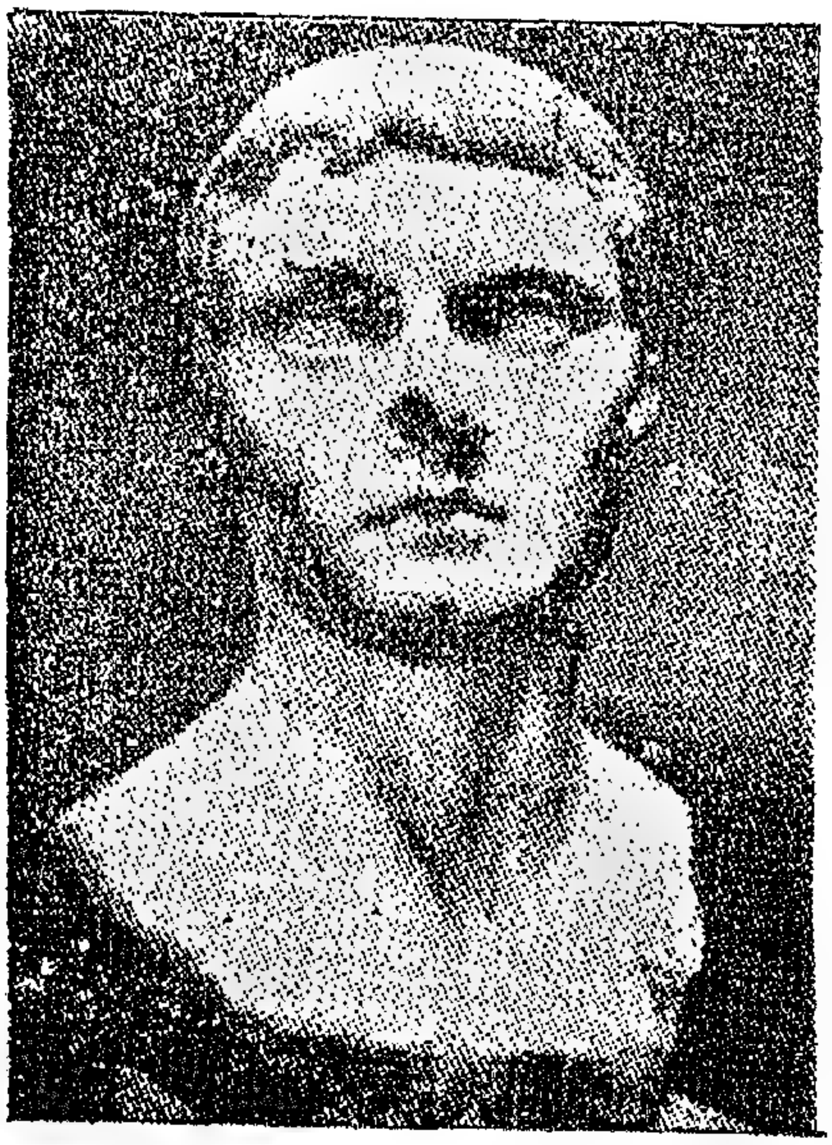

الامبراطور اغسطس

كليوبطره

مصر في عهد الرومان :

عين الامبراطور الرومانى على مصر حاكما من قبله وجعل مقره الاسكندرية وكان يساعد هـــذا الحاكم فريق من الرومان الذين تولوا

الوظائف الرئيسية ويعاون الجميع حاميات رومانية أقامت فى المدن المصرية الهامة .

وكانت مهمة تلك الحاميات المحافظة على الأمن فى البلاد وجمع الضرائب من السكان ومن أهم الضرائب التى فرضها الرومان على المصريين الضرائب على السلع التجارية عند نقلها من مكان الى آخر داخل البلاد والضرائب على المسافرين من بلد الى بلد ، كل حسب ثروته والضرائب على الأراضى والمساكن . وقد استعمل الرومان منتهى القسوة فى جمع هذه الضرائب من المصريين واستغلوا موارد البلاد أسوأ استغلال فكانوا يضاعفون الضرائب كل عام حسب هواهم .

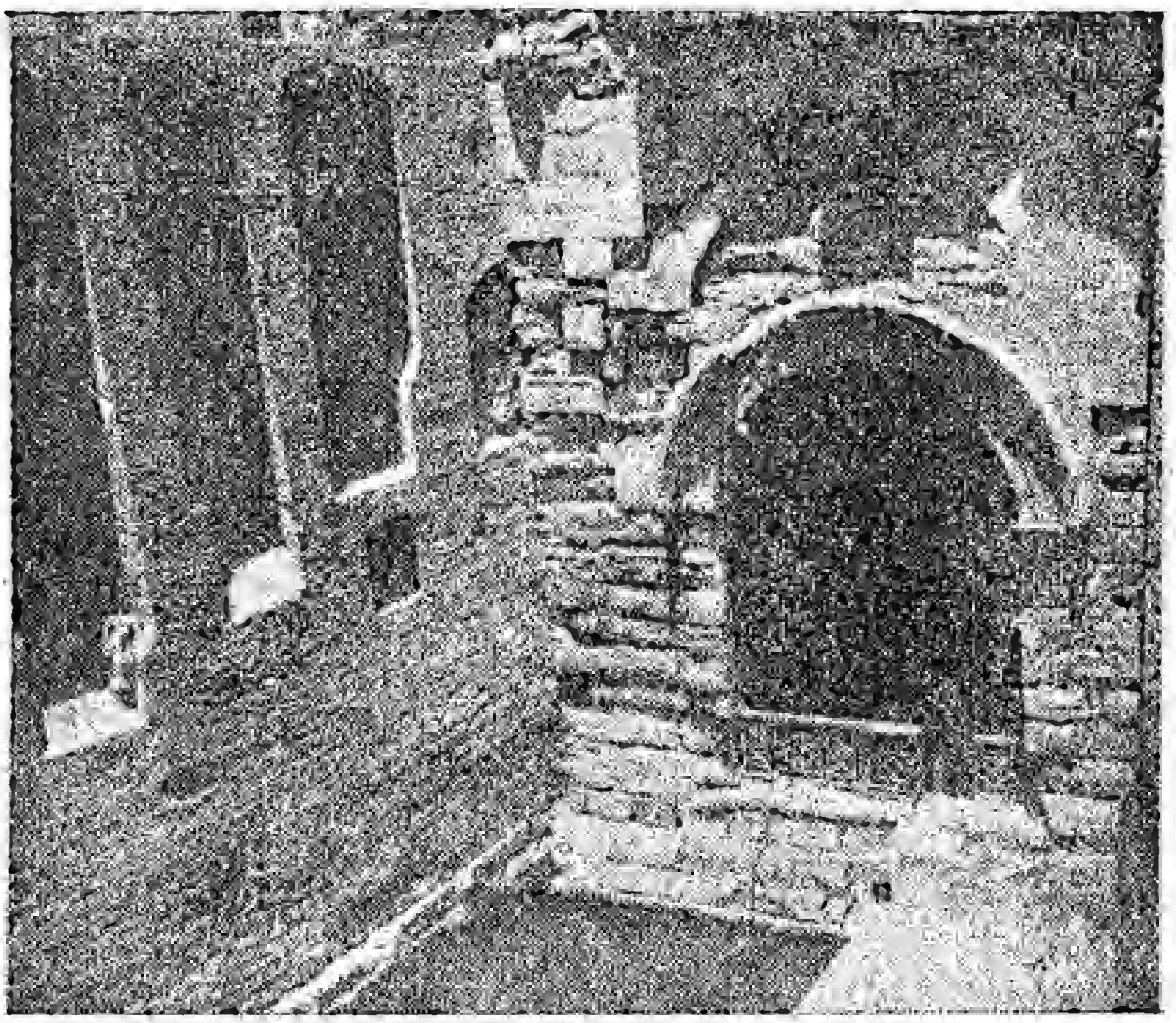

الباب القبلى للحصن الرومانى

وكان أباطرة الرومان يعتبرون مصر حقلا لتموين روما بالغلال فارغموا الفلاحين المصريين على تقديم غلالهم لترسل الى روما .

ولكثرة هذه المظالم حاول المصريون مرارا أن يتخلصـــوا من الحكم الأجنبى وكانت هذه المحاولات تقابل بالشدة وسفك الدماء من جانب الرومان

السيد المسيح

عصر الشهداء :

وعندما ظهرت المسيحية قاومها أباطرة الرومان لأنها تدعو للتسامح والمساواة وعدم عبادة الأوثان وتحرم عبادة الأشخاص • فلما دخلت المسيحية مصر عامل الرومان المسيحيين فيها أسوأ معاملة وأسرفوا فى قتلهم وخاصة فى عهد الامبراطور « دقلديانوس » فقد استشهد فى عهده

كثير من المسيحيين المصريين «الاقباط» ولذلك أطلق الأقباط على عصره «عصر الشهداء» وجعلوا بدء حكمه سنة ٢٨٤ م مبدأ التقويم القبطى وظل اضطهاد الرومان للأقباط قائما حتى صارت المسيحية الدين الرسمى للامبراطورية ولكن الأقباط لم يتمتعوا بالحرية الدينية زمنا طويلا لأن المسيحيين انقسموا الى مذهبين اعتنق مسيحيو مصر أحدهما واعتنق الرومان المذهب الآخر وكان اختلاف المذهبين سببا فى اضطهاد الرومان للأقباط وذلك لأن المسيحيين لم يتبعوا المذهب المسيحى الذى يعتنقه الرومان •

وقد بلغ من شدة اضطهاد الرومان للمسيحيين أن فر البطريرك المصرى الى الصحراء هربا من الاضطهاد وتبعه عدد كبير من الأقباط خوفا من التعذيب والسجن ولم يكتف الرومان باضطهاد الاقباط بل أعتدوا على كنائسهم وسلبوا أثمن مابها من أوان ونفائس فسادت الفوضى وعم الفساد وضعفت البلاد •

عصر جديد :

لهذا رحب الأقباط بالمسلمين عندما فتح عمرو بن العاص مصر سنة ٦٤١ م وقدموا لهم كل مساعدة ممكنة لرغبتهم فى التخلص من ظلم الرومان ولما سمعوه عن الاسلام من عدل وتسامح •

تذكر

أولا ـ كانت صلة الرومان بمصر تجارة ثم حماية فاحتلال ..

ثانيا ـ كره المصريون الرومان لما يأتى :

١ ـ الاسراف فى الضرائب والقسوة فى جمعها

٢ ـ تحريم الوظائف الرئيسية على المصريين .

٣ ـ استغلال موارد البلاد

٤ ـ الاستيلاء على الغلال

ثالثا ـ اضطهد الرومان المسيحيين (١) لدعوة المسيحية للتسامح والمساواة (٢) منع عبادة الأوثان أو الاشخاص .

رابعا ـ يسمى عهد دقلديانوس « عصر الشهداء » لكثرة استشهاد المسيحيين .

خامسا ـ خف اضطهاد المسيحيين لما صارت المسيحية الدين الرسمى ولكن الرومان اضطهدوا المسيحيين لمخالفتهم اياهم فى المذهب .

سادسا ـ رحب الاقباط بالمسلمين للتخلص من الرومان ولعدل الاسلام وسماحته .

أسئلة وتمارين

١ ـ متى اتصلت مصر بروما ؟ وماذا كانت وسيلة الاتصال وكيف انتهت العلاقة لما ضعف البطالمة ؟

٢ ـ كيف حكم الرومان مصر ؟

٣ ـ أذكر مظاهر استغلال الرومان لمصر ؟ وكيف قابلوا محاولة المصريين الاستقلال ؟

٤ ـ لماذا اضطهد الرومان أقباط مصر قبل جعل المسيحية دينا رسميا فى روما وبعد ذلك ؟

٥ ـ أذكر ماتعرفه عن عصر الشهداء وبين لماذا رحب الاقباط بالفتح الاسلامى ؟

فهرس الكتاب

صفحة

٣ المنهج ـ السنة الثانية

٥ البـــاب الاول ـ قيام الحضارة فى وادى النيل

١٢ البـــاب الثـــانى ـ نمو الحضارة وقيام حكومةمصرية موحدة

٢٠ البـــاب الثالث ـ النظام الحكومى

٢٣ البـــاب الرابع ـ المبانى

٥٥ البـــاب الخامس ـ الزراعة

٧٥ البـــاب السادس ـ التجارة

٩١ البـــاب السابع ـ الجيش والروح الحربى

١٢٠ البـــاب الثامن ـ الفنون

١٤١ البـــاب التاسع ـ الحضارة المصرية فى عهد البطالمة

١٥٢ البـــاب العاشر ـ تدهور الحضارةالمصرية فى العهد الرومانى

Bibliotheca Alexandrina
06222626